



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



العنوان:

بنية المكان في مجموعة قصصية

"ظل من ورق" لشهرزاد بن يونس - نموذجاً -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

ناصر علاوة

إعداد الطالبتين:

- الحمزة ملية

- الحمزة رميسة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
كمال رايس	أستاذ محاضر - أ -	رئيساً
ناصر علاوة	أستاذ محاضر - أ -	مشرفاً ومقرراً
منصر رشيد	أستاذ محاضر - أ -	مناقشاً

السنة الجامعية: 2023/2022



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين. القائل في
كتابه الكريم:

"... قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين"

سورة المائدة (الآية 15)

شكر و عرفان

الحمد والشكر الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح

دون أن يسأل إلى رب الكون العظيم

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف "ناصر علاوة"

الذي أغرقنا بجميل تفانيه وطول صبره ودقة ملاحظته وتصويباته

وغير نصحه.. أستاذنا جازاك الله عنا كل خير...

كما نتقدم بجزيل الشكر للسادة الأساتذة في لجنة المناقشة

الدكتور "كمال رايس"، الدكتور "رشيد منصر".

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها على مجهوداتهم المستمرة

في سبيل العلم والمعرفة، وجزاكم الله خير جزاء.

الطالبان

الإهداء



إن علي دين لازم وحق ثابت لكثير من الناس وأعظمهم حقا علي: والديا

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى قلبي النابض التي غمرتني بفيض حنانها التي علمتني الصبر على الحياة إلى أعلى هبة من الخالق المعبود ريحانة حياتي إلى نجمة من السماء اختارت موطنها الأرض لتكون: أمي

إلى من جرع كأسا فارغا ليسقيني قطرة حب الذي نظر إلي نظرة حاملة وغمرني بعطفه إلى منبع حناني وضياء حياتي إلى من داس على الشوك وأخفى أنينه إلى من أخفى يدا بها شوكا ومد يدا بها وردا إلى قرّة عيني وبهجة قلبي: أبي

البريئة إلى من يخاطبهما قلبي قبل لساني أخواتي: إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس

بريزة، رزيقة، فضيلة، سورية

إلى أخي ورفيق دربي وهذه الحياة بدونه لا شيء معه أكون وبدونه أكون لا شيء أخي: فؤاد إلى زوج أختي الإنسان الخلق الطيب الذي أهديه هالات النور وفيجان السرور وكنوز الدر المنثور: نور الدين

إلى كتاكيتي الصغار زهور حديقة عائلتنا أولاد أختي إلى شمعة قلبي وكليل حياتي إلى من دعابته لا تفارقني روعي الثانية: غيث

إلى ملاكي الصغير إلى الروح النقية إلى الكتكوتة الدلوعة حبيبة قلبي: هتان

إلى رفيقة دربي وصديقتي رميسة

إلى من يذيب أصابع شموعه لينير دروب الآخرين إلى من يكتب الكتب دون أن يحمل توقيعها إلى من يصنع التاريخ بصمود الأنبياء إلى أستاذي: نصري علاوة

والآن تفتح الأشعة وترفع المرساة لتتطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى صديقاتي، إلى كل من أحبهم كياني دون أن أجمع بهم إلى هؤلاء أهدي أصدق عبارات الشكر

ملية

والامنتان، إلى من ساندني ودائما أجده بجانبني.

إلى من سعى ..ومن هو ساع

إلى الحقيقة

متجردا من كل ما يحجب شمسها

الحمد لله الذي وفقنا لنتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى ،أهدي عملي هذا:

*روح أبي الطاهرة رحمك الله يا غالي وغفر لك وجعل الجنة مستقرك ومأواك .

*إلى نبع الحنان والمحبة أغلى ما أملك، التي كان دعائها سر نجاحي "أمي الحبيبة" حفظها الله وأمد عمرها بالصالحات وألبسها ثوب الصحة و العافية .

*إلى العائلة الكريمة التي ساندتني "إخوتي" .

"أخي إلياس هو الكتف الذي أتكى عليه إذا ما اشتدت الدنيا، هو السند والذخر والصديق، وإلى زوجته الغالية "

"أختي وزوجها وبراعمها الصغار" علي،جنى ،رنيم" .

*إلى من رافقتني في مسيرتي الجامعية إلى صديقتي الغالية:"دنيا".

*إلى الدكتور "ناصر علاوة" الذي لم يبخل علينا بالنصيحة طيلة إنجاز هذا العمل.

*إلى من كانوا أوفياء لي صديقتي جميعا دون إستثناء ،إلى كل من قدم لي يد العون من

قريب أو من بعيد"الدكتورة "بوساحية غنية" حفظها الله حتى لو بكلمة طيبة او دعوة صالحة بارك الله فيكم جميعا وشكرا.

رميسة

مقدمة





مقدمة:

إن بنية المكان هي المشكلة المطروحة والأكثر تناولا في العمل القصصي بأكمله وذلك من خلال إبراز العلاقة بين التداعي والتعدد الحكائي، وهذه تعتبر إشكالية والتي حاولت القصة أن تحلها وتفكها عبر إبراز ماهية المكان في الحكاية بصفة عامة وفي القصة بصفة خاصة أو اللجوء إلى الأثر الذي يتركه في العمل الروائي حيث يحظى بمكانة مرموقة في الحالتين أو عبر التعمق والإيغال في دوره الفعال في العمل السردي ولا يمكن تصور عمل روائي دون وجود مكان، ولقد عني باهتمام خاص من قبل المبدعين والأدباء وتم وصفه بدقة شديدة وبلغته التأثير حتى يوهم المتلقي أو القارئ بواقعية الأحداث فالمكان يحمل بين طياته دلالات متنوعة ومختلفة تربط الإنسان بواقعه تارة وذاكرته ومشاعره تارة أخرى، ونظرا للقيمة الكبيرة للمكان ارتأينا أن نركز على البنية المكانية في المجموعة القصصية المعنونة ب: "ظل من ورق" ل: شهرزاد بن يونس: وكشف مختلف أبعادها الجمالية والدلالية.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب موضوعية وذاتية، تتعلق الأسباب الذاتية ب: أولا: مجرد قناعة ذاتية وهي الافتتان بقراءة القصص والشغف بها ليتحول بعدها هذا الإعجاب إلى قناعة فكرية.

ثانيا: الرغبة الشديدة للولوج إلى عالم القصص من خلال مطالعتنا للكثير من القصص المختلفة وقد فتنا بقصص شهرزاد بن يونس.

أما الأسباب الموضوعية: فتتعلق بتحليل بنية المكان والكشف عن جمالية القصة وكيف ساهم المكان في إثراء العمل القصصي.

أما في ما يخص الإشكالية التي نريد طرحها من خلال اختيارنا لهذا الموضوع فنتمثل في:

- فيم تتمثل ماهية المكان؟

- ما أنواعه؟



- ما أبعاده الرمزية؟

- كيف أسهمت البنية السردية وذلك من خلال (المكان والشخصيات) في تجسيد أحداث القصة؟

- كيف أسهمت البنية الوصفية في فهم دعائم القصة من خلال (التشابه والاستعارات) وإلى أي مدى كانت شهرزاد بن يونس موفقة في تقديم الموضوع؟

ولمعالجة الموضوع يجب أولاً الإجابة عن التساؤلات وذلك من خلال اتباعنا المنهج البنيوي الذي تدرج تحته البنية الوصفية والسردية وهو ما يتناسب مع هذه الدراسة.

فكان الهدف الأساس هو التعرف على القصة في حد ذاتها كونها جنساً أدبياً والأساليب المعتمدة في دراسة القصص، وقد أسهمت البنية السردية في تجسيد أحداث القصة من شخصيات ومكان في بناء العمل القصصي، وكذلك لغة القصة في إبراز الدعائم الوصفية المتمثلة في (التشابه والاستعارات) وتحليل بنية المكان والتعرف على ماهيته وتداعيته وقرائنه.

وقد استندنا في دراستنا هذه إلى دراسات سابقة قد قدمت في هذا المجال منها: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس للطالبة لعائز أسماء مذكرة ماستر تخصص أدب حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

- البنية السردية في الرواية السعودية للطالبة نورة بنت محمد بن ناصر المري رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، 2008.

كما اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المراجع أهمها:

* فن كتابة القصة ل:فؤاد قنديل.

*الدليل إل تحليل النص السردى (تقنيات ومناهج) ل: محمد بوعزة.



*بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ل: حسن بحراوي.

*بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ل: الشريف حبيبة.

ومما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات وقد اعترضتنا بعض العوائق
لكتابه هذا البحث وإعداده أبرزها:

- عدم توفر كتب تدرس قصص شهرزاد بن يونس.

- ضيق الوقت مقارنة بأنه موضوع مترامي الأطراف.

ولكن رغم هذه التحديات فقد حاولنا أن نتجاوزها ومن هنا رسمنا خطة بحثنا على النحو
الآتي:

- مقدمة.

- مدخل.

- الفصل الأول: نظري وعنوانه: ضبط مصطلحاتي / مفاهيمي لمكونات العمل القصصي.

- الفصل الثاني: تطبيقي وعنوانه: دراسة بنية المكان في المجموعة القصصية " ظل من
ورق".

- خاتمة وفيها أوجزنا ما جاء في المذكرة من أفكار وعناصر قمنا بالبحث فيها.


- قائمة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل ونشكره على إتمام هذا العمل، كما نشكر كل من
ساندنا على إنجازهِ ونخص بالذكر الأستاذ: "ناصر علاوة" فهو ساعدنا من خلال التوجيه
والإرشاد، وأعضاء اللجنة الأساتذة الذين ستوكل لهم مناقشة المذكرة .



وفي النهاية نتمنى أن تكون هذه الدراسة دعوة إلى بداية التوجه نحو دراسة القصص والتقرب منها والولوج إلى عالمها.

وأخيرا نحيي السادة الأساتذة في لجنة المناقشة، والسلام عليكم.



مدخل
الكتابة النسوية
في الجزائر



القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة قد تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة وتصور موقفا تماما من حيث التحليل والمعالجة والأثر الذي تتركه في نفس المتلقي.

وعليه، فإن الإشكالية المطروحة هي:

"كيف برز الجنس النسوي في مجال الكتابة":

ونحن بدورنا سنجيب عن ذلك: "تعد الكتابة النسوية إشكالية قديمة جديدة تحتاج إلى كثير من الجهد التنظيري والتطبيقي بهدف إقناعنا بإمكانية وجود جماليات فنية نسوية لأن الوعي الذكوري وجمالياته قد هيمن على تاريخ الكتابة التي جعلت الرجل محور بنيتها"

وجاءت الكتابة في ضوء ذلك: "إيقاعا اجتماعيا مختلفا بالصفات الذكورية لغة وشخصيات وزمكانية وأحداثا، حيث احتكرها الرجل وحده حتى أصبحت كل البنى و الأنساق الرمزية . الحاكمة لعملية التعبير والتحليل تنهض على رؤية الرجل وحدة للعالم"¹

وعليه فإننا لا بد من معرفة أبرز علامات حركية المرأة في التراث البشري وملاحم بحثها عن إنسانيتها المسلوية وحرصها عن طريق لغتها الخاصة على بناء وجودها في الواقع الإنساني الثقافي المضاد للموقع الفطري القمعي الواقعي المفروض عليها.

سنتحدث عن الكتابة النسوية العربية لكن لا بد من الإشارة عن العلاقة بين النسوية العربية والنسوية الغربية، إذ أن هذا الأمر ليس بالأمر الهين فلا زالت هذه الإشكالية لم تقرأ قراءة شاملة تستوضح خصائص الدمج بين الرؤى والجماليات، ولكنه يمكن التأكيد مبدئيا على أن الأفكار الإبداعية والنقدية النسوية العربية أسست لنفسها في ضوء الثقافة الغربية الممتلئة بالأسماء النسوية وأفكارها التحررية فلا نجد فرقا بين الكتابتين العربية والغربية من ناحية

¹ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة و الإبداع، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2008، ص65.



الخط العام عما رسمته نظرية الكتابة النسوية الغربية فالمناقفة في هذا الجانب بين الثقافتين واضحة لا تحتاج إلى إثبات فكل الباحثين يقرون بجوهرة التواصل الثقافي العربي النسوي مع كتابات مجموعة من النساء الغربيات إلى حد إمتلاك بعضهن شهرة واسعة لدى جميع الكاتبات النسويات وقد اختلفت الكتابة العربية منذ الثلاثينيات بقراءة العلاقة بين المرأة والأدب متأثرة بالغرب، وبإمكاننا أن نتحدث عن ثلاثة اتجاهات عربية في الكتابة النسوية ومن بينها:

1/ كتابة المرأة بقلم وعي الذكورة في زمن ما قبل النهضة: ومثالها الخنساء وليلى الأخيلىة ورابعة العدوية وولادة بنت المستكفي.

2/ كتابة الأنثى في سياقها الرومانسي الملتزم الباحث عن التحرر والمساواة: ومثاله معظم رائدات النهضة والكثير من الروائيات والشاعرات ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية بحيث برزت كتابة المرأة في هذه الفترة معاناتها الذاتية ومطالبتها ببعض حقوقها بطريقة مؤدية رومانسية.

3/ الكتابة النسوية العربية المجسدة للمعركة مع الثقافة الذكورية /المجتمع وهنا مازالت تعد الكتابة النسوية في مستوى أدنى درجة من الكتابة الغربية المتمردة إلى حد التطرف، ومع ذلك نجد مثالها في كتابات: "كوليت خوري"، "نوال السعداوي"، "غادة السمان"، "سحر خليفة" ليلي العثمان، "فاطمة المرنيسي".

ومن خلال هذا الوعي لا يجد الروائي السوري نبيل سليمان على سبيل المثال أي مفارقة بين الروائي والروائية إلا من ناحية الظروف الاجتماعية، فالمرأة العربية من وجهة نظره: "إمكانية كالرجل، ليس كقاصة أو روائية فحسب بل في أي مجال أو مستوى... إن أعمال "غادة السمان"، "عروسية النالوت"، "سحر خليفة"، "ليانة بدر"، "وسواهن..."



تقف على المساواة مع أعمال الكاتب العربي الذكر والفروق الروائية التي يمكن أن تلاحظ مثلا بين: "مونييف" و"سحر خليفة"، كالفروق التي يمكن أن تلاحظ بين "مونييف" و"محفوظ أو بين "سحر خليفة" و"كوليت خولي"¹

وتذهب "ريتا عوض" إلى القول بأن المرأة حققت مساواتها بالرجل في الحرية والاستقلالية والتعليم والعمل المنتج مما حقق لها إنسانيتها في المجتمع وبذلك يصبح "التوجه للحديث عن ما يسمى بالأدب النسائي يشي بأن إبداع المرأة ما يزال يطرح كظاهرة استثنائية أو غير عادية أو حتى لا طبيعية، بينما من المفترض - بعد مرور زمن - لا يعد قصيرا على اقتحام المرأة عالم الإبداع وانجازاتها فيه، أن ما كان ظاهرة غريبة أصبح أمرا اعتياديا، فإبداع المرأة كإبداع الرجل لأنه صيغة إنسانية للتححرر مع النفس و الحياة من خلال اللغة والتقاليد الأدبية والتراث القومي"²

وهذا الرفض الذي تتصوره "ريتا عوض" لا ينشأ من النظرة إلى محتوى العمل الأدبي ودوره الاجتماعي، وإنما من تقاليد الأعمال الفنية والأدبية.

وبعد التطرق إلى الكتابة النسوية بصفة عامة والكتابة النسوية العربية خاصة الآن سنفتح المجال على الكتابة النسوية الجزائرية ومن رائدات هذا الفن في الجزائر نجد: "زهور ونيسي" "أحلام مستغانمي"، "فضيلة الفاروق"، "شهرزاد بن يونس"، "زهرة ديك"، "ياسمينه صالح".

إن أعمال أعلام الكتابة النسوية في الساحة الجزائرية نجد الكاتبة "زهور ونيسي" والتي تعد الأولى في هذا المجال، من خلال كتابتها لأول مجموعة قصصية طبعت في القاهرة سنة "1967" بعنوان "رصيف النائم" وقدمت لها أستاذة الأدباء في الكثير من الأقطار العربية الدكتورة "سهير القلماوي" دون تحيز جنسي بل بتقييم الأستاذ وإعجاب الأديب المبدع الذي

¹ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص88.

² - المرجع نفسه، ص88.



يفاجئ وهو يرى أن الشعب الجزائري ليس شعب الانتصار على المستعمر بالسلاح والإرادة والاستشهاد فحسب، بل هو أيضا شعب القلم والفكر والحضارات العريقة.

وقد قالت الدكتورة في جملة ما قالت: "لقد كتب المؤرخون والسياسيون والأدباء والشعراء من ثورة الجزائر محاولين أن يخلدوا لها أبعادا وأهدافا وفي كل مرة تغلو الثورة ببطولاتها الفذة فوق كل وصف وما تزال الثورة توحى وتلهم ومزال الكتاب يكتبون"¹

يعتبر كتاب "زهور ونيسي" أول كتاب طبع ونشر في القاهرة لكن مع الأسف لم يدخل الجزائر إلا عن طريق تهريب نسخ منه كل مرة من طرف الأصدقاء فقط لأن شركة النشر والتوزيع الفرنسية في ذلك الوقت لم تكن تسمح إدخال إنتاج مكتوب باللغة العربية حيث كانت لا تزال تتحكم هي وعملائها في مجال الكتاب، أما بالنسبة لما لم يطبع من كتابات "زهور ونيسي" فهو يعتبر مجموعة من المقالات والمجموعات القصصية كانت قد نشرت في جريدة البصائر وجريدة "الشعلة" قبل توقفهما عن الصدور من قبل الإدارة الفرنسية سنة "1955" كما لم تجمع مجموعة كبيرة من المقالات كانت قد نشرت في بداية الاستقلال على صفحات جريدة "الجماهير والشعب والأحرار والثورة والعمل والمجلة الجزائرية" التي كان لها الحق في أن تنشر كل شهر مقال وافتتاحية لمدة اثني عشر عاما كما كانت هنالك مقالات وإبداعات كثيرة نشرت لها في مجلة الحرية "حواء والمستقبل والهلال" وغيرها من الصحف العربية والأجنبية لذلك "زهور ونيسي" تعتبر مجموعتها القصصية هذه ليست كاملة لا في الماضي ولا في الحاضر ولا بالنسبة إلى المستقبل لأنها لا تزال لديها مشاريع عدة في طور البحث والإنجاز، تعتبر الكتابة بالنسبة لها هي الملجأ الوحيد الذي تهرب إليه من ذلك الوجه البشع للحياة فقد كان دافعها المحفز لها هو الحياة وما تحمله من قيم "حب وحرية" لتتأمل فطرة صعبة من تاريخ الجزائر الحبيبة.

¹ - زهور ونيسي : القصة القصيرة مقالات، مج2، دار هومه، الجزائر، 2009، ص07.



والجو من حولها مكفهر بالأحداث الأليمة وصدور الناس منقبضة بكابوس "التذبذب، الألم، الإنهزام".

تقول "زهور ونيسي": "الكتابة ملجئي لأنني لست أولئك الذين لا يعيشون وضعية مصير أوطانهم ويهربون بأرواحهم ومصالحهم حيث الرخاء والعز، ليس هذا فحسب لكنهم لا يتورعون عن جعل أوطانهم و أوضاع شعوبهم مادة خام لنشر كتاباتهم حسب الشروط المملاة عليهم هنا وهناك حتى ولو كانت هذه الشروط تضيف كل مرة جديدا في جسم بلدهم الجريح"¹

فكانت تعتقد أنها ليس في استطاعتها طبع أعمالها الكاملة لكن تجاوزا مع المبادرة الوطنية والمشكورة لدار النشر "هومه" ومساهماتها هي في تحقيق مشاريعها الوطنية للمحافظة على الفكر والإبداع الحر النظيف والأصيل لأنها رحبت بالفكرة والمبادرة، كانت الكتابة "زهور ونيسي" شغوفة بالكتابة وأفنت عمرا طويلا في إبداعها لهذا الفن والمجال الرائع عمرا لم تتوقف أيامه عن العطاء والجهد ومصادقة ومصاحبة القلم بإخلاص والكلمة بجديّة ووفاء.

القارئ المتأمل في كتابات "زهور ونيسي" سيدجد كل الأشكال كالقصة والرواية أو نسا أدبيا أو حتى ومضات فلسفية لأن كتاباتها تعتبر زاخرة بكل الأنواع وحتما كلا من القارئ أو المتلقي يصل إلى غايته من توليد أفكار من خلال هذه النصوص حيث يستثمرها بمختلف الطرق لأنه فهم الهدف والمغزى الذي أرادت أن توصله له، حتى قال عنها يوما أحدهم وهو ينقد لها قصة قصيرة نشرت لها في مجلة الثقافة ... "إن كاتبة القصة استطاعت أن توظف كل الأشكال الادبية من حوار ولغة شعرية وعقدة وغير ذلك من شروط الكتابة القصصية والروائية في قصة واحدة"².

¹ - زهور ونيسي: القصة القصيرة مقالات، صص 08-09.

² - المرجع نفسه، ص 09.



من خلال هذا القول نستنتج أن أعمال الأديبة "زهور ونيسي" لا تكون حبيسة شكل واحد ولا تحب أن تتبع منهاجا واحدا ولا تجند أسلوبا واحدا ولا التقيد لأنها تريد من كتاباتها أن تصل إلى القارئ أو المتلقي أو المستمع بالحرية في اختيار النموذج المصغر في رغبته في النص داخل النص الكامل ...

ومن مقولات الأديبات العربيات للأديبة الجزائرية "زهور ونيسي":

*قالت الأديبة الفلسطينية "يلى الأطرش": "الرمز النسوي للمرأة العربية التي امتلكت ذاتها ووعيها ونضالها فصارت رمزا عربيا نفخر به جميعا.

*قالت أيضا الأديبة الأردنية "سميحة خريس": "زهور ونيسي" المناضلة الإنسانية التي تفوح عطرها كاسمها".

*قالت أيضا الأديبة اللبنانية "هور سليمان": "زهور ونيسي" سيدة الإبداع والوطنية والوطن عندها هو البطل".

*قالت الأديبة البحرينية "فوزية الرشيد": "زهور" العالية جدا والراقية جدا ولها دائما المقام الجميل العالي روضا وثقافة وفعلا".

*قالت الشاعرة السورية "م وفاة الخير": "زهور ونيسي" باقة زهر تحمل أنسام البحر وقصص الثورة والعشاق إنها ملكوت امرأة".

ومن خلال هاته المقولات يتضح أن "زهور ونيسي" مبدعة في مجالها لأنها تعد المرأة الأولى التي مسكت القلم وعبرت عن آرائها طموحاتها والامها، أمالها ... باعتبارها المرأة المناضلة التي ناضلت في جبهة التحرير ضد المستعمر لذلك عبرت بالكتابة عن ما عاشته في أيام ثورة التحرير وما بعدها ...



انطلاقا مما ذكرناه سابقا وهو ما يخص الكتابة النسوية الجزائرية نستنتج أن: المرأة الجزائرية قد تحررت من كل القيود والضغوطات الظالمة التي مرت بها في حياتها فكان العلم سلاحها لذلك نرى بأنها أرادت أن تعبر بالكتابة عما عانتها من اغتراب واضطهاد نفسي من قبل الرجل داخل المجتمع وفي الأسرة لذلك اتخذت من الكتابة طريقا تسلكه من أجل ضمان مكانتها وتتخلص من قيود العادات والتقاليد ومن العبودية لتصبح حرة وتكون هي والرجل في تساوي في شتى مجالات الحياة وهي بذلك تحقق لنفسها مبدأ المساواة أمام الرجل.

وعليه نفهم أن ما توصلنا إليه من خلال بحثنا عن الكتابة النسوية التي تطرقنا إليها في البداية عامة وبعد ذلك عربيا لكن ما ركزنا عليه نحن وتعمقنا في صلبه، وأردنا توضيحه أكثر كان الكتابة النسوية الجزائرية أي كيف أظهرت المرأة الجزائرية نفسها في الساحة الفنية الأدبية وولوجها عالم الكتابة لتصبح بذلك مبدعة.

ومن أهم النتائج التي يمكن أن نستخلصها حول ما ذكرناه سابقا:

* إن موضوع الكتابة النسوية الجزائرية يعتبر حديث النشأة في الكتابة الأدبية الجزائرية عموما بحيث تطور وتغير مع مرور الزمن.

* كانت الكتابة النسوية الجزائرية متنوعة الأجناس الأدبية ولم تقتصر على نوع واحد بل فتحت مجال على أنواع كثيرة منها "الرواية" "المقال" "المسرح" "القصة القصيرة" فهي بذلك تعد كتابة نثرية متعددة المواضيع والجوانب وتواكب العصر.

* تحررت المرأة الجزائرية من قيود المجتمع وسلطة الرجل المهيمنة عليها وخرجت من الأمية لترى درب النور والعلم من خلال تعلمها ومشاركتها في النتاج الأدبي وهذا ما أثبت وجودها في الساحة الأدبية.

* استطاعت المرأة الجزائرية أن تثبت مكانتها من خلال إبداعها الفكري في النتاج الأدبي الفني.



*الظروف الاجتماعية من استعمار فرنسي واضطهاد وتقاليد جعل الكتابة النسوية الجزائرية تتأخر في الظهور لكن لم يكن ذلك عائقا بالنسبة لها.

* بساطة اللغة وجمالية الأسلوب والكتابة باللغة العربية وهي لغة مميزة ثرية واتباع نمط جديد وهذا ما جعل من الكتابة النسوية ترتقي وتتطور.

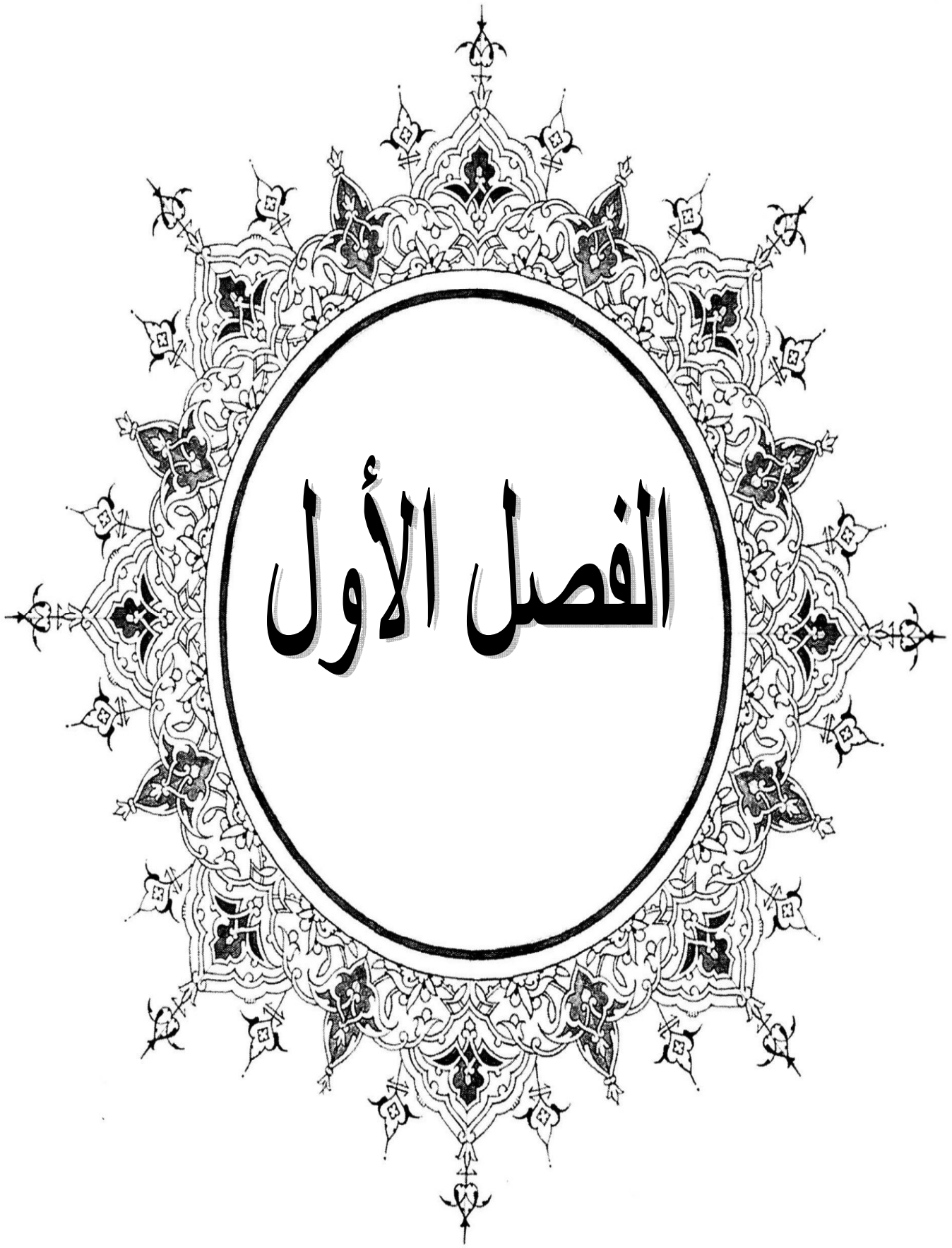
يتضح أن في هذا المدخل وما أوليناه من اهتمام ودراسة للأدب النسائي أو ما يعرف بالأدب النسوي أو أدب المرأة، والمصطلح الشائع هو الكتابة النسوية ونحن فصلنا في ذلك لكن ما كان يهمننا أكثر والذي عنون به مدخل بحثنا ألا وهو الكتابة النسوية الجزائرية. واتخذنا من الكاتبة الكبيرة زهور ونيسي مثلا لهذا المجال لأنها ركزت على العنصر النسائي في معالجتها للقضايا الاجتماعية ومشاركتها الفعالة في الثورة وما كان لها من دور في الحرب التحريرية وما عانتها المرأة في المجتمع الجزائري وهي بذلك أبرزت جدارتها في الإبداع الأدبي الفني ...

وهذا ما زاد وأضفى الكثير في ثراء الأدب النسوي الجزائري مما شجع الكثير من النساء في التعلم والتحرر.

إسهامها في العديد من مجالات الحياة وقد استطاعت أن تبرز مكانة وقيمة المرأة الجزائرية في النهوض بمجتمعها وإبراز مدى تحمل المرأة المسؤولية بتأدية واجباتها اتجاه الوطن والأخذ بحقوقها في الحرية واتجاه ذاتها ونفسها من أجل إثبات وجودها وشخصياتها.

يعتبر البحث في موضوع الكتابة النسوية شاسعا ويتطلب معارف أكثر وما توصلنا إليه ما هو إلا زاد قليل وقد اتخذنا من عنوان مذكرتنا:

"ظل من ورق" للكاتبة "شهرزاد بن يونس" وهي من الكاتبات المبدعات في بلدنا الجزائر وهذا ما أردنا توضيحه في المدخل بذكرنا للعديد من رائدات فن الكتابة النسوية الجزائرية.





أولاً: البنية La Structure

ماهية البنية:

يشير مصطلح البنية بمفهومه إلى وحدات متداخلة قد تكون مفككة وشديدة التداخل، فهو مازال عائماً على الرغم من كثرة الاشتغال عليه، حيث يختلف النقاد والمنظرون في تفسيره وفهمه إلى أن في مضمونها تكشف على مستويات مختلفة من شبكة العلاقات القائمة بين الأجزاء النصية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.

1/ تعريف البنية:

أ - لغة **والِ بِنْيَتِ الْبِنْيَةِ** : << ما بنيته، وهو البُنَى والِبْنَى >>¹

وأُشِدَّ الْفَارِسِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ يَقُولُ:

أَوْلَيْكَ قَوْمٌ، إِنْ بَوَّأُوا أَحْسَنُوا الْبُنَى

وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا

- ويقال كذلك: << فلان صحيح البنية: أي الفطرة، ويسمى البناء بناءاً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره >>²

- وهذا يعني إقامته شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

<< والبناء مصدر بني وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت والتي يقوم عليها البيت. >>³

¹ - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط. م، بيروت، مج 02، ص 160.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط. م، بيروت - لبنان، مج 04، ص 94.

³ - نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه اشراف محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى السعودية، 2008، ص 05.



- ويقال أيضا: بنى: بنى البناء >> البناء يبني بنيا وبناء، وبنى، مقصور. <<¹

والبنية: الكعبة، يقال: >> لا ورب هذه البنية<<²

والمبناة: >> كهيئة الستر غير أنه واسع يلقي على مقدم الطراف، وتكون المبناة كهيئة [القبة] تجل بيتا عظيما، ويسكن فيها من المطر، ويكون رجالهم ومتاعهم، وهي مستديرة عظيمة واسعة لو ألقيت على ظهرها الخوص تساقط من حولها، ويزل المطر عنها زليلا<<³، قال:

على ظهر مبناة جديد سيورها

يطوف بها وسط اللطيمة بائع

ومن هنا نفهم أن البناء يعني مجموع المكونات التي يقوم عليها البيت ومن ثم انتقل إلى الأشكال الوصفية وغيرها من الأشكال خاصة القصص لأنها تعتمد في داخلها على مجموعة من المكونات البنائية.

ب - اصطلاحا:

كلمة البنية: >> في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداها، وتحدد من خلال علاقته بما عداها، فهي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو هيكله أو

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ت: د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، ج 01، ص 165.

² - المرجع نفسه، ص 165.

³ - المرجع نفسه، ص 165.



التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، إنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته.¹

- كما أورد صلاح فضل مفهوما لها: << ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.>>²

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، بحيث تثبت مدى تلاحمها وانسجامها وهذا يعني أنها يجب أن تكون في مجموعة منظمة، متكاملة، حتى يتحدد لها معنى في ذاتها.

فالبنية تتوقف على السياق بشكل واضح، فالسياق يقوم بوظيفة حيوية مهمة حيث يميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين نوعين من السياق، نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد وبالتالي فهو يقوم بوظيفة ضرورية، والبنية ما هي إلا إشارة إلى التركيب الداخلي للنص الأدبي في سياقه اللغوي النسقي، أي أنها تكشف عن العلاقات التي بين هذه العناصر.

¹ - مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت - لبنان، 2005، ص 19.

² - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص 122.



ثانياً: بنية المكان:

لقد حظي المكان بمنزلة كبيرة فهو يعتبر الطرف المساعد في الأحداث والعامل الضروري الذي يربط بين عناصر العمل الروائي، فلقد عني بتعامل خاص من قبل المبدعين، فمنهم من وصفه بدقة شديدة حتى يوهم المتلقي بواقعية الأحداث، فتحول المكان في نظرهم من جماد وشيء لا يتحرك إلى كائن حي يتماشى مع ما تفعله الشخصية وأصبح يتحرك بتحريكها ومن هنا سنتطرق إلى تعريف المكان لغة.

1/ تعريف المكان:

أ - لغة:

جاء في لسان العرب في مادة: (مكن): >> المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع<<¹

- قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعال لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من - كان - أو موضع منه.

- وأيضاً جاء في لسان العرب بمعنى: >> المكان في أصل تقدير الفعل مفعول لأنه موضع لكيونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال<<²

>>المكان في الحقيقة هو البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ولا شك أنه وليد بيئته فالمكان هو قرين الحياة الأساسي، بل هو مادتها فهو الذي يقترح الفعل، ويسمح به وهو الذي يقع عليه الفعل ويتحتم والفعل صانع الذات وصانع الحياة، وليس للكائن البشري من سبيل إلى ترجمة مزاولته للحياة غلا بالإطلاق منه والارتداد إليه<<³

¹ - جمال الدين محمد ابن منظور: لسان العرب، ص 113.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة)، دار محمد علي تونس، ط1، 2003، ص 475.



ونستنتج من خلال التعريفات العديدة في المفهوم اللغوي للمكان بأنه هو الموضع والمحل وشمل معنى البيئة لارتباطه بالحياة وأنه هو ملجأ ومفر الإنسان الذي يتيح له فرصة مواصلة الحياة فهو الذي يقترح الفعل ويسمح به فله دور هام في بناء العمل الروائي، ومن مميزاته أنه ثابت ومستقر.

ب - اصطلاحاً:

يعتبر المكان من المظاهر الجمالية في الرواية، فكان محط اهتمام الدارسين به فهو من أهم مكونات العمل الروائي لأنه هو المركز والمحور الذي تدور فيه الأحداث مما منحه مكانة ومنزلة رفيعة وهامة في ترابط عناصر البناء الروائي القصصي.

يلخص الناقد ياسين النصر مفهوم المكان بأنه: >> الكيان الاجتماعي الذي يحتويه على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية ووعي ساكنه<<¹

وأيضاً المكان: >> لا يظهر في النص كشيء معزول منفرد أو بناء أجوف يحمل من فراغات وجدران وغرف وسقوف، إنما يظهر كمنشأ إنساني مرتبط بالسلوك البشري يحمل عواطف ومشاعر ومواقف وهموم وانفعالات الذي يسكنوه، إنه يحمل أسرارهم الصغيرة والكبيرة، ما هو معلن وما هو مختلف، إنه تاريخ الإنسان<<²

كما يعرف المكان أيضاً بأنه: >> يعد المكان واحداً من أهم مكونات النص السردي فهو – بداية – مسرح الأحداث، والإطار الذي تدور فيه، وإذا كان جنيت قد أشار – كما اقتبسنا منه

¹ - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد الأردن 2010، ص 190.

² - المرجع نفسه، ص 191.



- إلى تفضيل الزمان على المكان في تكوين النص السردي، فإن وجود المكان يعد إشارة ذات دلالة مهمة على مستوى بنية النص السردي عموماً¹

ومن خلال التعريفات العديدة للمكان من الناحية اللغوية و الاصطلاحية نفهم أن المكان هو المحور الأساسي في بنية السرد فلا يمكن لنا تصور حكاية دون مكان أي أن لا وجود لأحداث خارجه، بمعنى أن كل حدث يجب أن يقع في مكان محدد ومعين، والمكان في غالب الأحيان يحتوي على عناصر الخطاب السردي، فمن خلاله يجسد الكاتب أو الراوي وجهة نظره كونه جزءاً لا يتجزأ من بناء وتلاحم العناصر السردية، بحيث لا يمكن تصور رواية أو قصة دون مكان.

2/أنواع المكان:

للمكان أنواع وأشكال متعددة ومختلفة، فالمكان يساعد في تسلسل وترابط الأحداث حيث ينسق بين عناصر العمل الروائي فهو يساهم في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية أو القصة مما يملك من أهمية في نجاح البناء القصصي ونجد أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة ومن ذلك:

أ - الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن خارجة لا تحدها أية حدود أي أنها فضاء واسع في الطبيعة والهواء الطلق والمكان المفتوح له دور كبير وفعال في الرواية ويساعد في توضيح جوانب مهمة فيها فهو يحتل مكانة ضرورية في الرواية.

¹ - هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2008، ص



مكونات المكان المفتوح:

* الطرقات والأحياء والشوارع:

الشارع مكان مفتوح يتميز بالاتساع والانفتاح على العالم الخارجي، والطرقات والأحياء تمنح الإنسان حرية التنقل والتجول من دون حواجز وقيود.

>> الطرق والأحياء أمكنة عامة تمنح الناس حرية الفعل ومكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبديل¹

ومن خلال تعريف الطرقات والأحياء يتضح بأنها تمثل الحركة والتنقل، فالطرق والأحياء والشوارع تضي على الرواية صفة السيرورة لتكتمل بذلك أحداث الرواية وتصبح متسلسلة فتكون الحكاية المروية مكتملة.

* المدينة:

إن المدينة تعتبر مكانا مفتوحا لأنها لا تحدها حدود، فهي تتميز بالاتساع والانفتاح اللامحدود.

>> لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث، استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية، استغلها الراوي في تشكيل صورة المدينة في الرواية²

- كما تعرف المدينة أيضا بأنها: >> إن المدينة في النص الروائي تظهر بصورته السردية مرتبطة بالعناصر الأخرى، فلا أثر لوجود مدينة بوصفها إطارا مكانيا خاصا من دون وجود

1 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 244.

2 - المرجع نفسه، ص 244.



شخصيات تتفاعل في زمان معين وتتعرض لحوادث معينة في سياق حكائي تجسد منظور الراوي¹

تعتبر المدينة من الأماكن المفتوحة التي تساهم في إضفاء عنصر مهم في الرواية حيث أنها تتميز بالانفتاح عن العالم الخارجي مما يساعد في التنقل والتجول دون حواجز.

ب - الأماكن المغلقة:

المكان المغلق وهو مكان محدد بحدود تفصله عن العالم الخارجي يتميز بالانغلاق والضيق والوحدة، حيث يمنح الشخصية الأمان والحماية لأنه داخلي منغلق غير مفتوح على العالم الخارجي، فهو حيز معلوم خاص يتصف بالمحدودية، وهناك أماكن تملك إيجابيات كالأماكن التي يكون فيها الدفء والطمأنينة كالبيت، وأماكن أخرى يطغى عليها عنصر الظلام والخوف كالسجن.

مكونات المكان المغلق:

* البيت:

يعتبر البيت من الأماكن المغلقة، لأنه ملجأ الإنسان الذي يذهب إليه للراحة والأمان والاطمئنان والحماية من كل ما هو خارجه، وهو محدود بحدود هندسية دقيقة تفصله عن العالم الخارجي.

يمثل: >> البيت المرتكز الأول والمؤشر الدال على الطبيعة الاختيارية للشخصيات، إذ يشغل البيت سرديا بوصفه البؤرة المكانية الأولى التي يشغلها الإنسان لتحقيق وجوده البشري في

¹ - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ت: محمد صابر عبيد - سوسن البياتي مدارات الشرق، دار عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط1، 2012، ص 219.



المكان، الوجود الحقيقي للإنسانية الخالصة التي تدافع عن نفسها دون أن تهاجم هذا البيت هو المقاومة الإنسانية إنه الفضيلة الإنسانية وعظمة الإنسان¹

لقد بين باشلار أن البيت: >> هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميكية مختلفة كثيراً تتداخل أو تتعارض، وفي أحيان أخرى تنشط بعضها في حياة الإنسان²

يعتبر البيت ملجأ استقرار الإنسان، فهو يجمع جميع مظاهر الألفة والأخوة والمحبة حيث يحتمي فيه الإنسان من هول ما رأى في حياته، وهو إقامة اختيارية يرمز للأمان داخل كنف الأسرة والأقارب.

* السجن:

إن السجن من وجهة نظر هو زاوية مغلقة لأنه يستلب حرية الإنسان، فهو جانب ومكان مظلم في حياته، حيث ينتقل الإنسان من الحرية إلى الوحدة والانغلاق.

يعرف السجن بأنه: >> الفضاء الأنسب للمكان الإجباري، فالشخصيات الروائية لا تختار قدرها في الوسط، بل تجبر على العيش فيه، وهذا الفضاء يحتم نوعاً من العلاقة ونمطاً من التفاعل والحساسية بين ساكنيه، فهو يشكل نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزير بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وانتقال لكاهله بالالزامات والمحظورات، فما أن تطأ أقدام النزير عتبة السجن مخلفاً وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات التي لن تنتهي سوى بالإفراج عنه³

1 - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ص 206.

2 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 204.

3 - نبيل سليمان: المرجع السابق، ص 208.



كما يعرف السجن أيضا بأنه: >> هذا المكان شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تقيدها في فهم الوظيفة الدلالية التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات فترة معلومة إقامة جبرية غير اختيارية، في شروط عقابية صارمة ويشكل السجن بهذا المعنى نقطة تحول وانتقال من الخارج إلى الداخل ومن الحرية إلى انطواء الذات على نفسها بالنسبة للنزيل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات¹

ومن هنا نفهم أن السجن بهندسته يحجب السجن عن العالم المفتوح (الخارجي)، فهو يسلبه حرته فيصبح الإنسان يشعر بالوحدة وعدم الراحة فيخلف لدى النزول انطباعات سيئة وتصرفات غير لائقة لأنه أصبح في مكان مغلق، والسجن يحتل في الرواية مكانا شاسعا، لأنه يعبر عن القيود واللاحرية في إقامة جبرية غير اختيارية تحكمه شروط عقابية صارمة.

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط2، 2009، ص 65.



ثالثا: البنية السردية

ماهية السرد:

إن السرد قطاع حيوي من التراث المعرفي، فهو يعتبر عنصر مهم يعتمد عليه الفرد والجماعة في التعبير عن الآلام والآمال، فهو قديم قدم الإنسان العربي وأول النصوص العربية التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك فقد مارسوا السرد والحكي بعدة أشكال مختلفة وصور متعددة، فهو ينقل لنا صورة الواقع إلى المتلقي بلغة خاصة.

1/تعريف السرد:

أ - لغة:

اختلفت المعاجم و القواميس العربية في ضبط مفهوم واحد لغوي لمفردة السرد فقد ورد في عدة معاجم على النحو التالي:

- جاء في لسان العرب لابن منظور على مستوى مادة (س. ر. د) السرد: <<تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا يقال سَرَدَ الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يورِدُ الحديث إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه - صلى عليه وسلم - لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسَرَدَ القرآن تابع قراءته في حذر منه والسرد التتابع، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه ومنه الحديث كان يسرد الصوم سردا>>¹
- وجاء في معجم العين أن السرد في اللغة هو:

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط3، 2004، مج 07، ص 165.



>> سَوْدٌ: سرد القراءة والحديث يسرده سردا أي يتابعه بعضه بعضا>>¹

>> والسُّرْدُ اسم جامع للدروع ونحوها، من عمل الحلق وسمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بمسماز فذلك الحلق المسرد

قال الله عز وجل: "وَقَدَّرَ فِي السُّرْدِ" - سورة سبأ - [11]

أي جعل المسامير على قدر خروق الحلق لا تغلظ فتتخرم ولا تدق فتتلق ويقال: السرد والمسرود، المثقب>>²

.. كما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قال الله تعالى: >> وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِمَّا فُضِّلَ يَا جِبَالُ أُوْدِيٍّ مَعَهُ وَالطُّبْرَ وَاللَّيْلَةَ لَهُ الْحَيْدِ (10)) أَنْ أَعْلَى سَلْبِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السُّرْدِ وَأَعْلُوا صَلَاحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بصير(11)>> - سورة سبأ - [10 - 11]

ومما قاله القرطبي في تفسيره لعبارة: "وقدر في السرد": >> السرد نسج حلق السرد... ويقال سرد الحديث والصوم فالسرد فيهما أن يجيء بهما ولاء في نسق واحد ومنه سرد الحديث ونفهم من هذا أن السرد هو الربط المتقن بين أجزاء الشيء>>³

نلاحظ من خلال هذه التعريفات ان لفظة السرد ترد في المعاجم اللغوية في سياق معاني تفيد التوالي والتتابع والاتصال والانتظام والحديث والنقب والنسيج، وعليه فهما تعددت واختلقت التعاريف بين الدارسين فالسرد يبقى في مجمله ذو دلالة واحدة تتمثل في عرض أحداث متوالية متسقة بعضها في أثر بعض، والسرد إذا هو رواية الحديث متتابع الأجزاء يشد كل منها الآخر شدا في ترابط وتناسق.

¹ - الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، مج2، ص 235.

² - المرجع نفسه، ص 235.

³ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم (الأنواع. الوظائف. البنيات)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان، 2008، ص 31.



ب - اصطلاحا:

إن السرد باعتباره أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء الروائي أو الخطاب الحكائي أو القصصي، وكغيره من المصطلحات المتشعبة فإن له مفهوما يختلف بطبيعة الحال بين باحث وآخر كل من منظوره الخاص لذا لا بد من ضبط بعض مفاهيمه والتي نذكرها على النحو التالي:

- إن السرد في دلالاته الاصطلاحية يعني: >> المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال<<¹

والحقيقة المرجوة من وراء هذا التعريف أن السرد إنما هو عرض لمجموعة أحداث متتابعة منتظمة وهذه الأحداث إما حقيقية أو من وحي الخيال، فالحقيقة مثلا أيام العرب، وكذا السيرة النبوية وايضا القصص القرآني اما الخيالية فنجدها في الأساطير والخرافات... إلخ

>> اضف على ذلك أن الشرط المطلوب توافره والذي على كل سارد أو قاص مراعاته في عملية السرد للأحداث سواء كانت حقيقية أم خيالية كما اسلفنا الذكر هو مبدأ إثارة المتعة الفنية عند المتلقي فما يرمي إليه السارد في النهاية منبث نصه السردية هو التأثير في المتلقي وإقناعه وقد يستلزم ذلك لقناعته وتوجيهها<<²

- وكتعريف آخر للسرد فإنه يشير إلى: >> الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحكائي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكأن السرد إذا هو نسيج الكلام في صورة حكي<<³

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم(الأنواع. الوظائف. البنيات)، ص 15.

² - المرجع نفسه، ص 16.

³ - المرجع نفسه، ص 16.



يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن السرد هو الطريقة والكيفية التي يستعملها الروائي أو القاص في عرض الأحداث الحكائية أو القصصية، وهذا يعني أن للقاص الحرية في تنظيم مادته الروائية وفق النمط الذي يراه هو مناسباً من خلال إضفائه الطابع الجمالي على مجمل زواياها (القصة) وهذا ما يسهم في تشكيل البناء الفني للحكاية، وعليه فإن معرفتنا للقصة لا تتأتى إلا من خلال الكيفية التي تروي لنا محتواها وتصوره تصويراً حياً ومؤثراً في الوقت ذاته وبالمقابل فإن الكيفية لن يكون لها حضور على ساحة الأدب ما لم يكن ثمة محتوى معين تعبر عنه.

كما أن هاته المفاهيم تشير إلى أن السرد يستمد مفهومه من الحكيم فلا يمكن أن نتحدث عن السرد إلا في ظل وجود قصة ما أو متن حكائي معين ذلك أن الحكيم يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

— الأولى: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

— الثانية: أن تعني به الصيغة التي تحكى بها القصة وتسمى هذه الصيغة سرداً.

ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكيم بشكل أساسي.

وبالتالي هو: >> الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها <<¹

إن المعاب عن هذا التعريف هو حصره لمفهوم السرد في ناحية واحدة ودلالة واحدة هي الكيفية والطريقة.

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم (الأنواع. الوظائف. الكيفيات)، ص 17.



- كما وظف سعيد يقطين مفهوما للسرد فصرح أن السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية بيدعه الإنسان أينما وجد وحيث ما كان يصرح رولان بارت قائلا: >> يمكن أن يؤدي الحكيم بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثلة والحكاية والقصة...<<¹

إن هذا التعريف مدد في مفهوم السرد ووسع فيه ليشمل كل الخطابات لسانية كانت خاصة باللغة، أو غير لسانية متعلقة بالصورة والحركة لكن بشرط أن تكون هذه الخطابات منتظمة. وبناء على كل ما قدمنا من تعريفات اصطلاحية فإنه يجدر بنا القول بأنه مهما اختلفت الرؤى والتصورات حول مفهوم السرد فإن السرد يبقى دعامة أساسية من دعائم التشكيل الروائي.

2/وظائف السرد:

السرد من أهم القضايا التي كانت محل اهتمام الباحثين والدارسين والنقاد منذ تبلور هذا المصطلح في التراكم المعرفي، ومن البديهي والمعقول أن تكون له وظائف يقوم عليها والمتمثلة في ما يلي:

أ - الوظيفة البلاغية:

وتبدو هذه الوظيفة: >> على شكل إبلاغ رسالة للمتلقي سواء كانت هذه الرسالة الحكاية نفسها، وهي تقوم على تأمين كل ما من شأنه السيطرة على انتباه السامع ومتابعته لأجزاء المسرود، وتكون الرسالة المراد نقلها أو إبلاغها ذات مغزى أخلاقي إنساني وتكثر هذه

¹ - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 1997،



الوظيفة في القصة الرمزية التي كتبت على لسان الحيوان مثل كليلة ودمنة، فهذه الوظيفة مقتصرة على هذا النوع من القصص¹

ب - الوظيفة الاستشهادية:

>>وهي وظيفة فرعية لا تعد شرطا من شروط العملية السردية، ولكنها لا تكاد تخلو منها، وتظهر هذه الوظيفة حين يقوم السارد لمحاولة إثبات مصدره الذي استمد معلوماته أو درجة دقة ذكرياته وتكمن أهمية هذه الوظيفة من خلال إثبات الراوي أو المتلقي صحة مجريات القصة وكذا الإيهام بواقعية الحدث، حيث يثبت في خطابه المصدر الذي جاء بالمعلومة²

ج - الوظيفة التعليمية الإيديولوجية:

>> وهذه الوظيفة عادة ما تتضمن قصد السارد وما يرمي إليه في النهاية من بث نصه السردية من تأثير في المتلقي وإقناعه وما يستلزم ذلك من تغيير لقناعاته وتوجيهها³

د - الوظيفة الوصفية:

>> ويقوم فيها الراوي بتقديم مشاهد وصفية للأحداث والطبيعة والأماكن والأشخاص دون أن يعلم عن حضوره بل إنه يظل متخفيا وكأن المتلقي يراقب مشهدا حقيقيا لا وجود للراوي فيه⁴

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم(الأنواع. الوظائف. البنيات)، ص 97

² - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي - الجزائر، 2018 - 2019، ص 34.

³ - إبراهيم صحراوي: المرجع السابق، ص 98.

⁴ - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، ص 35.



هـ - الوظيفة التأصيلية التوثيقية:

>> وفيها يقوم الراوي بتأصيل رواياته في الثقافة العربية والتاريخ منها أحداثا للصراع القومي، ويربطها بأثر العرب المعروفة في الانتصار على الخصوم مثل المواجهة العربية التركية ويقوم الراوي بتوثيق رواياته رابطا إياها بمصادر تاريخية زيادة في إيهام الراوي أنه يروي تاريخا موثقا¹

ومن هنا يتضح أن هذه الوظائف السردية تساهم في تكامل عناصر العمل الروائي والبناء القصصي.

¹ - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، ص



عناصر البنية السردية:

أولاً: بناء الشخصية:

الشخصية في القصة عمودها المتين، وأساسها القويم بها يبني الحدث ويعرف، ومنها يفهم الزمان ويكشف ويرى من وجودها المكان، وعلى أساسها تصطرع الأفكار والأيدولوجيات هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك، دونها يصبح السرد أجوف أو إلى المقال أقرب.

ولذلك: >> كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، وكانت الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات الروائية هي أن تمكننا من فهم البشر ومعايشتهم¹

1/ تعريف الشخصية:

أ - لغة:

- جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة: (شخص): الشخص: >> والتي تعني سواد الإنسان وغيره ما تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص، جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت²

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني، دون من كنت أتقى،

ثلاث شخوص، كاعبان ومعصر

¹ - نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجاً)، دار الوراق، عمان، ط1، 2013، ص

17.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب ص 36.



- والشخص: >> كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص<<¹

- وأيضا: >> تعني من وراء تركيب (شخص)، من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قسمته<<²

ب - اصطلاحا:

لقد تعددت المفاهيم والتعريفات لكلمة الشخصية الي تعتبر مكونا أساسيا من مكونات السرد، والشخصية في الاصطلاح هي:

- إن الشخصية هي: >> كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف، ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة: (البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي)، ولعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل والاهتمام بعالمها الداخلي، وبنوازعها وأفكارها لتتحول غلى شخصية محسوسة من خلال ردود افعالها ومواقفها<<³

- ويرى سعيد بنكراد: >> أن الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايدة لنص الحكاية، فهي متغيرة من حيث الأسماء والهيئات وأشكال

¹ - جمال الدين بن منظور، المرجع السابق، ص 36.

² - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص 85.

³ - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009، ص 68.



التجلي، فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا كما قد تكون شجرة أو حيوانا أو جنا، أو ما شئت من الموضوعات التي يوفرها العالم»¹

- كما تعد الشخصية: >> عنصرا أساسيا في الرواية، بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرقهم فن الشخصية وذلك لا غرابة فيه، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه، وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة، فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها»²

2/ أنواع الشخصيات:

تؤدي الشخصيات دورا فعالا ومهما في بناء الأحداث والوقائع وتسلسلها، ويتجسد هذا من خلال أقوالها وأفعالها، فلكل رواية أو قصة شخص أو أشخاص يقومون بالأدوار فالشخصية تعتبر هي المحرك الأساسي لبناء الحدث في العمل الروائي ومن هنا تنقسم الشخصيات إلى نوعان هما:

أ/ الشخصية الرئيسية (المركزية):

ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد فإنها: >> يتوقف عليه فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي»³

¹ - سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط1، 2003، ص 22.

² - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي (عند نجيب محفوظ)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 11.

³ - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، دار الحرف زنقة المرسي القنيطرة، ط1، 2007، ص



- فالشخصية الرئيسية: >> في العمل الروائي هي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث، وهي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصة الأساسي وإذا كانت الشخصية لها هذا الدور فمن اليسير إدراك أهميتها في النص القصصي <<¹

كما تعد: >> الشخصية جزءاً أساسياً في بناء القصة مهما بلغت حداتها فإن الشخصية هي منبع الحدث والشعور، فهي تسهم في إثراء النص وتعميق دراميته واتساع مساحة الحيوية فيه <<²

ومن هنا فإن الشخصية الرئيسية هي المركز أو المحور الأساسي الذي يقوم عليه بناء الحدث القصصي، فكل رواية أو قصة شخصية رئيسية يتمحور عليها الحدث أو الموضوع والشخصية هي صانعة الحدث، حتى يبدو لنا في بعض الأحيان في كثير من القصص أن الشخصية تبرز وتسيطر على الأحداث.

ب/ الشخصية الثانوية (المساعدة):

بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، الشخصية الثانوية:

- >> قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر <<³

- >> تقوم الشخصية الثانوية بدور مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكاية <<⁴

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د. ب، ط1، 2008، ص 134.

² - المرجع نفسه، ص 137.

³ - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، ص 42.

⁴ - المرجع نفسه، ص 42.



- وأيضا تعرف بأنها: >> وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية¹

ونستنتج من هذا أمورا أولها: >> أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية، أو شخصيات دورها بسيط ومساحته ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء²

ومن خلال تعريف الشخصية الثانوية يفهم أيضا بأنها هي أيضا لها دور مهم في بناء وتصوير الحدث على الرغم من أنها أقل وظيفة من الشخصية الرئيسية إلا أن من دونها لا تكتمل الرواية والقصة، فهي تساعد في نمو الحدث القصصي لما تضيفه من رونق وجمال واتساق في القصة وتكمن أهميتها في أنها هي عنصر ضروري وحتمي في تكامل وانسجام عناصر وأحداث العمل القصصي.

¹ - محمد بوعزة: الدليل على تحليل النص السردية، ص 42.

² - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في العمار الروائي (عند نجيب محفوظ)، ص 34.



ثانياً: بنية الفضاء:

الفضاء هو الإطار الذي يحيط بمجموع الأحداث والشخصيات القصصية، لأنه أكبر من كل مكان موصوف، حتى وإن كان المكان الموصوف يتسع ليشمل وصفه مقاطع نصية كبيرة بالقياس لحجم القصة نفسها.

- يعرف حميد الحمداني الفضاء بقوله: >> إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكى، سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية¹

1/ تعريف الفضاء:

أ - لغة:

- جاء في لسان العرب في مادة:(فضا):>> الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا، فهو فاض وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه²، قال ثعلب بن عبيد يصف نحلا في قوله:

شنت كثة الأوبار لا القر تنقى،

ولا الذئب تخشى، وهب بالبلد المفضي

- وجاء في معجم العين:(فضا فضو): الفضاء:>> المكان الواسع، والنعل فضا يفضو فضوا وفضاء فهو فاض، اي واسع³

¹ - نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة(سليمان فياض نموذجاً)، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط3، 2004، ص 194.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، ص 194.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 327.



وقال رؤية:

أفرخ قيص بيضها المنفاض

عنكم كراما بالمكان الفاضي

ب - اصطلاحا:

الفضاء أو الحيز (space)، ليس فقط: >> هو المكان الذي تجرى فيه المغامرة المحكية ولكنه أيضا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها<<¹

- ويعني ذلك أن استراتيجية الفضاء في السرد تتنوع بين كونه إطارا يشتمل على أحداثه: >> فالحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحدائياته الزمانية والمكانية<<²

وبين كونه فاعلا في القصة مؤثرا في أحداثها، تربطه بها علاقة جدلية.

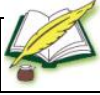
- إن الفضاء: >> في الرواية ليس في العمق، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها<<³

- ويعرف أيضا بأنه: >> والفضاء في الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة، لأنه يعاش على عدة مستويات: من طرف الراوي بوصفه كائنا مشخضا وتخيليا أساسا، ومن خلال اللغة التي يستعملها، فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد المكان (غرفة. حي. منزل)،

¹ - عمر عبد الواحد: السرد والشفاهية (دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني)، دار الهدى للنشر والتوزيع، د. ب، ط2 2003، ص 37.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص 31.



ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان، وفي المقام الأخير من طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدقة¹

ومن خلال ما ذكرنا من تعريفات يتضح لنا بأن الفضاء هو مجموع الأماكن التي يتم ذكرها في القصة، ويجب الإشارة إلى أن لكل قصة فضاء يميزها ويحددها حتى يفهمها ويستوعبها ذهن المتلقي.

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص 32.



ثالثا: ماهية القصة:

تعتبر القصة فن أدبي عالمي قديم جدا، وهي تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات، وتحتوي على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسقها بشكل فني وأدبي وبطريقة تميزه عن غيره من الكتاب الآخرين وبراعة الكاتب تكمن في عرض الأحداث واختيار الشخصيات والموضوع والتنسيق بينهم لتقديم قصة متسلسلة أحداثها حتى تجذب القارئ والمتلقي إليها.

1/ أنواع القصة:

أ - الرواية:

إن الرواية مفهومها غير محدود لأن كل باحث يعطي لها تعريفا خاصا وشاملا بها كما أن مدلولها واسع فقد استطاعت من فنها الأدبي أن تنافس فن الشعر الذي كان يعتبر أنه لن يصل أي نوع أدبي آخر مرتبته، فالرواية تعتبر جنسا أدبيا قائما بذاته دائم التحول والتجدد لا تضبطها قواعد أو قوانين ثابتة لأنها تعبر عن تجربة معاشة من طرف مجموعة أفراد وشخصيات ويعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا.

- يرى كل من محمد فري ومحمد أحמיד أن الرواية: >> جنس أدبي نثري خيالي، يعتمد السرد والحكي وتجتمع فيه مكونات متداخلة أهمها الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والرؤية والرواية ويمكن تمييز الرواية عن الأسطورة بانتمائها إلى كاتب محدد معروف وعن الحكي التاريخي أو الواقعي المباشر بطابعه الخيالي وعن الملحمة باستعمالها للنثر وعن الحكاية والقصة بطولها، وعن الحكي البسيط بطابعها السردية المركب<<¹

¹ - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، مذكرة ماستر، تخصص أدب عربي، إشراف: العرابي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان - الجزائر، 2015 - 2016، ص 07.



- ويعرفها الدكتور حسين الفيلاي قائلا: >> هي نوع من أنواع السرد القصصي تحتوي على العديد من الشخصيات لكل منها اختلاجاتها وتداخلاتها وانفعالاتها الخاصة، وتعتبر الروايات من أجمل أنواع القصة والأكثر تطورا وتغييرا في الشكل والمضمون بحكم حدائته<<¹

- وتعرف الرواية: >> بمعناها العام قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال، والمشاهد معتمدة على السرد، وعنصر التشويق، وأول رواية عربية لمحمد حسين هيكل ظهرت عام 1914، ثم جاء بعده كوكبة من الروائيين أشهرهم نجيب محفوظ والرواية أنواع كثيرة من أشهرها: الرواية التاريخية، الرواية النفسية، الرواية الاجتماعية، الرواية الأسطورية الخيالية...<<²

- ويرى عبد الملك مرتاض "محاولات تحديد مفهوم الرواية" بأنها: >> عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور، لأنها الملحمة والشعر الغنائي، والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا<<³

- ومفهوم الرواية في اللغة الفرنسية: >> تعني عملا خياليا سرديا شعريا جميلا الذي أصبح فيما بعد إبداعا خياليا نثريا، طويلا نسبيا يقوم على رسم شخصيات، ثم تحليل نفسياتها وأهوائها، وتقصي مصيرها ووصف مغامراتها<<⁴

وعليه فإن من خلال هذه التعريفات العديدة للرواية نستنتج بأنها سرد نثري طويل يصف شخصيات وأحداثا على شكل قصة متسلسلة وهي من أكبر الأجناس القصصية من حيث حجمها وتعداد شخصياتها وتنوع واختلاف أحداثها، والرواية تعالج الواقع انطلاقا من كونها

1 - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، ص 07.

2 - المرجع نفسه، ص 08.

3 - لعازيز أسماء: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، تخصص أدب

حديث، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة - الجزائر، 2015 - 2016، ص 06.

4 - المرجع نفسه، ص 06.



جنسا أدبيا لها جانبين هما: المضمون والشكل، من حيث المضمون هي تعبير عن روح المجتمع، أما الشكل يتعلق باللغة النثرية التي اعتمدها الرواية والعناصر الفنية.

ب - القصة:

القصة في الاصطلاح الأدبي المتداول: >> لم تستقر على مدلول محدد فهي تارة تستعمل للدلالة على مشتقات الفن القصصي بعامة، من رواية وأقصوصة وحكاية ونادرة ... وغيرها، وهي في بعض الأحيان تستخدم للدلالة على نوع من الفن القصصي لا يطول ليبلغ حد الرواية، ولا يقصر ليقف عند حد الأقصوصة<<¹

- ويقول الطاهر حجار في كتابه: " الأدب والأنواع الأدبية ": >> من الصعب أن نعطي تديدا شاملا للقصة بحيث نفهم كل امكانيات هذا النوع الأدبي الذي لم يثبت بعد، وفعلا ما هو الفرق بين الرواية والقصة القصيرة<<²

- ويقول عزالدين اسماعيل في كتابه: " الأدب وفنونه ": >>لعلنا لا نجاوز الحقيقة عندما نزعم أن عدم وجود تعريف محدد لمصطلح القصة القصيرة، وأهم الأسباب التي أوجدت الاختلاط بين القصة القصيرة وغيرها من الأنماط الأدبية<<³

ومن هنا نفهم أن القصة في مجملها فن نثري أدبي يتناول مجموعة من الوقائع والأحداث التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص في بيئة معينة وتبدأ من نقطة وتنتهي بغاية ما، ويجب أن تكون هناك عناصر للقصة حتى تكون ناجحة تاركة أثرا في نفس المتلقي والقارئ فينجذب نحوها وكأنها تلبى حاجات الانسان من خلال سردها لأحداث من الواقع.

ومن عناصر القصة ما يلي:

¹ - حافظ محمد بادشاه : القصة البنيوية: خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، الجامعة الوطنية للغات

الحديثة، إسلام آباد، العدد 22، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان، 2015، ص 133.

² - المرجع نفسه، ص 133.

³ - المرجع نفسه، ص 133.



- الفكرة: وهي الهدف من القصة الذي يرمي إليه القاص.
- الأحداث: وهي الوقائع المنظمة والمذكورة في القصة.
- السرد: ويعبر عن نقل القصة من الواقع إلى اللغة.
- الزمان والمكان: الزمان الذي جرت فيه أحداث القصة والمكان هو المسرح الذي تقع فيه الأحداث.
- الشخوص: ويجب مراعاة نموها وتطورها أثناء كتابة القصة.
- البناء: وهو التطور الذي يطرأ على شخصيات القصة وأحداثها وتبدل أحوالهم.

ج - القصة القصيرة:

إن القصة القصيرة فن أدبي نثري تتناول بالسرد حدثا أي أنها تدرس وقائع يمكن أن تقع أو أنها وقعت وفق زمان و مكان معين وشخصيات تحكمها وتكون الأحداث معاشة أي من الواقع الإنساني.

تعرف القصة القصيرة بأنها: >> واحدة من أحدث الفنون لا يتجاوز عمرها في أحسن الأحوال مائة وخمسين عاما، ورغم ذلك فلا تزال تتقلب على نار التجديد والتجريب ولا يزال كتابها يضربون في بحار المغامرة، لا يرضون لها أن تستقر على شكل أو نسق<<¹

وأیضا تعرف بأنها: >> القصة التي تمثل حدثا واحدا في وقت واحد وتتناول شخصية مفردة، أو حادثة مفردة، أو عاطفة مفردة، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف موحد<<²

1 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د. ب، ط1، 2008، ص 20.

2 - محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية (المقالة، المسرحية، القصة)، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر - قسنطينة، د. ط، 2007، ص 51.



ومن خلال ما ذكرنا من تعريفات نفهم بأن القصة القصيرة فن شخصي خاص، لكنه يعبر عن شعور إنساني عام في الوقت نفسه، فهي باختصار تصور موقف أو شعور إنساني تصويرا كثيفا وعميقا يكون له أثر ومغزى ومعنى وذو دلالة وتتميز بالقصر يجب أن لا يتجاوز عدد صفحاتها الحد الأقصى وهو ثلاثون صفحة.

ومن خصائصها أنها تصور حالة شعورية، أو حادثة خاصة، أو موقف معين تكون الشخصيات فيها قليلة - تتميز بضيق الزمان وتحديد المكان وتنقص قيمة الحدث لقصر الزمان - وعناصر كتابتها تتمثل في ما يلي:

- الفكرة: وهي الهدف الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ ويمكن القول بأنها العبرة من القصة التي يستفيد منها القارئ.

- الحكمة: وهي مجموعة من الأحداث التي تدور حول صلب الموضوع وتكون متسلسلة ومرتبطة تبعا لأسبابها، وتمتاز الحكمة بعنصر لفت الانتباه وشد القارئ لما يقرأه.

2/ خصائص القصة:

لقد ساهمت آلاف القصص التي أبدعها الكتاب في تحديد خصائص القصة وهذه الخصائص تعتبر أساسية في بناء وتكامل عناصر القصة، حيث أن افتقاد أي قصة لإحدى هذه الخصائص، يحول دون اعتبارها قصة، فتصبح شيئا آخر، فكل خاصية تساهم في نجاح وتفوق القصة وبذلك تكون قد لاقت رواجها، ونحن سنذكر ثلاث خصائص أساسية وتتمثل في ما يلي:

أ/الوحدة:

تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصة، عرفت مبكرا عند الكتاب، تبدأ منذ ظهور الفكرة في خاطره أي عندما يكون الكاتب استوقفته لقطة إنسانية معينة حيث تمثل منها وطريقا للتفكير و الاشتغال على بناء القصة.



ومبدأ الوحدة: >> يعني فيما يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحداً، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة، وتخلف لدى المتلقي أثراً أو انطباعاً واحداً، ويسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة¹

والوحدة أيضاً يعني بها الكاتب: >> أن يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد، وألا يزج بأية فكرة مغايرة لفكرته، أو عبارة شعرية أعجبته، ولا يسمح بذلك سواء بوعي أو دون وعي والكاتب المقتدر يعلم تماماً أنه عليه قبل أن يشرع في الكتابة، التيقظ لقشور الموز التي ينزلق بسببها البعض، وتستدرج البعض إلى إضافة مواد غريبة بحجة أنها توابل لا غنى عنها لجذب القارئ²

ومن خلال ما ذكرنا نستنتج أن الوحدة تعني الاشتمال على فكرة واحدة، وأن تتضمن حدثاً واحداً وشخصية رئيسية واحدة وأن يكون لها هدف واحد أي أن تتفرد بكون كل شيء فيها مفرداً، بمعنى أن يوجه الكاتب كل جهده وإبداعه نحو هدف واحد لا غير ذلك.

ب/التكثيف:

يعتبر التكثيف من الخصائص الأساسية للقصة لأنه يساهم في تناسق عناصر النص وهو يعني الزيادة والقوة أي التوجه مباشرة نحو الهدف فالتكثيف مطلوب لتحقيق النجاح الباهر للقصة يجب على الكاتب أن يركز على الهدف بكل قوة حتى يصل للهدف والغاية المطلوبة والمنشودة.

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 36. 37.

² - المرجع نفسه، ص 37.



ويقصد به: >> التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة، لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة>>¹

إن عملية التكثيف: >> تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية، وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم، أو تضربه ضربة قوية، تمهيدا لقتله إنها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير>>²

والتوفيق الذي يتحقق لمبدأ التكثيف: >> قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة مليئة بالشخصيات والأحداث والصراع>>³

ومن خلال ما ذكرنا نفهم أن التكثيف هو التركيز الشديد على الهدف بكل قوة، وبكل ما لديه حتى تحقق القصة نجاحا على المستوى المحلي والوطني والعالمي أي أن يضع كل جهده في ذلك العمل حتى يكون هناك هدف.

ج/الدراما:

إن كلمة الدراما تعني العامل المساهم في عنصر التشويق الذي يوظفه الكاتب للفت انتباه القارئ فهي تحقق المتعة الفنية للمتلقي فيشعر القاص بالرضا عن عمله.

ويقصد بها: >> خلق الحيوية والديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، وبذلك يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 37.

² - المرجع نفسه، ص 37.

³ - المرجع نفسه، ص 38.



شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري وأن يترقب ويتلهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي¹

- كما تعرف أيضا بأنها: <<إن تقدم الأدب عامة يرتبط بهذه الخصيصة بالذات، لأنها ليست فقط مبدأ مهما من مبادئ الإبداع الأدبي، ولكن لأنها تلائم غاية الملاءمة جمهرة القراء العرب الذين يتميزون بحس درامي فطري، وفي الوقت ذاته يحوز أغلبهم السعي الحثيث وراء الثقافة والمثابرة على تحصيلها>>²

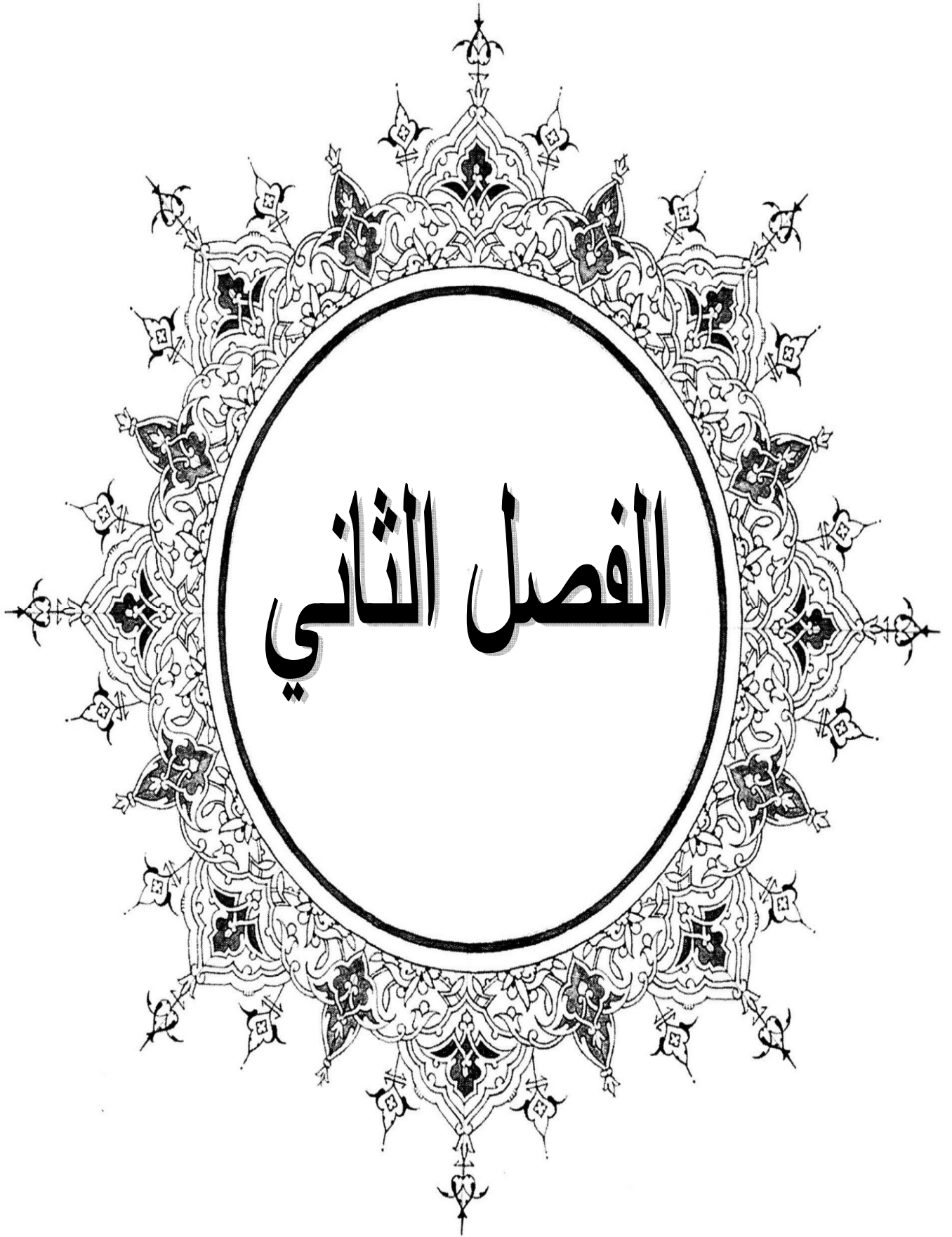
- وأيضاً تعرف بأنها: <<وعلينا نحن الكتاب الان ننسى أن القارئ مشدود إلى الوسائل الثقافية المتعددة التي تطل عليه من المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وعبر الأنترنت وتجذبه حتى لقمة عيشه وواجباته الاجتماعية، ويعني ذلك أن الكتاب ومن بينهم كتاب القصة، مطالبون بالتجديد والتلوين والتشويق، وتفجير الحيوية في النصوص حتى لا تكون مجرد سطور قاتمة ومملة>>³

إن الدراما في النص هي التي تحقق النجاح للقصة لأنها تخلق نوعاً من التشويق فإن لم يكن هناك نوع من التشويق، فلا تدهش إذا لم تحظى القصة باهتمام الكاتب والقارئ، حتى وإن كان شغوفاً بفن القصة، لأنه لن يقرأ إلا عدداً قليلاً من الصفحات فأى قارئ عندما يقرأ السطور الأولى، إذا وجد شيئاً يجذبه يكمل القراءة، ولكن إن لم تكن هناك دراما فإنه لن يمضي إلى السطور التالية فالدراما يجب أن تكون في أي عمل قصصي حتى تكون هناك حيوية وتلقى هذه القصة رواجاً.

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 38.

² - المرجع نفسه، ص 39.

³ - المرجع نفسه، ص 39.





دعائم لغة القصة:

المطلب الأول: الاستعارات:

إن أسلوب الاستعارة من أكثر " الأساليب البيانية تأثيرا في النفس وإرهاقا للحس فهي ليست محسنا بديعيا بلاغيا كباقي المحسنات، إنما هي جوهر الأسلوب الأدبي وركيزته الأولى فهذا الجنس من الأساليب البلاغية يضيف على الكلام جمالا ودقة في المسلك و لطفاً في المآخذ فهي أداة تزيين وتتميق وتحلية كما أنها تزيد المعنى شرحا ووضوحا وقوة"¹

"الاستعارة تقرب بين حقيقتين بعيدتين إحداها عن الأخرى كل البعد"².

وأيضاً تعرف الاستعارة: "نقل لفظ من معناه الأصلي إلى معناه المجازي بينه وبين الأول مشابهة مع وجود قرينة تدل على أن المعنى الأصلي للفظ غير مقصود"³.

حيث نجد العديد من الاستعارات في المجموعة القصصية "ظل من ورق":

- تقول الكاتبة: " بل لأنها تدرجت على سلال الحياة"⁴.

حيث شبهت شهرزاد بن يونس نفسها بالكرة التي تتدرج حذفت المشبه به الكرة وتركت قرينة لفظية دالة عليه (تدرجت على سلال هذه الحياة) على سبيل الاستعارة المكنية وهذا من خلال تجربتها في الحياة من ألم وغربة واغتراب بالكرة التي تتدرج أي أنها أتعبتها والبلاغة تكمن في تجربتها لشتى تعثرات وخيبات الحياة التي علمتها الكثير من الأشياء.

¹ - فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط12، 2009، ص 268 - 269.

² - أحمد عبد السيد ضاوي: فن الاستعارة (دراسة تحليلية في البلاغة) النقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، د.ط، ص 344.

³ - محمد أمين الضناوي: معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2000، ص 101.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 22.



- وتقول أيضا: " بعض الأشكال المنحوتة في القلب خارج عقارب الزمن"¹.

حيث شبهت الروائية الذكريات الموجودة في القلب بالأشكال المنحوتة في الصخور وسر البلاغة من وراء هذا القول أن الذكريات وكل ما يعيشه الإنسان من لحظات يريد الاحتفاظ بها تبقى آثارها منحوتة في القلب ولا تتسى رغم قدمها ومرور زمن طويل عليها إلا أنها ترسخ في الذاكرة وتنقش في القلب تصبح مؤرخة في فكره وفي زمنه وإلى ما بعده مع ترك قرينة لفظية المنحوتة في القلب على سبيل الاستعارة المكنية وهذا ما زاد المعنى قوة وايضاها.

- وتقول أيضا: "هل ستشرق الشمس غدا؟ كان السؤال جارحا كالسيف، غفا هذا السؤال بين ذراعيه"².

حيث نفهم من هذا القول أن هذا الابن الغريب الذي يبحث عن أمه كل يوم يكرر نفس السؤال هل شمس غدا إلا أنه لا يجد جوابا له وهو عدم عثوره على أمه فيصبح بذلك سؤاله كالسيف الذي يجرح مخلقا الآلام والشعور بالأوجاع ومن شدة تحسره وحزنه ينكسر قلبه وتموت مشاعره فيغفو سؤاله وتنطفئ كل آماله وتنقطع كل السبل أمامه في إيجادها أن رغم ذلك سيحاول البحث عنها ويتمنى في يوم ما أن يعثر عليها والمعنى الخفي أن رغم الصعوبات والأحزان إلا أنه سيتحدى كل ذلك لأنه متيقن أن سؤاله سيجد له جوابا.

- وتقول: " كان الجو دافئا يحمل شموع الفرح"³.

¹ - المجموعة القصصية، ص 18.

² - المجموعة القصصية، ص 43.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.



شبهت الكاتبة جو وطنها بأنه يحمل بين نسماته فرحا بقدمها لأنها اشتاقت لبلدها الجزائر عامة وقسنطينة خاصة فهي عندما عادت إلى أرضها شعرت وكأن قسنطينة بكل ما فيها تحتضنها بدفء وتمنحها شموعا من الفرح وهذا كله من شدة الحنين إلى كل مكان موجود بقسنطينة فكل معلم من هاته الأماكن كالجسور وسوق العصر والرصيف لديها معه ذكريات وبهذا أرادت الروائية أن توصل لنا مدى قيمة الوطن وكم أن تراب بلدها غال لا يقدر بثمن رغم سفرها للعديد من البلدان إلا أن شهرزاد بن يونس تعتبر قسنطينة أمها الثانية التي تجد بين أحضانها الدفء والفرح.

ثانيا: التشبيه:

إن التشبيه كما هو معروف وعنصر أساسي وبارز من عناصر الصورة الفنية عرفته البلاغة العربية منذ أمد بعيد وكان له الدور الرائد في بناء العمل الروائي لأنه يحرص على التمايز والوضوح بين الأشياء إذ يزداد به المعنى رفعة وشأنا ورونقا وجمالا ويبرزه إيضاحا بيانا ويكسبه تأكيدا وبلاغة.

"التشبيه هو بمثابة وعاء كبير يستوعب الأفكار والمشاعر ويجد فيه الأديب أداة تعبير عن كل الأغراض كما أنه ينتقل بنا من وصف الشيء نفسه إلى شيء آخر عن طريق يشبهه أو صورة بارعة تمثله وتوضحه وترجع أهمية هذا العنصر البليغ المهم في أنه مظهر من مظاهر التعبير الخيالي فهو يعقد بين طرفي التشبيه (المشبه، المشبه به) علاقة مقارنة ومماثلة تقوي العلاقة بينهما"¹

"ويكمن التشبيه في الرواية من خلال تنظيمه في المساحات الروائية الواسعة ويستخدم الواصف التشابيه الحسية الملموسة في غالب الأحيان من أجل خدمة الأفكار والتأملات

¹ - عبد الرحمان حجازي: البلاغة والتأويل (الصورة التشبيهية في شعر المؤيد في الدين الشرازي)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ط، 2008، ص25.



وكان اللحظة الوصفية فيه هي العتبة التي يحتاجها المؤلف من أجل الوصول إلى لحظة الحقيقة¹

وانطلاقاً من مسلمة أن: "التشبيه هو بحر البلاغة وأبو عذرتها ولباسها وسر مقلتها"²

1/تعريف التشبيه:

لغة: تتفق المعاجم اللغوية على أن التشبيه هو: "التمثيل والشبه والشبيه، المثل والمثل والمثيل، أشبه الشيء لشيء مائله والمتشابهات والمتماثلات"³

اصطلاحاً: التشبيه هو: "العقد على أن أحد الشئيين يسد مسد الآخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس"⁴

وهذا يعني أنه تشبيه شيء بشيء بشرط أن تكون هناك صفة مشتركة بين المشبه والمشبه به حساً أو عقلاً

وجد التشبيه في المجموعة القصصية "ظل من ورق" لشهرزاد بن يونس" في مواضع كثيرة منها:

- تقول: "يومها كان للدمع مجرى كما للسيول مجرى"⁵

دلالة هذا التشبيه الكثرة والغزارة وارتباطه بالحزن الذي ملأ قلبها، فشبهت جريان دموعها بتدفق مياه النهر أو السيل لأنه عادة ينهمر بغزارة ونفهم من هذا أنها أرادت أن تسقط هذا التشبيه على حالتها النفسية.

¹ - ناصر يعقوب: اللغة الشعرية وتجلياتها في اللغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2004، ص196.

² - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980، ص112.

³ - جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ص2189.

⁴ - عبد الرحمان حجازي: المرجع السابق، ص27.



- وتقول أيضا: "جننتي أخيرا كالخرافة"¹

هو تشبيه قائم على التخمين والتخيل، إذ لا علاقة لحبيبتها بالخرافة التي هي معتقد أو فكرة قائمة على مجرد تخيلات فعقلها الباطني عندما يستحضر ذكرى من ذكريات حبيبتها فيتجسد أمامها كالخرافة من ابتسامه وصوت ...

- تقول: "تأملت ذلك الصخر وبعض حفرياته شبيهة بصخر قسنطينة"²

شبعت الروائية صورة بصورة أخرى وهي أن الصخر الموجود في مصر تشبه إلى حد بعيد الصخور الموجودة في قسنطينة وهذا التشبيه يقوم على ركنين حسيين شاهدتهما الكاتبة في سياحتها بين قسنطينة ومصر وهما بيئتان تستحقان الزيارة لما فيهما من آثار سياحية عجيبة تشد انتباه السائحين والزائرين، لأن هذه الصخور المنقوشة وأشكالها المنحوتة الموجودة في مصر وقسنطينة فريدة من نوعها فبمجرد رؤية الكاتبة لصخور مصر شعرت بالحنين والاشتياق لمعالم قسنطينة الساحرة .

ومن خلال هاته التشابيه والاستعارات نلاحظ أن الكاتبة قد خرجت من المألوف إلى اللامألوف، وذلك نظرا لعجز اللغة العادية عن التعبير عما يختلج في ذاتها ونجدها أنها لجأت إلى توظيف الصور البيانية للاستعانة بها وإبداء رأيها وهذا ما زاد القصة وضوحا وقوة وجمالا .

¹ - المجموعة القصصية، ص 09.

² - المجموعة القصصية، ص 25.



المطلب الثاني: بنية الألوان:

"يعد اللون بنية أساسية في تشكيل الرواية وركيزة هامة تقوم عليها الصورة الروائية بكل جوانبها من الشكل إلى المضمون فاللون يحمل قدرا كبيرا من العناصر الجمالية وإيضاعات دالة تعطي أبعادا فنية في العمل الأدبي عموما والرواية خصوصا".¹

فدلالة الألوان في المجموعة القصصية "ظل من ورق" نجد:

أ/اللون الأبيض:

إن هذا اللون محبب إلى القلوب، يبعث على الأمل والصفاء والتسامح ويدل على النقاء كما يبعث على المحبة على الرغم من أن هذا اللون يحمل دائما دلالات إيجابية إلى أنه يحمل في نفس الوقت معاني تفود إلى التشاؤم ...

تقول الكاتبة: "وكنت خلافا لي ترى البياض خرقا للقوانين دوما".²

- وأيضا: "...على ذلك البياض، بياضا لن يشبهها أبدا"³

حيث أرادت من البياض هنا أنه يدل على الصفاء والنقاء بالإضافة إلى الدلالة على الفرح والسرور اللذين تجردت منهما الكاتبة.

- وتقول أيضا: "...حتى يستقر قلبها النازف على بياض رقتها"⁴

¹ - ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص13.

² - المجموعة القصصية، ص08.

³ - المجموعة القصصية، ص23.

⁴ - المجموعة القصصية، ص24.



فاللون الأبيض دلالة على أن قلب الكاتبة جريح ينزف دما يحمل داخله حرقه واشتياقا .

- وأيضا تقول: "...جماجم بيضاء"¹

دلالة اللون الأبيض هنا على وجود قصر في مصر يسكنه أناس وهم عبدة الشياطين وتكون رؤوسهم مغطاة بالأبيض وكل شيء لديهم مسموح مما يدل اللون على القدرة والانحطاط الأخلاقي.

- تقول أيضا: "... ولون أبيض لفضاءات الحزن"²

الدلالة هنا أن الكاتبة من كثرة الحزن والتشاؤم أصبحت ترى العالم أبيض أي لا لون ولا طعم له أي لا معنى له.

- في قولها أيضا: "...والأبيض وليكن الوقت حان كي تفيض"³

فالدلالة هنا تدل على أن الحب أصبح أبيض لا طعم ولا معنى له، ويدل على الاشتياق والحزن والفرق والوداع.

- تقول أيضا: "...كان الإمام ذو العباءة البيضاء"⁴

دلالة اللون الأبيض في هذا القول على الإشراق و الصفاء والنور واللمعان.

¹ - المجموعة القصصية، ص 24.

² - المجموعة القصصية، ص 36.

³ - المجموعة القصصية، ص 37.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.



ب/ اللون الأسود:

يأتي هذا اللون ليدل على الحزن والظلام والمأساة والقهر والسلطة والقتل والموت فالكاتبة تشير الى الرؤية السلبية والحالة السوداوية التي عاشتها فانقل الواقع الأسود إلى مشاعر وأحاسيس الكاتبة.

تقول: "... كنت دائما أفسف الأسود"¹.

- وتقول: "... راحت تخط خطوطا سوداء"²

دلالة اللون الأسود على الكتابة والقلم وحبها لهذا المجال ومدى إبداعها فيه.

- تقول أيضا: "... تلوث أوراقها بكل أفكارها السوداء"³

تدل على أن الكاتبة تعيش حالة حزن والضياع وأفكارها مشتتة وملوثة يسودها ويخيم عليها اللون الأسود.

- تقول أيضا: "... بلبسوا أغطية سودا..."⁴

يدل اللون الأسود على الإنحراف ، الإنحطاط ، القذارة.

- تقول أيضا: " تنتظر بين ضفتي عينيك السوداوتين..."⁵

ومن الملاحظ أن هذه السيطرة للون الأسود إنما هي انعكاس للواقع الدال على القهر والحزن والفرق.

¹ - المجموعة القصصية، ص 09.

² - المجموعة القصصية، ص 23.

³ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 24.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 37.



- تقول: "...خلف نظاراتها السوداء"¹

هنا دلالة على الغموض والانطواء والانزواء والعزلة والوحدة.

- تقول: "...ملاءتها السوداء ووشاحها الأسود"²

هنا يدل اللون الأسود على سترة المرأة وإخفاء زينتها ولكن وجهها تحت الملاءة يشيع بالنور ولها بعد تاريخي في مدينة قسنطينة.

ج/ اللون البنفسجي:

إن هذا اللون يتعلق بالخيال والروحانية ويسمح للإنسان بالتواصل مع أفكاره العميقة ويعطيه حساً إبداعياً، كما يعزز الانسجام في العقل والعواطف مما يسهم في التوازن والاستقرار العقلي وراحة البال والتوازن بين التفكير والنشاط كما يلهم الحب غير المشروط بعيداً عن الغرور ويستلهم الفنانين والموسيقيين والكتاب والشعراء مع البنفسجي سحره وغموضه، يرتبط أيضاً بالكرامة والجمال، ومثال ذلك قول الكاتبة:

- قالوا له: " لها عيون لها بنفسجية اللون"³

وهنا وصف لشدة جمال المرأة التي يبحث عنها هذا الولد وهنا علاقة اللون دلالة على الجمال وأتى هذا الوصف على شدة ما تتمتع به الأم من جمال وحسن خلقتها.

¹ - المجموعة القصصية، ص 41.

² - المجموعة القصصية، ص 47.

³ - المجموعة القصصية، ص 44.



د/ اللون الأصفر:

يرمز اللون الأصفر للثروة لارتباطه بلون النحاس ورمز للنهاية لارتباطه بصفرة الشمس ورمز للزينة والجاه، إذ ارتبط بالزعفران وهو رمز لارتباطه بذبول النبات كما أنه رمز للفكر والإحساس والاكتشاف والصمت والعزلة والقدم.

- تقول الكاتبة في المجموعة القصصية "ظل من ورق": "...وحمل مصحفاً أصفراً يبدو عليه الاغتراب بين المصاحف"¹

- كما تقول أيضاً: "...أخرجت طرف رسالة ممزق أصفراً داكناً"²

دلالة على القدم والاشتياق والاغتراب.

هـ/ اللون الوردى:

يدل اللون الوردى في الغالب على الإثارة والإغراء واللذة والتحفز...

- قولها: "... ما بقي منها غير الوردى"³

هنا دلالة على ترك الحبيب لها وما بقيت إلا ألوان تتذكرها بحرقه ولهفة وما خلف ذلك من وجع لقلبها وما زادها حنيناً واشتياقاً له.

وعليه يمكن القول أن شهرزاد بن يونس الكاتبة قد أجادت ووفقت إلى حد كبير في توظيفها للعنصر اللوني في ثنايا وزوايا مجموعاتها القصصية وجاءت معبرة عن الواقع المعاش وما وجدته من خلال تجربتها في الحياة وهذا التعبير عن أحاسيسها ومشاعرها الجياشة.

¹ - المجموعة القصصية، ص 46.

² - المجموعة القصصية، ص 47.

³ - المجموعة القصصية، ص 37.



المطلب الثالث: تحليل بنية المكان والشخصيات:

أولاً: الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن فيها من الحرية ما يسمح بالانتقال من دون قيود فهي أماكن غير محدودة أي لا تحدها حدود ضيقة، حيث تشكل فضاء رحبا وغالب ما تكون لوحة فنية في الهواء الطلق أي أنه فضاء واسع خارجي.

نجد في المجموعة القصصية "ظل من ورق" للروائية شهرزاد بن يونس العديد من الأماكن المفتوحة وهي:

أ/ الطرقات :

"فيما بعد بقدر ما كانت الطرقات معبدة بدم الملتحين والمقصرين كنت فقدتها بين جراح الوطن وفي طرقات قلب المستتر فيك"¹

- "إنها لا تريد أن تتسول على طرقات الجوائز العالمية التي نادرا ما تقدم لمستحقيها"²

- "...وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل صمت..."³

- "...في مدخل طريق سطيف"⁴

- "...لكن الطريق الذي سرت فيه طريق معبد بالأشواك لن يوصلك إلى أي مكان عدا الحزن"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية ، ص 33.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 28.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 33.



- "...قطعت الطريق بصعوبة كي يصل إلى الشارع الثاني لم يكن نظره الثاقب كافي كي يتوغل في أعماق ذاته هذه الليلة الباردة..."¹

ب/ البحر :

"...ومن عقب دودة القز تجنست بجنسية البحر والصخر...مفتول فيك كجمر"²

- "وبعدها ما عدت أزور هيمنغواي وقد ترمل البحر"³

- "...يشبه إشراقات الصباح وجهه لأجله قطعت البحار عدوا إلى فرنسا"⁴

- "...عن ماذا أحدثك بعد؟...ترمل البحر يا أنت"⁵

- "...وسبح القلم في بحر من الملوحة المتوترة...كان قلبي يسبح كريان فقد سفينته الغريقة وكان قلبي غريقا..."⁶

- "...ودقائق أفراحها في بحر الشجن فقط"⁷

- "...رغم أن بعضا منها هو حكر على الذين يبيعون أسمائهم خلف أسوار البحر والجنون"⁸

¹ - المجموعة القصصية، ص 43.

² - المجموعة القصصية، ص 08.

³ - المجموعة القصصية، ص 10.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 12.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 14.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 35.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 17.

⁸ - المجموعة القصصية، ص 39.



ج/المدينة :

"...لا نور غير وردة كسرت خارج مدينتها"¹

- ..وأنت تسألين عن مدينتي ..."²

- "...حبنا كان يملأ المدينة جميلاً هادئاً في سكينه"³

- قولها: "عندما أتوشح بشوارع هذه المدينة أتذكرك ...هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر"⁴

- "...عن العلم والتعليم في الجزائر ...عن مدينة بدأت تفقد اسمها [مدينة العلم والعلماء]"⁵

- "... كم اشتقت لهذه المدينة ...لضيقتها...وسخها ...معالمها الساحرة ...شساعتها تموت أمام زرق مدينتي ...ونيلها يستحي أمام واد الرمال"⁶

- "...اعتقدت في المدائن الأخرى أنني سألقى غيرك من الوجود"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية، ص 11.

³ - المجموعة القصصية، ص 12.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 38.



ج/الشارع :

- "...عندما أتوشح شوارع هذه المدينة"¹

- وأيضا : "... كي يصل إلى الشارع الثاني"²

ثانيا : الأماكن المغلقة:

وهي أماكن محددة بفواصل تفصلها عن العالم الخارجي تتميز بالضيق والوحدة والمحدودية لأن المكان المغلق مؤطر بحدود هندسية وجغرافية كما أن هذه الأماكن يحكمها نوع من الانسداد والانغلاق نذكر منها:

أ/المقهى:

"وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"³

- "تنفس الصعداء أخيرا حيث رأى ذلك المقهى الذي يتوارى له من بعيد لا صخب فيه ولا بشر عدا ثلاثة كراسي شاحبة قديمة ورجل عجوز"⁴

ب/ الغرفة:

- "دخلت غرفتك فانتابك إحساس بالحياة"⁵

- "لا شيء تغير في هذه الغرفة حتى الأوراق المبعثرة على الطاولة لا تزال في مكانها"⁶

1 - المجموعة القصصية، ص 13.

2 - المجموعة القصصية، ص 43.

3 - المجموعة القصصية، ص 27.

4 - المجموعة القصصية، ص 44.

5 - المجموعة القصصية، ص 26.

6 - المجموعة القصصية، ص 26.



- "وراح يقرأ الجزء المفقود بصوت منقطع أنا أمك وساد الصمت في الغرفة واشتعلت الأضواء"¹

ج/النزل (الفندق):

- "كم سئمتك أيتها القاهرة، كم اشتقت إليك قسنطينة... قالت أمل وهي ترمي بنفسها على سرير هذا النزل التعيس التي لم تتذوق فيه طعم الراحة قط"²

- تقول: "أتعلمين الشيء الوحيد الذي أعجبنى هنا بالقاهرة أنواع العصير الطبيعي غير المخدوع وكذلك اسم نزلنا هذا" ريش موند"³

د/المطعم :

- "...لا موضوع تافه... عن مطعم جاد ونظافته لا لخطاب المعدة أبدا"⁴

- "...دخلتما مطعم تيديس في مدخل طريق سطيف تسميناه مطعم العراقة لجماله وأناقته الطبيعية، اخترتما مكانا في إحدى الزوايا لأن القلب قد ضاق بما حمل..."⁵

هـ/القصر:

- "...أمل: قل لي يا سيدي ما اسم هذا القصر يبدو مخيفا

السائق: إيه يابنتي في القصر ذا قصر البارون كان يسكنه أناس يسمون أنفسهم عبدة الشياطين."⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 48.

² - المجموعة القصصية، ص 22.

³ - المجموعة القصصية، ص 22.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 28.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 24.



- "...فجاءها الخبر وهي تستمع إلى السائق بأن الرئيس حسني مبارك كان يسكن مقابلا هذا القصر"¹

- "دول شباب طايشين يا بنتي وأغلقت القضية وسابوا القصر المهجور...يحكي الذاكرة الحزينة المخزية..."²

و/القرية:

- "هل عليه أن ينتظر الصباح كي يستنشق هواء هذه القرية الموحشة التي تخبئ سرا ما في مكان ما"³

- "كان يتصفح عيون النساء في هذه القرية الصغيرة خلصة إنه يخشى أن يلقاها"⁴

- "لا مكان سيأويه الليلة الثالثة سوى مسجد القرية الصغير اليوم فلا صفصافة هنا"⁵

- "هل أنت غريب عنه هذه القرية يا ولدي ..كان الصباح ضبابيا ...كلما اقترب من خيط الحقيقة"⁶

ي/المطار:

- "الساعة السادسة صباحا بتوقيت القاهرة في طريقها إلى مطار القاهرة عبر مصر الجديدة"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 25.

² - المجموعة القصصية، ص 25.

³ - المجموعة القصصية، ص 43.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 24.



ثانياً: الشخصيات في المجموعة القصصية:

تختلف الشخصية في الرواية كاختلاف الناس في المجتمع وهي ذات دور هام وبارز لأنها ركيزة في بناء العمل الروائي حيث تكون ملائمة للواقع المعاش فالراوي يختار الشخصيات التي تكون قادرة على حمل أفكاره وإيصال رسالته فيضع فيها ثقته حيث تقوم بتوضيح جوانب الرسالة.

الفرع الأول: أنواع الشخصيات:

أولاً: الشخصية الرئيسية:

وهي الركيزة الأساسية التي تتمحور عليها أحداث الرواية والشخصيات الرئيسية المذكورة هي:

أ/ الراوية: [الكاتبة]:

هي الشخصية المحورية التي تدور عليها المجموعة القصصية نجد شهرزاد بن يونس في مجموعتها القصصية هذه تعالج موضوعات متعددة كما تطرقت إلى واقعها المأساوي الذي تعيشه حيث نجدها تسرد لنا هذه الأحداث من حب ألم وحنين إلى الوطن...

- تقول: "كنت عارية إلا من حذائي - حافية القدمين" ¹

- تقول: "كنت أصطف مع إخوتي وأبناء عمي وعمتي" ²

- تقول: "ابتسمت حيث ضربتني الممرضة على إيليتي ضربتين خفيفتين... إنه العقاب الذي يؤرخ لخروجي إلى عالمكم، ها أنا أنسحب إليكم" ³

¹ - المجموعة القصصية، ص 05.

² - المجموعة القصصية، ص 05.

³ - المجموعة القصصية، ص 06.



- تقول: "ما عدت استبقي بعض الغزل الذي حفظته عن الأيام لاحقا"¹
- تقول: "كنت أبحث عن لون عينيك خلف هذا الصوت الباحث عن مربع غريماس...كبرت حينها بسرعة...ولكن السمع سرقني أخيرا"²
- تقول: "عندما قرأت القران لأول مرة شعرت بأن القرآن هو الذي يقرأني"³
- تقول: "طويت أوراقك بصمت المتوهج الذي أحرقني"⁴
- تقول: "كنت تصعد الدرج وكنت أنزله وكان الخيط بيننا موصولا مفتولا ومحكما قبل ثوان..كنت أتمنى لقياك في داخلي.. تحققت الرؤية إذا رغم سعادتي تجاهلك وقد القيت علي التحية بغير عادتك زاد تجاهلي وعنادي وأنا أسرع في النزول إلى عينيك"⁵
- ومن هنا نفهم أن شخصية شهرزاد بن يونس هي صاحبة المقام الأول في الحضور السردى مقارنة بالشخصيات الأخرى وقد تقمصت الروائية "شهرزاد بن يونس" الشخصية البطلة أي أن هذه المجموعة القصصية انبنت عليها فالروائية هي المتكلمة وذلك من خلال ضمير المتكلم [كنت،أنا،قررت،كنتبت، رسمت،تعلمت،...].
- "وهو شكل إبتدع خصوصا في الكتابات المتصلة بسيرة الذاتية فاغتنى بعض الروائيين يختارونه لما فيه من حميمية وبساطة وقدرة على تعرية النفس من داخلها عبر خارجها"⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 06.

² - المجموعة القصصية، ص 08.

³ - المجموعة القصصية، ص 35.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 38.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 39.

⁶ - لعائز أسماء: البنية السردية في رواية تقوب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، كلية الآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015.



ثانياً: الشخصيات الثانوية :

هي الشخصيات التي تبدو مسطحة أي أن صفاتها لا تتغير ومواقفها من بداية النص إلى نهايته ،وهي مكملة لشخصيات الرئيسية لكن دورها محدود ومحصور ضمن حكايات محددة وهي تساعد في نمو الحدث القصصي، مما يساهم في اعطاء دور بارز في القصة لما فيها من حتمية فكرية في الحكاية ،ونجد المجموعة القصصية "ظل من ورق" حافلة بالشخصيات الثانوية التي سنذكرها:

أ/الجدة:

"حدثتني عن القضاء والقدر حدثتني عن مواجهة المرايا..."¹

- "وعند اللوحة المتبقية من ميلادي لم تعد جدتي تحدثني"²

ب/ الأم:

"انسدل شعر أُمي على كتفيها"³

ج/نرجس:

"تنط فرحا بهدية صديققتها"⁴

- "أنت تعرفين المصريين بياعين كلام"

- "مؤكد وماذا عن لغته ..أهي جميلة"

¹ - المجموعة القصصية، ص 05.

² - المجموعة القصصية، ص 06.

³ - المجموعة القصصية، ص 06.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 21.



د/أمل:

- "لم أسمع بهذه الرواية إلا حينما قلبت صفحاتها
- "لكنه مثقف رغم ذلك أتعلمين "
- "قلبت أمل بعض صفحات الكتاب ثم استقرت أخيرا"¹

هـ/السائق:

- "أيه يا بنتي فالقصر ذا (قصر البارون) كان يسكنه أناس يسمون أنفسهم عبدة الشياطين"²
- يقول أيضا: "للأسف دول مصريين زوجات أبناء سياسيين مرموقين في البلاد..."³
- وأيضا: "القاهرة مزبلة كل العرب يا بنتي وخيرها راح مع أنور السادات العصر الذهبي"⁴

و/دعاء:

- "لست بخير انظري ما كتب لي
- تقول: "لكنني لست سعيدة أنا خائفة كم المستقبل والماضي وحش لا يريد مفارقتي"⁵
- تقول: "أخبريني كيف وجدتي القاهرة عمتي ؟ ألم تستمعي بالرحلة؟"⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 21.

² - المجموعة القصصية، ص 24.

³ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 26.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 27.



ي/عبلة:

- "صديقتي عبلة تحضر نهاية كل أسبوع من أجل أن تعير لي كراريس المقاييس، أجري نسخا وأعيدها إليها"¹

- أحمد:

- "لا يزال أمامك الوقت لتجدي أفضل من أحمد"

- يقول: "أنا أريد أحمد لن أقبل بغيره غيره"²

- غريب: "خاطب نفسه ويداه المرتعشتان تتلهفان لإعادة لقراءة المکتوب لهذه الورقة"³

- يقول: "غريب ووحيد واسمي غريب قالها مرتجفا كمن ستبدأ محاكمته الآن"

- يقول: "شكرا فقط أريني طريق الوادي .. يجب أن أذهب إليه هناك كنت أبحث عن اسمي وهناك أجد انتمائي"⁴

الإمام:

- "كان الإمام ذو العباءة البيضاء والوجه السطح الورق منتشيا بهذه الدموع"

- يقول: "هل أنت غريب من هذه القرية يا ولدي"

- يقول: "هدأ الإمام من حماسه وطلب منه الإسترخاء والنوم"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 33.

² - المجموعة القصصية، ص 34.

³ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 46.



المرضة:

- "امرأة تريد رؤيتك ..تشبث بطرف السرير وراح ينتظر المفاجأة"¹

تعتبر شخصية (الأم ، الجدة ، الصديقة ،المرضة ،الإمام) من الشخصيات الثانوية لكنها بارزة في هذه المجموعة القصصية والتي كان لها دور هام فعال في اكمال بناء هذا العمل الروائي القصصي فكانت كل شخصية من هذه الشخصيات كأن شهرزاد بن يونس تخاطبها.

المطلب الرابع: قرائن الفضاء:

تتشرك معاجم اللغة على أن القرينة "جمع قرائن مؤنث قرين بمعنى المصاحب أو العشير"،وقرائن الفضاء القسنطيني وما يدل على وجوده لأنه يعتبره ملازما له ومتعلقا لا يحضر إلا به هو والقرائن التي نحن بصدد دراستها فهي المجسدة لكيان و هيكل هذا الفضاء المتمثل في مدينة قسنطينة وهي متعددة:

1.الجسور والصخور:

تعرف قسنطينة بالصخرة أو مدينة الجسور ،والجسور من الآثار العجيبة في هذه المدينة نظرا لموقعها الجغرافي المسجد في أرض الواقع وقد وصفه أحد المؤرخين بقوله:"وللمدينة بابان ،باب ميلا في الغرب وباب القنطرة في الشرق وهذه القنطرة من أعجب البناءات لأن علوها يشف عن مائة ذراع وهي من بناء الروم"²

¹ - المجموعة القصصية، ص 47.

² - صالح مفقودة ،قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد ،مجلة العلوم الإنسانية ،العدد13 ، 214 -



وقد استطاعت شهرزاد بن يونس أن تغذي روايتها بعناصر مكانية ثابتة جغرافية وماديا ويبقى الجسر رمزا لقسنطينة التي عرفت به ،وقد توافق وجوده في المجموعة القصصية "ظل من ورق"ومثال ذلك:

* "...مدينة تمتد جسورها إلى الغموض المختبئ فينا"¹

* "...الآن صار فوق الجسور رهينة..."²

* "...ثم ينحرفون نحو الجسر بحثا عن صدى لأصواتهم القادمة"³

* "...صورة سيدي مسيد الذي فقد سيادته في الزحام ،أم صورة لجسر سيدي راشد الذي يستمد سكان سرتا صلابته وقوتهم منه هو الواقف تحت الظل ...كم أرقنا ظله يوم كنت هنا وكان ثالثنا"⁴

* "... وجسور تقيد فضاء الحياة"⁵

ومن هنا جاء ذكر الجسر في الرواية ليكون قرينة دالة على قسنطينة كواقع ملموس ومعاش في هذه المدينة التي تعرف بجسورها.

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - المجموعة القصصية، ص 12.

³ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 27.



2.الصخرة :

ومتلما نجد الجسور كعلاقة دالة على قسنطينة نجد أيضا الصخرة بنسب متفاوتة فقسنطينة مدينة وأرض صخرية قائمة على الصخور ولذلك تعرف بالمدينة الصخر وقد ورد ذكر الصخرة في المجموعة القصصية على النحو الآتي:

* "...والصخر مفتول فيك كجمر"¹

* "... بصوت أنغامها التي تقوم تحت الصخر"²

* "...هناك كانت صورة جدتي منقوشة على الصخر ...اسمها..عمرها .. وأشياء أخرى"³

* "...تأملت ذلك الصخر ..فبعض حفرياتة شبيهة بصخر قسنطينة"⁴

والصخرة استعمال مجاز إذ يقال أن: "العنصر الأول المكون لرمزية المكان :الصخرة الحجر(الرمز /الأسطورة فالحجر ،الصخرة) الأساس الأولي للبناء ،لبناء البيت ،الاطمئنان والسكينة وهما التجلي المادي لعالم المكان مكونا الأشكال المرئية سواء ما صنعه الطبيعة أو ما صنعه البشر"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية، ص 12.

³ - المجموعة القصصية، ص 14.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁵ - سليمان حسن :مضمرات النص والخطاب ،دراسة في عالم جابر إبراهيم ،جبر الروائي ،إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1999، ص 88.



3. الشوارع والطرق:

أ/ الشوارع :

تصف شهرزاد بن يونس شوارع مدينة قسنطينة في كل مرة بصورة مختلفة ولا تركز على شارع دون الآخر ومثال ذلك في المجموعة القصصية "ظل من ورق":

* "...عندما أتوشح شوارع هذه المدينة أتذكرك أيها المارد الذي أحب مالك حداد، وأهداني رصيف الأزهار لا يجيب"¹

* "عندما أتوشح شوارع هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر"²

* "... كي يصل إلى الشارع الثاني لم يكن نظره الثاقب كفاية"³

ب/ الطرق:

ويتمثل ذلك من خلال المجموعة القصصية في :

* "...الذي سيخلق فضاءاتي فيما بعد بقدر ما كانت الطرق المعبدة"⁴

* "...تسمرت عينا أمل على حافة هذا الطريق الطويل..."⁵

* "...نتجول قليلا لنرمي بعض أثقالنا على قارعة طرق هذه المدينة"⁶

* "...وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 13.

² - المجموعة القصصية، ص 13.

³ - المجموعة القصصية، ص 43.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 08.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 24.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 26.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 27.



* "...في مدخل طريق سطيح تسميناه مطعم العراق لجماله"¹

* "...قطع الطريق بصعوبة كي يصل"²

* "شكرا فقط أن تريني طريق الوادي"³

4. المساجد / بيت الله :

تعرف قسنطينة بكثرة مساجدها و " كان هذه المساجد جسور من نوع آخر جسور عمودية

تمثل الحياة الروحية التي لجأ إليها الناس بصورة جماعية "⁴

ومثال ذلك في المجموعة القصصية التي بين أيدينا "ظل من ورق"

* "لا مكان سيأويه الليلة الثالثة سوى مسجد القرية الصغير اليوم"⁵

* "... وهو يسأل أمام المسجد عن بقاءه الليلة في بيت الله، وكان يطير فرحا عندما أوماً

له بالقبول"⁶

* "...ببسم وحوقل مع أذان الفجر، استلطف هذا الصوت المنبعث بالجمال (حي على

الصلاة، حي على الفلاح) هي الترنيمة التي طالما أحبها"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 28.

² - المجموعة القصصية، ص 43.

³ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁴ - صالح مفقودة، قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 214 -

257، 2000، ص 121.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 44.



* "صلى الظهر والعصر والمغرب وحمل مصحفاً أصفرًا يبدو عليه الاغتراب بين المصاحف البيضاء الحديثة، وراح يقرأ جزءاً من سورة البقرة"¹

* "حيث لا يزال الجامع الأخضر شاهداً على حبها لعبد الحميد حيث لا يزال سكان سرتا يرتادونه على الصلاة"²

وقد أتى ذكر المساجد وقراءة المصاحف لأن المجتمع القسنطيني مجتمع مسلم ملتزم بالصلاة، فالإقبال على الصلاة والإيمان بالله هو سلاح الجزائريين في كافة أقطارها وهذا مانجده في مدينة الجسور قسنطينة.

5. المقاهي:

لا تركز الكاتبة على أي مقهى من المقاهي فهي بالنسبة لها كلها متشابهة ويظهر ذلك جلياً فيما يلي :

* "وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"³

* "... حيث رأى ذلك المقهى الذي يتراءى له من بعيد لا صخب فيه ولا بشر عدا ثلاثة كراسي شاحبة قديمة ورجل عجوز تتناقل خطواته ونادل لا تتجاوز سنه العشر سنوات"⁴

* "السلام عليكم قهوة كجلة من فضلك، وكرواصون لكان كاين وعليك السلام أولدي، كاين الخير الحمد لله، بصح قهوة بيضاء ماشي كحلة"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 46.

² - المجموعة القصصية، ص 16.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 44.



6. اللباس:

من قرائن الفضاء القسنطيني اللباس الخاص الذي يميز سكان المنطقة عن باقي الولايات يرتدون الشاش والبرنس قديما دون أن ننسى الملاءات السوداء والعجار وكذلك اللباس العنابي المتميز وأيضا الأساور والأقراط التي تلبسها نساء قسنطينة خاصة في الأفراح يظهر ذلك جليا في المجموعة القصصية:

*"...ببريق العيون المخبأة تحت الملاءة السوداء"¹

*"...لا أزال أذكر لون شعرها المخضب بالحناء، تلك الأسطورة اللونية التي تعشقها سيدات وبنات قسنطينة، رمز الجمال الأبدي"²

*"...تسكن أسفل الوادي مثلثة بوشاح أسود"³

*"...كان الإمام ذو العباءة والوجه السمح"⁴

*"...حيث تلك المرأة تبتسم عيناها تحت ملاءتها السوداء ووشاحها الأسود"⁵

*"...شبيها بذلك الوشم الذي كان يطل على جبينك ومعصم يدك"⁶

ومن خلال ما ورد نلمس الملامح العامة للفضاء القسنطيني سواء من خلال الألوان والملاءات السوداء والعباءة البيضاء للإمام وهي إشارة إلى الحزن واليأس وفضاء المدينة قسنطينة يملأه السواد والبياض فالنساء ملفوفات بملاءات سوداء تعبير على حزنهم الداخلي

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - المجموعة القصصية، ص 14.

³ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 47.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 14.



وكل هذه دلائل على عادات تلك المنطقة من حناء ووشم تميزت به كل بنات ونساء قسنطينة في ذلك الوقت.

وفي عبارة: "كان الإمام ذو العباءة البيضاء" وهنا جاءت القرينة دالة على سماحة والوقار الذي يتميز به الإمام ذو الوجه السمح وما زاد جماله تلك العباءة البيضاء التي زادت من إشراقه ونور وجهه.

المطلب الخامس: الأبعاد الرمزية لقسنطينة

أولاً: قسنطينة / المرأة / الأم / الحبيبة:

تحمل المدينة قسنطينة أبعاداً رمزية نلمس فيها المرأة مثلما نجدتها الأم والحبيبة وكل ذلك يأتي على لسان شهزاد بن يونس، حيث ربطت بين مشاعرها الحزينة وأسقطته على وضع المدينة البائس فمزجت بين المرأة والمدينة وذكرت صفات مجسدة في نساء ولاية قسنطينة، وأرادت التلاعب بالدلالة على طريق الرمز والإيحاء مما يدفع بالقارئ أو المتلقي بتشغيل فكره وأعماله في تتبع هاته الدلالات تقول: في مجموعتها القصصية:

* "...هناك كانت صبورة جدتي منقوشة على الصخر اسمها عمرها وأشياء أخرى، لا أزال أذكر لون شعرها المخضب بالحناء تلك الأسطورة اللونية التي تعشقها سيدات وبنات قسنطينة"¹

* "...أين أنت يا مريم كل النساء تتطفئ بالرديلة إلا أنت بالفضيلة دائماً تشرقين"²

والمأمل في هذا يجد أن قسنطينة هي المكان الذي أحبته شهزاد بن يونس المبدعة ولمست فيه الدفأ.

¹ - المجموعة القصصية، ص 14.

² - المجموعة القصصية، ص 11.



*"قسنطينة هي السحر الذي لفني بمزهريته العتيقة، بصمود مالوفه، بصوت أنغامه التي تقاوم تحت الصخر"¹

يؤكد الكاتب بوشوشة بن جمعة في كتابه "الرواية النسائية المغاربية": العلاقة التي تربط المدينة / الفضاء والمرأة/ الجسد في قوله: "إن أشكال الفضاء التي رسمتها الرواية النسائية المغاربية ذات التعبير العربي، تكشف عن حقيقة رؤية المرأة /الكاتبة للجسد وتعامله معه عند ممارسة فعل الإبداع فهي تتحدث عنه في الأغلب من وراء حجب تلتقي والمنظور الاجتماعي الذي يعد حديث المرأة عن ذاتها وخاصة جسدها من المحرمات والموضوعات الممنوعة والمسكوت عنها وبذلك تمارس في كتاباتها عن الجسد وحديثها عن لعبة الإظهار والمكاشفة"²

- تقول الروائية شهرزاد بن يونس في مجموعتها القصصية: "³

*دعاء : صحيح أنني أحبه ،كنت سعيدة جدا معه ،لكنني أتعذب الآن ،أتعلمين فعلنا كل ما يفعله الأزواج عدا...."

*أمل : يا إلهي ؟ لماذا فعلتي ذلك ؟ هل جننتي

*أمل : وماذا قالت أمك؟

*دعاء : أرجوك عمتي إنه سر لا أريد أن يعلم به أحد

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - بوشوشة بن جمعة :الرواية النسائية المغاربية ،منشورات سعيدان ،سوسة الجمهورية التونسية، ص 268.

³ - المجموعة القصصية، ص 32 - 33.



ثانياً: الوطن و التاريخ:

ترمز قسنطينة إلى الوطن كما ترمز إلى التاريخ: "وقد يقوم الكاتب بتسجيل التجارب الإنسانية بحقائق إنسانية عن طريق الإيحاء"¹

وقد اعتمدت الكاتبة "شهرزاد بن يونس" على الوطن كواقع وتاريخ متناولة البعد الحضاري للمكان انطلاقاً من العناصر المكانية الثابتة في المجموعة القصصية كالجسور المتعلقة بالرومان.

وقد نجحت الروائية في ذكر ونقل قسنطينة التاريخ وعندما تتعرض للمكان يجب أيضاً أن تتعرض لتاريخه بطرق مشوقة واصفة قسنطينة المدينة والوطن في قولها: "عندما أتوشح شوارع هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر، حيث لا يزال الجامع الأخضر شاهد على حبا لعبد الحميد وحيث لا يزال سكان سيرتا يرتادونه إلى الصلاة"²

*"...صورة لجسر سيدي راشد الذي يستمد سكان سيرتا صلابتهم وقوتهم منه"³

وقد تعاملت الكاتبة مع هذه الحقائق بأسلوب فني متميز جعلت المجموعة القصصية كأنها تمثل وثيقة تاريخية قامت فيها بتعرية الواقع مثلما هو ولذا يقال "إن الفن لا يغير الحقيقة ولأنه يعرضها بشكل جديد"⁴

ثالثاً: القومية

من الأبعاد الرمزية لقسنطينة البعد القومي فقسنطينة مدينة عربية وجزء لا يتجزأ من الإسلام فهذه الولاية تعتبر النموذج للعالم العربي ككل، فالتشابه بين أقطار الأمة العربية الواحدة في دمها وأصلها ونسبها ودينها فالتشابه يكاد يكون صورة طبق الأصل لمدينة واحدة

¹ - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1983، ص 564.

² - المجموعة القصصية، ص 13.

³ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁴ - شاکر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص



وامرأة واحدة فهي المرأة العربية حيث ربطت الكاتبة شهرزاد بن يونس بين قسنطينة ومصر القاهرة والمغرب الدار البيضاء ،وكأنه توحد في كيان واحد وقلب واحد وقلب الأمة العربية المجسدة في حياة المدينة والأمة.

*ومثال ذلك : "سأبحث لها عن مكان في حقيقتي فقط لأحتفظ بالذاكرة المصرية في ذكرياتي عندما تعود غدا إلى الجزائر"¹

*وأيضاً: "الساعة السادسة صباحاً بتوقيت القاهرة في طريقها إلى مطار القاهرة عبر مصر الجديدة"²

¹ - المجموعة القصصية، ص 22.

² - المجموعة القصصية، ص 24.

خاتمة





لكل شيء بداية ونهاية، وبداية بحثنا كانت التعب والإصرار على إنجازهم ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا البحث نذكر:

* جاء المكان في القصة عنصراً مهماً وضرورياً وحيوياً محققاً بذلك الانسجام مع باقي العناصر.

* احتوت المجموعة القصصية على عدد كبير من الأمكنة المفتوحة والمغلقة.

* عنصر المكان تفاعل مع المكونات السردية منها الشخصيات والسرد.

* البناء الجيد للمكان واهتمام الكاتبة بهذا المكون جعله يتفاعل مع عناصر البناء الروائي خاصة الشخصية التي تفاعلت معه وتأثرت به وهذا ما اتضح في شخصيات القصة التي صبغت المكان بطابعها وترك هو بصمة فنية أي ذوبان المكان في الشخصية والشخصية في المكان.

* كان وصف الكاتبة وصفاً آلياً بسيطاً استطاعت من خلاله أن تلج إلى عمق المعاني ودلالاتها مؤكدة جذورها وانتمائها المحلي.

* استخدمت الروائية اللغة الفصحى وتخللتها في بعض الأحيان اللغة العامية.

* سيطرة العواطف بشكل جاد وصورة تصل أحياناً إلى حد التشاؤم الذي يضيء على أحداث القصة جواً مأساوياً.

* طغى على أسلوبها المونولوج أو الحوار الداخلي أو ما يسميه النقاد "بتيار الوعي".

* اعتماد الكاتبة في قصتها على أسلوب الوصف من خلال وصف الأمكنة والشخصيات والأسلوب السردى لسرد الأحداث التي عاشتها.

ملاحق

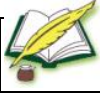


سيرة ذاتية:

- اسمها الكامل شهرزاد بن يونس، عرفت في الساحة الأدبية الجزائرية بسفيرة الأمل.
- من مواليد مدينة الجسور المعلقة قسنطينة.
- متحصلة على شهادة الليسانس في شعبة الأدب العربي من جامعة قسنطينة سنة 2005.
- متحصلة على شهادة الماجستير تخصص اللغويات، ببحثها المعنون ب" المشتقات في سورة الكهف" - دراسة دلالية - بتقدير مشرف جدا سنة 2003.
- تعمل حاليا أستاذة دائمة بقسم اللغة العربية وآدابها - جامعة قسنطينة - الجزائر.
- تكتب الشعر والقصة القصيرة والرواية، من أشهر إبداعاتها الآتي:
(والبحر أيضا يغرق أحيانا) ديوان شعري مطبوع عن دار أمواج للنشر 2005م.
(قالت شهرزاد ... قال شهريار) مجموعة شعرية مخطوطة.
(قلبان... ووطن هارب من الشتاء)، (أسماء ... بلا أسماء) روايتان مخطوطتان.
- لها مقالات أدبية ولغوية منشورة في مجالات محكمة داخل الوطن وخارجه.
- الأدبية ممتازة في اللغة العربية كتابة ومشاهدة، حسنة في اللغة الإنجليزية، فوق المتوسط في الفرنسية متوسطة في اللغتين الألمانية والتركية وهي بصدد تعلم الأمازيغية حاليا.
- عضو بجمعية أصوات المدينة للمبدعات لمدينة قسنطينة .
- عضو في فرق بحث علمية بجامعة قسنطينة.



المصادر
والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1 - القرآن الكريم .

2 - شهرزاد بن يونس: ظل من ورق (مجموعة قصصية)، عالم الكتب الحديث، قسنطينة الجزائر، ط1، 2014.

ثانياً: المراجع:

3 - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

4 - أحمد عبد السيد ضاوي: فن الاستعارة (دراسة تحليلية في البلاغة) النقد مع التطبيق على النقد الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، د. ط.

5 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2010.

6 - بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية منشورات سعيدان، سوسة، الجمهورية التونسية.

7 - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980.

8 - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط2، 2009.

9 - حسين المناصرة : النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2008.



- 10 - زهور ونيسي: القصة القصيرة مقالات، مج2، دار هومه، الجزائر، 2009.
- 11 - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
- 12 - سعيد بنكراد: سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط1، 2003.
- 13 - سليمان حسن: مضمرة النص والخطاب، (دراسة في عالم جابر إبراهيم جبر الروائي)، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- 14 - شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994.
- 15 - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
- 16 - ظاهر محمد هزاع الزواهرية: اللون ودلالته في الشعر، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2008.
- 17 - عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية، دار محمد علي، تونس، ط1، 2003.
- 18 - عمر عبد الواحد: السرد والشفاهية، دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ب، ط2، 2003.
- 19 - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009.
- 20 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998.



- 21 - عبد الرحمان حجازي: البلاغة والتأويل (الصورة التشبيهية في شعر المؤيد في الدين الشرازي)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ط، 2008.
- 22 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د.ب، ط1، 2008.
- 23 - فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط12، 2009.
- 24 - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.
- 25 - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي، دار الحرف زنقة المرسي القنيطرة، ط1، 2007.
- 26 - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1983.
- 27 - مرشد أحمد: البنية والدلالة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2005.
- 28 - محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر - قسنطينة، د.ط، 2007.
- 29 - محمد أمين الضناوي: معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 30 - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي، دار عالم، إربد - الأردن، ط1، 2012.
- 31 - ناصر يعقوب: اللغة والشعرية وتجلياتها في اللغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2004.



32 - هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2008.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

33 - الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003.

34 - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 2004.

رابعا: المجلات:

35 - حافظ محمد بادشاه: القصة النبوية، خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد، العدد22، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2015.

36 - صالح مفقودة: قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 214 - 257، 2000.

خامسا: الرسائل الجامعية:

37 - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد الرواية النسوية الجزائرية رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة ماستر، تخصص: أدب عربي، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2018. 2019.

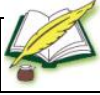
38 - لعائز أسماء: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، تخصص: أدب حديث، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015. 2016.



39 - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، مذكرة
ماستر، تخصص: أدب عربي، إشراف: العرابي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،
الجزائر، 2015. 2016.

40 - نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه،
إشراف: محمد بن صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى السعودية، 2008.

فہرس



فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ، ب، ج، د

مدخل..... 1 – 8

الفصل الأول: ضبط مصطلحاتي لمكونات العمل القصصي

1/ تعريف البنية لغة..... 10 – 11

اصطلاحا..... 11 – 12

2/ بنية المكان..... 13 – 15

3/ أنواع المكان..... 15 – 19

4/ البنية السردية..... 20 – 24

5/ وظائف السرد..... 24 – 26

عناصر البنية السردية:

1/ بناء الشخصية..... 27 – 29

2/ أنواع الشخصيات..... 29 – 31

3/ بنية الفضاء لغة..... 32 – 34

ماهية القصة:

1/ أنواع القصة..... 35 – 39



2/ خصائص القصة..... 39 – 42

الفصل الثاني: تحليل بنية المكان في المجموعة القصصية

دعائم لغة القصة:

1/ الاستعارات..... 43 – 45

2/ التشابيه..... 45 – 47

3/ بنية الألوان 48 – 52

تحليل بنية المكان والشخصيات:

1/ الأماكن المفتوحة..... 53 – 56

2/ الأماكن المغلقة..... 56 – 58

الشخصيات في المجموعة القصصية:

1/ أنواع الشخصيات : الشخصية الرئيسية..... 59 – 60

2/ الشخصية الثانوية..... 61 – 64

3/ قرائن الفضاء 64 – 71

4/ الأبعاد الرمزية لقسنطينة..... 71 – 74

خاتمة..... 76

ملحق..... 78

المصادر والمراجع 80 – 84



فهرس الموضوعات..... 85 - 88



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



العنوان:

بنية المكان في مجموعة قصصية

"ظل من ورق" لشهرزاد بن يونس - أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

ناصر علاوة

إعداد الطالبتين:

- الحمزة ملية

- الحمزة رميسة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
كمال رايس	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
ناصر علاوة	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا
منصر رشيد	أستاذ محاضر - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022





بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين. القائل في
كتابه الكريم:

"... قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين"

سورة المائدة (الآية 15)

شكر و عرفان

الحمد والشكر الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح

دون أن يسأل إلى رب الكون العظيم

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف "ناصر علاوة"

الذي أغرقنا بجميل تفانيه وطول صبره ودقة ملاحظته وتصويباته

وغير نصحه.. أستاذنا جازاك الله عنا كل خير...

كما نتقدم بجزيل الشكر للسادة الأساتذة في لجنة المناقشة

الدكتور "كمال رايس"، الدكتور "رشيد منصر".

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها على مجهوداتهم المستمرة

في سبيل العلم والمعرفة، وجزاكم الله خير جزاء.

الطالبان

الإهداء



إن علي دين لازم وحق ثابت لكثير من الناس وأعظمهم حقا علي: والديا

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى قلبي النابض التي غمرتي بفيض حنانها التي علمتني الصبر على الحياة إلى أعلى هبة من الخالق المعبود ريحانة حياتي إلى نجمة من السماء اختارت موطنها الأرض لتكون: أمي

إلى من جرع كأسا فارغا ليسقيني قطرة حب الذي نظر إلي نظرة حاملة وغمرني بعطفه إلى منبع حناني وضياء حياتي إلى من داس على الشوك وأخفى أنينه إلى من أخفى يدا بها شوكا ومد يدا بها وردا إلى قرّة عيني وبهجة قلبي: أبي

البريئة إلى من يخاطبهما قلبي قبل لساني أخواتي: إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس

بريزة، رزيقة، فضيلة، سورية

إلى أخي ورفيق دربي وهذه الحياة بدونه لا شيء معه أكون وبدونه أكون لا شيء أخي: فؤاد إلى زوج أختي الإنسان الخلق الطيب الذي أهديه هالات النور وفيجان السرور وكنوز الدر المنثور: نور الدين

إلى كتاكيتي الصغار زهور حديقة عائلتنا أولاد أختي إلى شمعة قلبي وكليل حياتي إلى من دعابته لا تفارقني روعي الثانية: غيث

إلى ملاكي الصغير إلى الروح النقية إلى الكتكوتة الدلوعة حبيبة قلبي: هتان

إلى رفيقة دربي وصديقتي رميسة

إلى من يذيب أصابع شموعه لينير دروب الآخرين إلى من يكتب الكتب دون أن يحمل توقيعها إلى من يصنع التاريخ بصمود الأنبياء إلى أستاذي: نصري علاوة

والآن تفتح الأشعة وترفع المرساة لتتطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى صديقاتي، إلى كل من أحبهم كياني دون أن أجمع بهم إلى هؤلاء أهدي أصدق عبارات الشكر

ملية

والامنتان، إلى من ساندني ودائما أجده بجانبني.

إلى من سعى ..ومن هو ساع

إلى الحقيقة

متجردا من كل ما يحجب شمسها

الحمد لله الذي وفقنا لنتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى ،أهدي عملي هذا:

*روح أبي الطاهرة رحمك الله يا غالي وغفر لك وجعل الجنة مستقرك ومأواك .

*إلى نبع الحنان والمحبة أغلى ما أملك، التي كان دعائها سر نجاحي "أمي الحبيبة" حفظها الله وأمد عمرها بالصالحات وألبسها ثوب الصحة و العافية .

*إلى العائلة الكريمة التي ساندتني "إخوتي" .

"أخي إلياس هو الكتف الذي أتكى عليه إذا ما اشتدت الدنيا، هو السند والذخر والصديق، وإلى زوجته الغالية "

"أختي وزوجها وبراعمها الصغار" علي،جنى ،رنيم" .

*إلى من رافقتني في مسيرتي الجامعية إلى صديقتي الغالية:"دنيا".

*إلى الدكتور "ناصر علاوة" الذي لم يبخل علينا بالنصيحة طيلة إنجاز هذا العمل.

*إلى من كانوا أوفياء لي صديقتي جميعا دون إستثناء ،إلى كل من قدم لي يد العون من

قريب أو من بعيد"الدكتورة "بوساحية غنية" حفظها الله حتى لو بكلمة طيبة او دعوة صالحة بارك الله فيكم جميعا وشكرا.

رميسة

مقدمة





مقدمة:

إن بنية المكان هي المشكلة المطروحة والأكثر تناولا في العمل القصصي بأكمله وذلك من خلال إبراز العلاقة بين التداعي والتعدد الحكائي، وهذه تعتبر إشكالية والتي حاولت القصة أن تحلها وتفكها عبر إبراز ماهية المكان في الحكاية بصفة عامة وفي القصة بصفة خاصة أو اللجوء إلى الأثر الذي يتركه في العمل الروائي حيث يحظى بمكانة مرموقة في الحالتين أو عبر التعمق والإيغال في دوره الفعال في العمل السردي ولا يمكن تصور عمل روائي دون وجود مكان، ولقد عني باهتمام خاص من قبل المبدعين والأدباء وتم وصفه بدقة شديدة وبلغته التأثير حتى يوهم المتلقي أو القارئ بواقعية الأحداث فالمكان يحمل بين طياته دلالات متنوعة ومختلفة تربط الإنسان بواقعه تارة وذاكرته ومشاعره تارة أخرى، ونظرا للقيمة الكبيرة للمكان ارتأينا أن نركز على البنية المكانية في المجموعة القصصية المعنونة ب: "ظل من ورق" ل: شهرزاد بن يونس: وكشف مختلف أبعادها الجمالية والدلالية.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب موضوعية وذاتية، تتعلق الأسباب الذاتية ب: أولا: مجرد قناعة ذاتية وهي الافتتان بقراءة القصص والشغف بها ليتحول بعدها هذا الإعجاب إلى قناعة فكرية.

ثانيا: الرغبة الشديدة للولوج إلى عالم القصص من خلال مطالعتنا للكثير من القصص المختلفة وقد فتنا بقصص شهرزاد بن يونس.

أما الأسباب الموضوعية: فتتعلق بتحليل بنية المكان والكشف عن جمالية القصة وكيف ساهم المكان في إثراء العمل القصصي.

أما في ما يخص الإشكالية التي نريد طرحها من خلال اختيارنا لهذا الموضوع فتتمثل في:

- فيم تتمثل ماهية المكان؟

- ما أنواعه؟



- ما أبعاده الرمزية؟

- كيف أسهمت البنية السردية وذلك من خلال (المكان والشخصيات) في تجسيد أحداث القصة؟

- كيف أسهمت البنية الوصفية في فهم دعائم القصة من خلال (التشابه والاستعارات) وإلى أي مدى كانت شهرزاد بن يونس موفقة في تقديم الموضوع؟

ولمعالجة الموضوع يجب أولاً الإجابة عن التساؤلات وذلك من خلال اتباعنا المنهج البنيوي الذي تدرج تحته البنية الوصفية والسردية وهو ما يتناسب مع هذه الدراسة.

فكان الهدف الأساس هو التعرف على القصة في حد ذاتها كونها جنساً أدبياً والأساليب المعتمدة في دراسة القصص، وقد أسهمت البنية السردية في تجسيد أحداث القصة من شخصيات ومكان في بناء العمل القصصي، وكذلك لغة القصة في إبراز الدعائم الوصفية المتمثلة في (التشابه والاستعارات) وتحليل بنية المكان والتعرف على ماهيته وتداعيته وقرائنه.

وقد استندنا في دراستنا هذه إلى دراسات سابقة قد قدمت في هذا المجال منها: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس للطالبة لعائز أسماء مذكرة ماستر تخصص أدب حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

- البنية السردية في الرواية السعودية للطالبة نورة بنت محمد بن ناصر المري رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، 2008.

كما اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المراجع أهمها:

* فن كتابة القصة ل:فؤاد قنديل.

*الدليل إل تحليل النص السردى (تقنيات ومناهج) ل: محمد بوعزة.



*بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ل: حسن بحراوي.

*بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ل: الشريف حبيبة.

ومما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات وقد اعترضتنا بعض العوائق
لكتابه هذا البحث وإعداده أبرزها:

- عدم توفر كتب تدرس قصص شهرزاد بن يونس.

- ضيق الوقت مقارنة بأنه موضوع مترامي الأطراف.

ولكن رغم هذه التحديات فقد حاولنا أن نتجاوزها ومن هنا رسمنا خطة بحثنا على النحو
الآتي:

- مقدمة.

- مدخل.

- الفصل الأول: نظري وعنوانه: ضبط مصطلحاتي / مفاهيمي لمكونات العمل القصصي.

- الفصل الثاني: تطبيقي وعنوانه: دراسة بنية المكان في المجموعة القصصية " ظل من
ورق".

- خاتمة وفيها أوجزنا ما جاء في المذكرة من أفكار وعناصر قمنا بالبحث فيها.


- قائمة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل ونشكره على إتمام هذا العمل، كما نشكر كل من
ساندنا على إنجازته ونخص بالذكر الأستاذ: "ناصر علاوة" فهو ساعدنا من خلال التوجيه
والإرشاد، وأعضاء اللجنة الأساتذة الذين ستوكل لهم مناقشة المذكرة .



وفي النهاية نتمنى أن تكون هذه الدراسة دعوة إلى بداية التوجه نحو دراسة القصص والتقرب منها والولوج إلى عالمها.

وأخيرا نحيي السادة الأساتذة في لجنة المناقشة، والسلام عليكم.



مدخل
الكتابة النسوية
في الجزائر



القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة قد تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة وتصور موقفا تماما من حيث التحليل والمعالجة والأثر الذي تتركه في نفس المتلقي.

وعليه، فإن الإشكالية المطروحة هي:

"كيف برز الجنس النسوي في مجال الكتابة":

ونحن بدورنا سنجيب عن ذلك: "تعد الكتابة النسوية إشكالية قديمة جديدة تحتاج إلى كثير من الجهد التنظيري والتطبيقي بهدف إقناعنا بإمكانية وجود جماليات فنية نسوية لأن الوعي الذكوري وجمالياته قد هيمن على تاريخ الكتابة التي جعلت الرجل محور بنيتها"

وجاءت الكتابة في ضوء ذلك: "إيقاعا اجتماعيا مختلفا بالصفات الذكورية لغة وشخصيات وزمكانية وأحداثا، حيث احتكرها الرجل وحده حتى أصبحت كل البنى و الأنساق الرمزية .
الحاكمة لعملية التعبير والتحليل تنهض على رؤية الرجل وحدة للعالم"¹

وعليه فإننا لا بد من معرفة أبرز علامات حركية المرأة في التراث البشري وملاحم بحثها عن إنسانيتها المسلوية وحرصها عن طريق لغتها الخاصة على بناء وجودها في الواقع الإنساني الثقافي المضاد للموقع الفطري القمعي الواقعي المفروض عليها.

سنتحدث عن الكتابة النسوية العربية لكن لا بد من الإشارة عن العلاقة بين النسوية العربية والنسوية الغربية، إذ أن هذا الأمر ليس بالأمر الهين فلا زالت هذه الإشكالية لم تقرأ قراءة شاملة تستوضح خصائص الدمج بين الرؤى والجماليات، ولكنه يمكن التأكيد مبدئيا على أن الأفكار الإبداعية والنقدية النسوية العربية أسست لنفسها في ضوء الثقافة الغربية الممتلئة بالأسماء النسوية وأفكارها التحررية فلا نجد فرقا بين الكتابتين العربية والغربية من ناحية

¹ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة و الإبداع، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2008، ص65.



الخط العام عما رسمته نظرية الكتابة النسوية الغربية فالمناقفة في هذا الجانب بين الثقافتين واضحة لا تحتاج إلى إثبات فكل الباحثين يقرون بجوهرة التواصل الثقافي العربي النسوي مع كتابات مجموعة من النساء الغربيات إلى حد إمتلاك بعضهن شهرة واسعة لدى جميع الكاتبات النسويات وقد اختلفت الكتابة العربية منذ الثلاثينيات بقراءة العلاقة بين المرأة والأدب متأثرة بالغرب، وبإمكاننا أن نتحدث عن ثلاثة اتجاهات عربية في الكتابة النسوية ومن بينها:

1/ كتابة المرأة بقلم وعي الذكورة في زمن ما قبل النهضة: ومثالها الخنساء وليلى الأخيلىة ورابعة العدوية وولادة بنت المستكفي.

2/ كتابة الأنثى في سياقها الرومانسي الملتزم الباحث عن التحرر والمساواة: ومثاله معظم رائدات النهضة والكثير من الروائيات والشاعرات ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية بحيث برزت كتابة المرأة في هذه الفترة معاناتها الذاتية ومطالبتها ببعض حقوقها بطريقة مؤدية رومانسية.

3/ الكتابة النسوية العربية المجسدة للمعركة مع الثقافة الذكورية /المجتمع وهنا مازالت تعد الكتابة النسوية في مستوى أدنى درجة من الكتابة الغربية المتمردة إلى حد التطرف، ومع ذلك نجد مثالها في كتابات: "كوليت خوري"، "نوال السعداوي"، "غادة السمان"، "سحر خليفة" ليلي العثمان، "فاطمة المرنيسي".

ومن خلال هذا الوعي لا يجد الروائي السوري نبيل سليمان على سبيل المثال أي مفارقة بين الروائي والروائية إلا من ناحية الظروف الاجتماعية، فالمرأة العربية من وجهة نظره: "إمكانية كالرجل، ليس كقاصة أو روائية فحسب بل في أي مجال أو مستوى... إن أعمال "غادة السمان"، "عروسية النالوت"، "سحر خليفة"، "ليانة بدر"، "وسواهن..."



تقف على المساواة مع أعمال الكاتب العربي الذكر والفروق الروائية التي يمكن أن تلاحظ مثلا بين: "مونييف" و"سحر خليفة"، كالفروق التي يمكن أن تلاحظ بين "مونييف" و"محفوظ أو بين "سحر خليفة" و"كوليت خولي"¹

وتذهب "ريتا عوض" إلى القول بأن المرأة حققت مساواتها بالرجل في الحرية والاستقلالية والتعليم والعمل المنتج مما حقق لها إنسانيتها في المجتمع وبذلك يصبح "التوجه للحديث عن ما يسمى بالأدب النسائي يشي بأن إبداع المرأة ما يزال يطرح كظاهرة استثنائية أو غير عادية أو حتى لا طبيعية، بينما من المفترض - بعد مرور زمن - لا يعد قصيرا على اقتحام المرأة عالم الإبداع وانجازاتها فيه، أن ما كان ظاهرة غريبة أصبح أمرا اعتياديا، فإبداع المرأة كإبداع الرجل لأنه صيغة إنسانية للتحرر مع النفس و الحياة من خلال اللغة والتقاليد الأدبية والتراث القومي"²

وهذا الرفض الذي تتصوره "ريتا عوض" لا ينشأ من النظرة إلى محتوى العمل الأدبي ودوره الاجتماعي، وإنما من تقاليد الأعمال الفنية والأدبية.

وبعد التطرق إلى الكتابة النسوية بصفة عامة والكتابة النسوية العربية خاصة الآن سنفتح المجال على الكتابة النسوية الجزائرية ومن رائدات هذا الفن في الجزائر نجد: "زهور ونيسي" "أحلام مستغانمي"، "فضيلة الفاروق"، "شهرزاد بن يونس"، "زهرة ديك"، "ياسمينه صالح".

إن أعمال أعلام الكتابة النسوية في الساحة الجزائرية نجد الكاتبة "زهور ونيسي" والتي تعد الأولى في هذا المجال، من خلال كتابتها لأول مجموعة قصصية طبعت في القاهرة سنة "1967" بعنوان "رصيف النائم" وقدمت لها أستاذة الأدباء في الكثير من الأقطار العربية الدكتورة "سهير القلماوي" دون تحيز جنسي بل بتقييم الأستاذ وإعجاب الأديب المبدع الذي

¹ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص88.

² - المرجع نفسه، ص88.



يفاجئ وهو يرى أن الشعب الجزائري ليس شعب الانتصار على المستعمر بالسلاح والإرادة والاستشهاد فحسب، بل هو أيضا شعب القلم والفكر والحضارات العريقة.

وقد قالت الدكتورة في جملة ما قالت: "لقد كتب المؤرخون والسياسيون والأدباء والشعراء من ثورة الجزائر محاولين أن يخلدوا لها أبعادا وأهدافا وفي كل مرة تغلو الثورة ببطولاتها الفذة فوق كل وصف وما تزال الثورة توحى وتلهم ومزال الكتاب يكتبون"¹

يعتبر كتاب "زهور ونيسي" أول كتاب طبع ونشر في القاهرة لكن مع الأسف لم يدخل الجزائر إلا عن طريق تهريب نسخ منه كل مرة من طرف الأصدقاء فقط لأن شركة النشر والتوزيع الفرنسية في ذلك الوقت لم تكن تسمح إدخال إنتاج مكتوب باللغة العربية حيث كانت لا تزال تتحكم هي وعملائها في مجال الكتاب، أما بالنسبة لما لم يطبع من كتابات "زهور ونيسي" فهو يعتبر مجموعة من المقالات والمجموعات القصصية كانت قد نشرت في جريدة البصائر وجريدة "الشعلة" قبل توقفهما عن الصدور من قبل الإدارة الفرنسية سنة "1955" كما لم تجمع مجموعة كبيرة من المقالات كانت قد نشرت في بداية الاستقلال على صفحات جريدة "الجماهير والشعب والأحرار والثورة والعمل والمجلة الجزائرية" التي كان لها الحق في أن تنشر كل شهر مقال وافتتاحية لمدة اثني عشر عاما كما كانت هنالك مقالات وإبداعات كثيرة نشرت لها في مجلة الحرية "حواء والمستقبل والهلال" وغيرها من الصحف العربية والأجنبية لذلك "زهور ونيسي" تعتبر مجموعتها القصصية هذه ليست كاملة لا في الماضي ولا في الحاضر ولا بالنسبة إلى المستقبل لأنها لا تزال لديها مشاريع عدة في طور البحث والإنجاز، تعتبر الكتابة بالنسبة لها هي الملجأ الوحيد الذي تهرب إليه من ذلك الوجه البشع للحياة فقد كان دافعها المحفز لها هو الحياة وما تحمله من قيم "حب وحرية" لتتأمل فطرة صعبة من تاريخ الجزائر الحبيبة.

¹ - زهور ونيسي : القصة القصيرة مقالات، مج2، دار هومه، الجزائر، 2009، ص07.



والجو من حولها مكفهر بالأحداث الأليمة وصدور الناس منقبضة بكابوس "التذبذب، الألم، الإنهزام".

تقول "زهور ونيسي": "الكتابة ملجئي لأنني لست أولئك الذين لا يعيشون وضعية مصير أوطانهم ويهربون بأرواحهم ومصالحهم حيث الرخاء والعز، ليس هذا فحسب لكنهم لا يتورعون عن جعل أوطانهم و أوضاع شعوبهم مادة خام لنشر كتاباتهم حسب الشروط المملاة عليهم هنا وهناك حتى ولو كانت هذه الشروط تضيف كل مرة جديدا في جسم بلدهم الجريح"¹

فكانت تعتقد أنها ليس في استطاعتها طبع أعمالها الكاملة لكن تجاوزا مع المبادرة الوطنية والمشكورة لدار النشر "هومه" ومساهماتها هي في تحقيق مشاريعها الوطنية للمحافظة على الفكر والإبداع الحر النظيف والأصيل لأنها رحبت بالفكرة والمبادرة، كانت الكتابة "زهور ونيسي" شغوفة بالكتابة وأفنت عمرا طويلا في إبداعها لهذا الفن والمجال الرائع عمرا لم تتوقف أيامه عن العطاء والجهد ومصادقة ومصاحبة القلم بإخلاص والكلمة بجديّة ووفاء.

القارئ المتأمل في كتابات "زهور ونيسي" سيجد كل الأشكال كالقصة والرواية أو نسا أدبيا أو حتى ومضات فلسفية لأن كتاباتها تعتبر زاخرة بكل الأنواع وحتما كلا من القارئ أو المتلقي يصل إلى غايته من توليد أفكار من خلال هذه النصوص حيث يستثمرها بمختلف الطرق لأنه فهم الهدف والمغزى الذي أرادت أن توصله له، حتى قال عنها يوما أحدهم وهو ينقد لها قصة قصيرة نشرت لها في مجلة الثقافة ... "إن كاتبة القصة استطاعت أن توظف كل الأشكال الادبية من حوار ولغة شعرية وعقدة وغير ذلك من شروط الكتابة القصصية والروائية في قصة واحدة"².

¹ - زهور ونيسي: القصة القصيرة مقالات، صص 08-09.

² - المرجع نفسه، ص 09.



من خلال هذا القول نستنتج أن أعمال الأديبة "زهور ونيسي" لا تكون حبيسة شكل واحد ولا تحب أن تتبع منهاجا واحدا ولا تجند أسلوبا واحدا ولا التقيد لأنها تريد من كتاباتها أن تصل إلى القارئ أو المتلقي أو المستمع بالحرية في اختيار النموذج المصغر في رغبته في النص داخل النص الكامل ...

ومن مقولات الأديبات العربيات للأديبة الجزائرية "زهور ونيسي":

*قالت الأديبة الفلسطينية "إيلي الأطرش": "الرمز النسوي للمرأة العربية التي امتلكت ذاتها ووعيها ونضالها فصارت رمزا عربيا نفخر به جميعا.

*قالت أيضا الأديبة الأردنية "سميحة خريس": "زهور ونيسي" المناضلة الإنسانية التي تفوح عطرها كاسمها".

*قالت أيضا الأديبة اللبنانية "هور سليمان": "زهور ونيسي" سيدة الإبداع والوطنية والوطن عندها هو البطل".

*قالت الأديبة البحرينية "فوزية الرشيد": "زهور" العالية جدا والراقية جدا ولها دائما المقام الجميل العالي روضا وثقافة وفعلا".

*قالت الشاعرة السورية "م وفاة الخير": "زهور ونيسي" باقة زهر تحمل أنسام البحر وقصص الثورة والعشاق إنها ملكوت امرأة".

ومن خلال هاته المقولات يتضح أن "زهور ونيسي" مبدعة في مجالها لأنها تعد المرأة الأولى التي مسكت القلم وعبرت عن آرائها طموحاتها والامها، أمالها ... باعتبارها المرأة المناضلة التي ناضلت في جبهة التحرير ضد المستعمر لذلك عبرت بالكتابة عن ما عاشته في أيام ثورة التحرير وما بعدها ...



انطلاقا مما ذكرناه سابقا وهو ما يخص الكتابة النسوية الجزائرية نستنتج أن: المرأة الجزائرية قد تحررت من كل القيود والضغوطات الظالمة التي مرت بها في حياتها فكان العلم سلاحها لذلك نرى بأنها أرادت أن تعبر بالكتابة عما عانتها من اغتراب واضطهاد نفسي من قبل الرجل داخل المجتمع وفي الأسرة لذلك اتخذت من الكتابة طريقا تسلكه من أجل ضمان مكانتها وتتخلص من قيود العادات والتقاليد ومن العبودية لتصبح حرة وتكون هي والرجل في تساوي في شتى مجالات الحياة وهي بذلك تحقق لنفسها مبدأ المساواة أمام الرجل.

وعليه نفهم أن ما توصلنا إليه من خلال بحثنا عن الكتابة النسوية التي تطرقنا إليها في البداية عامة وبعد ذلك عربيا لكن ما ركزنا عليه نحن وتعمقنا في صلبه، وأردنا توضيحه أكثر كان الكتابة النسوية الجزائرية أي كيف أظهرت المرأة الجزائرية نفسها في الساحة الفنية الأدبية وولوجها عالم الكتابة لتصبح بذلك مبدعة.

ومن أهم النتائج التي يمكن أن نستخلصها حول ما ذكرناه سابقا:

*إن موضوع الكتابة النسوية الجزائرية يعتبر حديث النشأة في الكتابة الأدبية الجزائرية عموما بحيث تطور وتغير مع مرور الزمن.

*كانت الكتابة النسوية الجزائرية متنوعة الأجناس الأدبية ولم تقتصر على نوع واحد بل فتحت مجال على أنواع كثيرة منها "الرواية" "المقال" "المسرح" "القصة القصيرة" فهي بذلك تعد كتابة نثرية متعددة المواضيع والجوانب وتواكب العصر.

*تحررت المرأة الجزائرية من قيود المجتمع وسلطة الرجل المهيمنة عليها وخرجت من الأمية لترى درب النور والعلم من خلال تعلمها ومشاركتها في النتاج الأدبي وهذا ما أثبت وجودها في الساحة الأدبية.

*استطاعت المرأة الجزائرية أن تثبت مكانتها من خلال إبداعها الفكري في النتاج الأدبي الفني.



*الظروف الاجتماعية من استعمار فرنسي واضطهاد وتقاليد جعل الكتابة النسوية الجزائرية تتأخر في الظهور لكن لم يكن ذلك عائقا بالنسبة لها.

* بساطة اللغة وجمالية الأسلوب والكتابة باللغة العربية وهي لغة مميزة ثرية واتباع نمط جديد وهذا ما جعل من الكتابة النسوية ترتقي وتتطور.

يتضح أن في هذا المدخل وما أوليناه من اهتمام ودراسة للأدب النسائي أو ما يعرف بالأدب النسوي أو أدب المرأة، والمصطلح الشائع هو الكتابة النسوية ونحن فصلنا في ذلك لكن ما كان يهمننا أكثر والذي عنون به مدخل بحثنا ألا وهو الكتابة النسوية الجزائرية. واتخذنا من الكاتبة الكبيرة زهور ونيسي مثلا لهذا المجال لأنها ركزت على العنصر النسائي في معالجتها للقضايا الاجتماعية ومشاركتها الفعالة في الثورة وما كان لها من دور في الحرب التحريرية وما عانتها المرأة في المجتمع الجزائري وهي بذلك أبرزت جدارتها في الإبداع الأدبي الفني ...

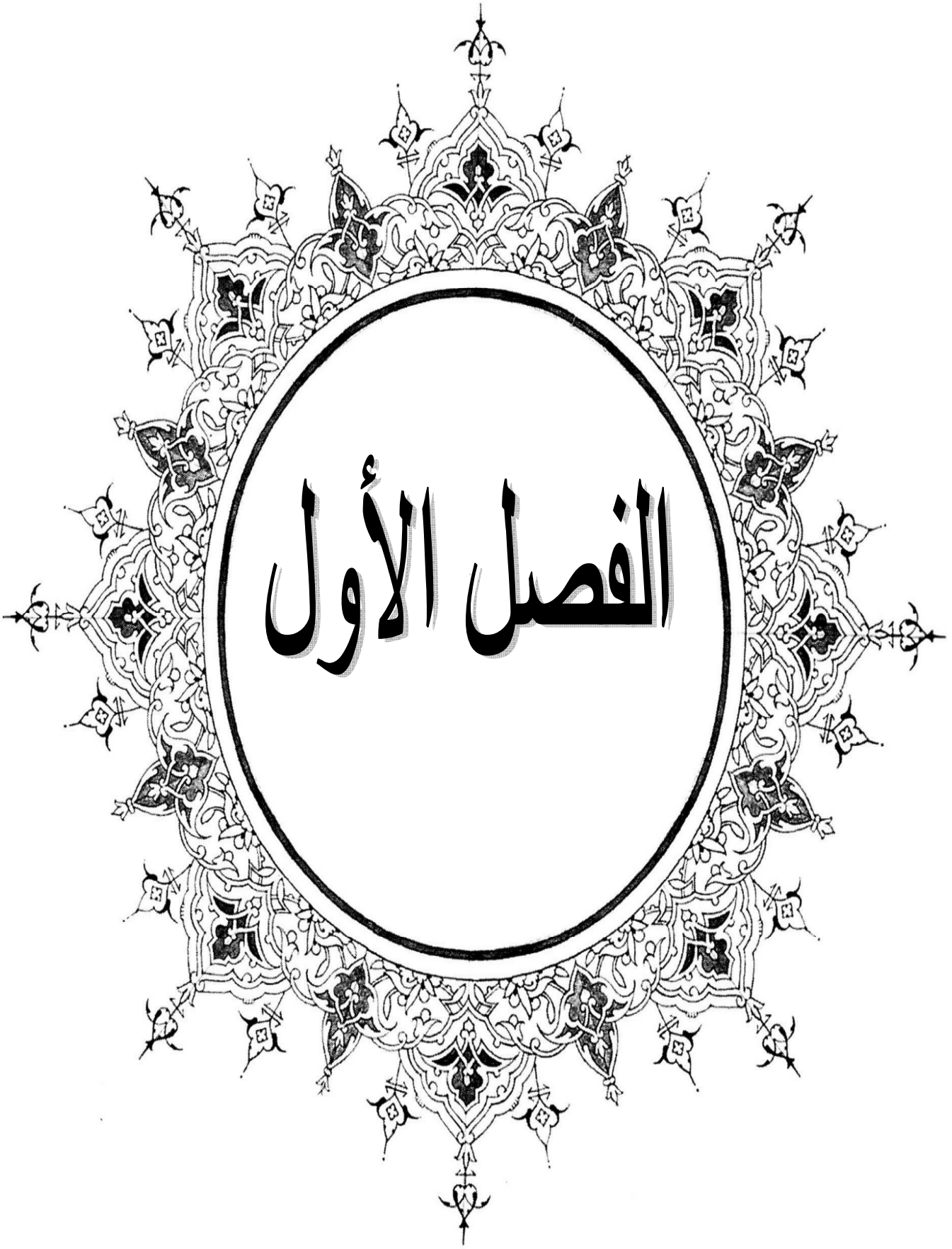
وهذا ما زاد وأضفى الكثير في ثراء الأدب النسوي الجزائري مما شجع الكثير من النساء في التعلم والتحرر.

إسهامها في العديد من مجالات الحياة وقد استطاعت أن تبرز مكانة وقيمة المرأة الجزائرية في النهوض بمجتمعها وإبراز مدى تحمل المرأة المسؤولية بتأدية واجباتها اتجاه الوطن والأخذ بحقوقها في الحرية واتجاه ذاتها ونفسها من أجل إثبات وجودها وشخصياتها.

يعتبر البحث في موضوع الكتابة النسوية شاسعا ويتطلب معارف أكثر وما توصلنا إليه ما هو إلا زاد قليل وقد اتخذنا من عنوان مذكرتنا:

"ظل من ورق" للكاتبة "شهرزاد بن يونس" وهي من الكاتبات المبدعات في بلدنا الجزائر وهذا ما أردنا توضيحه في المدخل بذكرنا للعديد من رائدات فن الكتابة النسوية الجزائرية.

الفصل الأول





أولاً: البنية La Structure

ماهية البنية:

يشير مصطلح البنية بمفهومه إلى وحدات متداخلة قد تكون مفككة وشديدة التداخل، فهو مازال عائماً على الرغم من كثرة الاشتغال عليه، حيث يختلف النقاد والمنظرون في تفسيره وفهمه إلى أن في مضمونها تكشف على مستويات مختلفة من شبكة العلاقات القائمة بين الأجزاء النصية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.

1/ تعريف البنية:

أ - لغة **والِ بِنْيَتِ الْبِنْيَةِ** : << ما بنيته، وهو البُنَى والِبْنَى >>¹

وأُشِدَّ الْفَارِسِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ يَقُولُ:

أَوْلَيْكَ قَوْمٌ، إِنْ بَوَّأَ أَحْسَنُوا الْبُنَى

وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا

- ويقال كذلك: << فلان صحيح البنية: أي الفطرة، ويسمى البناء بناءاً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره >>²

- وهذا يعني إقامته شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

<< والبناء مصدر بني وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت والتي يقوم عليها البيت. >>³

¹ - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط. م، بيروت، مج 02، ص 160.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط. م، بيروت - لبنان، مج 04، ص 94.

³ - نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه اشرف محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى السعودية، 2008، ص 05.



- ويقال أيضا: بنى: بنى البناء >> البناء يبني بنيا وبناء، وبنى، مقصور. <<¹

والبنية: الكعبة، يقال: >> لا ورب هذه البنية<<²

والمبناة: >> كهيئة الستر غير أنه واسع يلقي على مقدم الطراف، وتكون المبناة كهيئة [القبة] تجل بيتا عظيما، ويسكن فيها من المطر، ويكون رجالهم ومتاعهم، وهي مستديرة عظيمة واسعة لو ألقيت على ظهرها الخوص تساقط من حولها، ويزل المطر عنها زليلا<<³، قال:

على ظهر مبناة جديد سيورها

يطوف بها وسط اللطيمة بائع

ومن هنا نفهم أن البناء يعني مجموع المكونات التي يقوم عليها البيت ومن ثم انتقل إلى الأشكال الوصفية وغيرها من الأشكال خاصة القصص لأنها تعتمد في داخلها على مجموعة من المكونات البنائية.

ب - اصطلاحا:

كلمة البنية: >> في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، وتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو هيكله أو

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ت: د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، ج 01، ص 165.

² - المرجع نفسه، ص 165.

³ - المرجع نفسه، ص 165.



التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، إنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته.¹

- كما أورد صلاح فضل مفهومًا لها: << ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.>>²

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، بحيث تثبت مدى تلاحمها وانسجامها وهذا يعني أنها يجب أن تكون في مجموعة منظمة، متكاملة، حتى يتحدد لها معنى في ذاتها.

فالبنية تتوقف على السياق بشكل واضح، فالسياق يقوم بوظيفة حيوية مهمة حيث يميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين نوعين من السياق، نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد وبالتالي فهو يقوم بوظيفة ضرورية، والبنية ما هي إلا إشارة إلى التركيب الداخلي للنص الأدبي في سياقه اللغوي النسقي، أي أنها تكشف عن العلاقات التي بين هذه العناصر.

¹ - مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت - لبنان، 2005، ص 19.

² - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص 122.



ثانياً: بنية المكان:

لقد حظي المكان بمنزلة كبيرة فهو يعتبر الطرف المساعد في الأحداث والعامل الضروري الذي يربط بين عناصر العمل الروائي، فلقد عني بتعامل خاص من قبل المبدعين، فمنهم من وصفه بدقة شديدة حتى يوهم المتلقي بواقعية الأحداث، فتحول المكان في نظرهم من جماد وشيء لا يتحرك إلى كائن حي يتماشى مع ما تفعله الشخصية وأصبح يتحرك بتحريكها ومن هنا سنتطرق إلى تعريف المكان لغة.

1/ تعريف المكان:

أ - لغة:

جاء في لسان العرب في مادة: (مكن): >> المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع<<¹

- قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعال لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من - كان - أو موضع منه.

- وأيضاً جاء في لسان العرب بمعنى: >> المكان في أصل تقدير الفعل مفعول لأنه موضع لكيونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال<<²

>>المكان في الحقيقة هو البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ولا شك أنه وليد بيئته فالمكان هو قرين الحياة الأساسي، بل هو مادتها فهو الذي يقترح الفعل، ويسمح به وهو الذي يقع عليه الفعل ويتحتم والفعل صانع الذات وصانع الحياة، وليس للكائن البشري من سبيل إلى ترجمة مزاولته للحياة غلا بالإطلاق منه والارتداد إليه<<³

¹ - جمال الدين محمد ابن منظور: لسان العرب، ص 113.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة)، دار محمد علي تونس، ط1، 2003، ص 475.



ونستنتج من خلال التعريفات العديدة في المفهوم اللغوي للمكان بأنه هو الموضع والمحل وشمل معنى البيئة لارتباطه بالحياة وأنه هو ملجأ ومفر الإنسان الذي يتيح له فرصة مواصلة الحياة فهو الذي يقترح الفعل ويسمح به فله دور هام في بناء العمل الروائي، ومن مميزاته أنه ثابت ومستقر.

ب - اصطلاحاً:

يعتبر المكان من المظاهر الجمالية في الرواية، فكان محط اهتمام الدارسين به فهو من أهم مكونات العمل الروائي لأنه هو المركز والمحور الذي تدور فيه الأحداث مما منحه مكانة ومنزلة رفيعة وهامة في ترابط عناصر البناء الروائي القصصي.

يلخص الناقد ياسين النصر مفهوم المكان بأنه: >> الكيان الاجتماعي الذي يحتويه على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية ووعي ساكنه<<¹

وأيضاً المكان: >> لا يظهر في النص كشيء معزول منفرد أو بناء أجوف يحمل من فراغات وجدران وغرف وسقوف، إنما يظهر كمنشأ إنساني مرتبط بالسلوك البشري يحمل عواطف ومشاعر ومواقف وهموم وانفعالات الذي يسكنوه، إنه يحمل أسرارهم الصغيرة والكبيرة، ما هو معلن وما هو مختلف، إنه تاريخ الإنسان<<²

كما يعرف المكان أيضاً بأنه: >> يعد المكان واحداً من أهم مكونات النص السردي فهو – بداية – مسرح الأحداث، والإطار الذي تدور فيه، وإذا كان جنيت قد أشار – كما اقتبسنا منه

¹ - الشريف حبيبة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد الأردن

2010، ص 190.

² - المرجع نفسه، ص 191.



- إلى تفضيل الزمان على المكان في تكوين النص السردي، فإن وجود المكان يعد إشارة ذات دلالة مهمة على مستوى بنية النص السردي عموماً¹

ومن خلال التعريفات العديدة للمكان من الناحية اللغوية و الاصطلاحية نفهم أن المكان هو المحور الأساسي في بنية السرد فلا يمكن لنا تصور حكاية دون مكان أي أن لا وجود لأحداث خارجه، بمعنى أن كل حدث يجب أن يقع في مكان محدد ومعين، والمكان في غالب الأحيان يحتوي على عناصر الخطاب السردي، فمن خلاله يجسد الكاتب أو الراوي وجهة نظره كونه جزءاً لا يتجزأ من بناء وتلاحم العناصر السردية، بحيث لا يمكن تصور رواية أو قصة دون مكان.

2/أنواع المكان:

للمكان أنواع وأشكال متعددة ومختلفة، فالمكان يساعد في تسلسل وترابط الأحداث حيث ينسق بين عناصر العمل الروائي فهو يساهم في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية أو القصة مما يملك من أهمية في نجاح البناء القصصي ونجد أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة ومن ذلك:

أ - الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن خارجة لا تحدها أية حدود أي أنها فضاء واسع في الطبيعة والهواء الطلق والمكان المفتوح له دور كبير وفعال في الرواية ويساعد في توضيح جوانب مهمة فيها فهو يحتل مكانة ضرورية في الرواية.

¹ - هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2008، ص



مكونات المكان المفتوح:

* الطرقات والأحياء والشوارع:

الشارع مكان مفتوح يتميز بالاتساع والانفتاح على العالم الخارجي، والطرقات والأحياء تمنح الإنسان حرية التنقل والتجول من دون حواجز وقيود.

>> الطرق والأحياء أمكنة عامة تمنح الناس حرية الفعل ومكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبديل¹

ومن خلال تعريف الطرقات والأحياء يتضح بأنها تمثل الحركة والتنقل، فالطرق والأحياء والشوارع تضي على الرواية صفة السيرورة لتكتمل بذلك أحداث الرواية وتصبح متسلسلة فتكون الحكاية المروية مكتملة.

* المدينة:

إن المدينة تعتبر مكانا مفتوحا لأنها لا تحدها حدود، فهي تتميز بالاتساع والانفتاح اللامحدود.

>> لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث، استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية، استغلها الراوي في تشكيل صورة المدينة في الرواية²

- كما تعرف المدينة أيضا بأنها: >> إن المدينة في النص الروائي تظهر بصورته السردية مرتبطة بالعناصر الأخرى، فلا أثر لوجود مدينة بوصفها إطارا مكائيا خاصا من دون وجود

1 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 244.

2 - المرجع نفسه، ص 244.



شخصيات تتفاعل في زمان معين وتتعرض لحوادث معينة في سياق حكائي تجسد منظور الراوي¹

تعتبر المدينة من الأماكن المفتوحة التي تساهم في إضفاء عنصر مهم في الرواية حيث أنها تتميز بالانفتاح عن العالم الخارجي مما يساعد في التنقل والتجول دون حواجز.

ب - الأماكن المغلقة:

المكان المغلق وهو مكان محدد بحدود تفصله عن العالم الخارجي يتميز بالانغلاق والضيق والوحدة، حيث يمنح الشخصية الأمان والحماية لأنه داخلي منغلق غير مفتوح على العالم الخارجي، فهو حيز معلوم خاص يتصف بالمحدودية، وهناك أماكن تملك إيجابيات كالأماكن التي يكون فيها الدفء والطمأنينة كالبيت، وأماكن أخرى يطغى عليها عنصر الظلام والخوف كالسجن.

مكونات المكان المغلق:

* البيت:

يعتبر البيت من الأماكن المغلقة، لأنه ملجأ الإنسان الذي يذهب إليه للراحة والأمان والاطمئنان والحماية من كل ما هو خارجه، وهو محدود بحدود هندسية دقيقة تفصله عن العالم الخارجي.

يمثل: >> البيت المرتكز الأول والمؤشر الدال على الطبيعة الاختيارية للشخصيات، إذ يشغل البيت سرديا بوصفه البؤرة المكانية الأولى التي يشغلها الإنسان لتحقيق وجوده البشري في

¹ - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ت: محمد صابر عبيد - سوسن البياتي مدارات الشرق، دار عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط1، 2012، ص 219.



المكان، الوجود الحقيقي للإنسانية الخالصة التي تدافع عن نفسها دون أن تهاجم هذا البيت هو المقاومة الإنسانية إنه الفضيلة الإنسانية وعظمة الإنسان¹

لقد بين باشلار أن البيت: >> هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميكية مختلفة كثيراً تتداخل أو تتعارض، وفي أحيان أخرى تنشط بعضها في حياة الإنسان²

يعتبر البيت ملجأ استقرار الإنسان، فهو يجمع جميع مظاهر الألفة والأخوة والمحبة حيث يحتمي فيه الإنسان من هول ما رأى في حياته، وهو إقامة اختيارية يرمز للأمان داخل كنف الأسرة والأقارب.

* السجن:

إن السجن من وجهة نظر هو زاوية مغلقة لأنه يستلب حرية الإنسان، فهو جانب ومكان مظلم في حياته، حيث ينتقل الإنسان من الحرية إلى الوحدة والانغلاق.

يعرف السجن بأنه: >> الفضاء الأنسب للمكان الإجباري، فالشخصيات الروائية لا تختار قدرها في الوسط، بل تجبر على العيش فيه، وهذا الفضاء يحتم نوعاً من العلاقة ونمطاً من التفاعل والحساسية بين ساكنيه، فهو يشكل نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وانتقال لكاهله بالالزامات والمحظورات، فما أن تطأ أقدام النزيل عتبة السجن مخلفاً وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات التي لن تنتهي سوى بالإفراج عنه³

1 - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ص 206.

2 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 204.

3 - نبيل سليمان: المرجع السابق، ص 208.



كما يعرف السجن أيضا بأنه: >> هذا المكان شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تقيدها في فهم الوظيفة الدلالية التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات فترة معلومة إقامة جبرية غير اختيارية، في شروط عقابية صارمة ويشكل السجن بهذا المعنى نقطة تحول وانتقال من الخارج إلى الداخل ومن الحرية إلى انطواء الذات على نفسها بالنسبة للنزيل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات¹

ومن هنا نفهم أن السجن بهندسته يحجب السجن عن العالم المفتوح (الخارجي)، فهو يسلبه حرته فيصبح الإنسان يشعر بالوحدة وعدم الراحة فيخلف لدى النزول انطباعات سيئة وتصرفات غير لائقة لأنه أصبح في مكان مغلق، والسجن يحتل في الرواية مكانا شاسعا، لأنه يعبر عن القيود واللاحرية في إقامة جبرية غير اختيارية تحكمه شروط عقابية صارمة.

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط2، 2009، ص 65.



ثالثا: البنية السردية

ماهية السرد:

إن السرد قطاع حيوي من التراث المعرفي، فهو يعتبر عنصر مهم يعتمد عليه الفرد والجماعة في التعبير عن الآلام والآمال، فهو قديم قدم الإنسان العربي وأول النصوص العربية التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك فقد مارسوا السرد والحكي بعدة أشكال مختلفة وصور متعددة، فهو ينقل لنا صورة الواقع إلى المتلقي بلغة خاصة.

1/تعريف السرد:

أ - لغة:

اختلفت المعاجم و القواميس العربية في ضبط مفهوم واحد لغوي لمفردة السرد فقد ورد في عدة معاجم على النحو التالي:

- جاء في لسان العرب لابن منظور على مستوى مادة (س. ر. د) السرد: <<تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا يقال سَرَدَ الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يورِدُ الحديث إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه - صلى عليه وسلم - لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسَرَدَ القرآن تابع قراءته في حذر منه والسرد التتابع، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه ومنه الحديث كان يسرد الصوم سردا>>¹
- وجاء في معجم العين أن السرد في اللغة هو:

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط3، 2004، مج 07، ص 165.



>> سَوْدٌ: سرد القراءة والحديث يسرده سردا أي يتابعه بعضه بعضا>>¹

>> والسُّرْدُ اسم جامع للدروع ونحوها، من عمل الحلق وسمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بمسماز فذلك الحلق المسرد

قال الله عز وجل: "وَقَدَّرَ فِي السُّرْدِ" - سورة سبأ - [11]

أي جعل المسامير على قدر خروق الحلق لا تغلظ فتتخرم ولا تدق فتتلق ويقال: السرد والمسرود، المثقب>>²

.. كما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قال الله تعالى: >> وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِمَّا فُضِّلَ بِهِ جِبَالٌ أُودِي مَعَهُ وَالطُّيُورَ وَاللَّيْلَ لَهُ الْحَيْدِ (10)) أَنْ أَعْلَى سَلْبِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السُّرْدِ وَأَعْلُوا صَلَاحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بصير(11)>> - سورة سبأ - [10 - 11]

ومما قاله القرطبي في تفسيره لعبارة: "وقدر في السرد": >> السرد نسج حلق السرد... ويقال سرد الحديث والصوم فالسرد فيهما أن يجيء بهما ولاء في نسق واحد ومنه سرد الحديث ونفهم من هذا أن السرد هو الربط المتقن بين أجزاء الشيء>>³

نلاحظ من خلال هذه التعريفات ان لفظة السرد ترد في المعاجم اللغوية في سياق معاني تفيد التوالي والتتابع والاتصال والانتظام والحديث والنقب والنسيج، وعليه فهما تعددت واختلقت التعاريف بين الدارسين فالسرد يبقى في مجمله ذو دلالة واحدة تتمثل في عرض أحداث متوالية متسقة بعضها في أثر بعض، والسرد إذا هو رواية الحديث متتابع الأجزاء يشد كل منها الآخر شدا في ترابط وتناسق.

¹ - الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، مج2، ص 235.

² - المرجع نفسه، ص 235.

³ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم (الأنواع. الوظائف. البنيات)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان، 2008، ص 31.



ب - اصطلاحا:

إن السرد باعتباره أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء الروائي أو الخطاب الحكائي أو القصصي، وكغيره من المصطلحات المتشعبة فإن له مفهوما يختلف بطبيعة الحال بين باحث وآخر كل من منظوره الخاص لذا لا بد من ضبط بعض مفاهيمه والتي نذكرها على النحو التالي:

- إن السرد في دلالاته الاصطلاحية يعني: >> المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال<<¹

والحقيقة المرجوة من وراء هذا التعريف أن السرد إنما هو عرض لمجموعة أحداث متتابعة منتظمة وهذه الأحداث إما حقيقية أو من وحي الخيال، فالحقيقة مثلا أيام العرب، وكذا السيرة النبوية وايضا القصص القرآني اما الخيالية فنجدها في الأساطير والخرافات... إلخ

>> اضف على ذلك أن الشرط المطلوب توافره والذي على كل سارد أو قاص مراعاته في عملية السرد للأحداث سواء كانت حقيقية أم خيالية كما اسلفنا الذكر هو مبدأ إثارة المتعة الفنية عند المتلقي فما يرمي إليه السارد في النهاية منبث نصه السردية هو التأثير في المتلقي وإقناعه وقد يستلزم ذلك لقناعته وتوجيهها<<²

- وكتعريف آخر للسرد فإنه يشير إلى: >> الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحكائي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكأن السرد إذا هو نسيج الكلام في صورة حكي<<³

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم(الأنواع. الوظائف. البنيات)، ص 15.

² - المرجع نفسه، ص 16.

³ - المرجع نفسه، ص 16.



يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن السرد هو الطريقة والكيفية التي يستعملها الروائي أو القاص في عرض الأحداث الحكائية أو القصصية، وهذا يعني أن للقاص الحرية في تنظيم مادته الروائية وفق النمط الذي يراه هو مناسباً من خلال إضفائه الطابع الجمالي على مجمل زواياها (القصة) وهذا ما يسهم في تشكيل البناء الفني للحكاية، وعليه فإن معرفتنا للقصة لا تتأتى إلا من خلال الكيفية التي تروي لنا محتواها وتصوره تصويراً حياً ومؤثراً في الوقت ذاته وبالمقابل فإن الكيفية لن يكون لها حضور على ساحة الأدب ما لم يكن ثمة محتوى معين تعبر عنه.

كما أن هاته المفاهيم تشير إلى أن السرد يستمد مفهومه من الحكيم فلا يمكن أن نتحدث عن السرد إلا في ظل وجود قصة ما أو متن حكاية معين ذلك أن الحكيم يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

— الأولى: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

— الثانية: أن تعني به الصيغة التي تحكى بها القصة وتسمى هذه الصيغة سرداً.

ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكيم بشكل أساسي.

وبالتالي هو: >> الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها <<¹

إن المعاب عن هذا التعريف هو حصره لمفهوم السرد في ناحية واحدة ودلالة واحدة هي الكيفية والطريقة.

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم (الأنواع. الوظائف. الكيفيات)، ص 17.



- كما وظف سعيد يقطين مفهوما للسرد فصرح أن السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية بيدعه الإنسان أينما وجد وحيث ما كان يصرح رولان بارت قائلاً: >> يمكن أن يؤدي الحكيم بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثلة والحكاية والقصة...<<¹

إن هذا التعريف مدد في مفهوم السرد ووسع فيه ليشمل كل الخطابات لسانية كانت خاصة باللغة، أو غير لسانية متعلقة بالصورة والحركة لكن بشرط أن تكون هذه الخطابات منتظمة. وبناء على كل ما قدمنا من تعريفات اصطلاحية فإنه يجدر بنا القول بأنه مهما اختلفت الرؤى والتصورات حول مفهوم السرد فإن السرد يبقى دعامة أساسية من دعائم التشكيل الروائي.

2/وظائف السرد:

السرد من أهم القضايا التي كانت محل اهتمام الباحثين والدارسين والنقاد منذ تبلور هذا المصطلح في التراكم المعرفي، ومن البديهي والمعقول أن تكون له وظائف يقوم عليها والمتمثلة في ما يلي:

أ - الوظيفة البلاغية:

وتبدو هذه الوظيفة: >> على شكل إبلاغ رسالة للمتلقي سواء كانت هذه الرسالة الحكاية نفسها، وهي تقوم على تأمين كل ما من شأنه السيطرة على انتباه السامع ومتابعته لأجزاء المسرود، وتكون الرسالة المراد نقلها أو إبلاغها ذات مغزى أخلاقي إنساني وتكثر هذه

¹ - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 1997،



الوظيفة في القصص الرمزية التي كتبت على لسان الحيوان مثل كليلة ودمنة، فهذه الوظيفة مقتصرة على هذا النوع من القصص¹

ب - الوظيفة الاستشهادية:

>>وهي وظيفة فرعية لا تعد شرطا من شروط العملية السردية، ولكنها لا تكاد تخلو منها، وتظهر هذه الوظيفة حين يقوم السارد لمحاولة إثبات مصدره الذي استمد معلوماته أو درجة دقة ذكرياته وتكمن أهمية هذه الوظيفة من خلال إثبات الراوي أو المتلقي صحة مجريات القصة وكذا الإيهام بواقعية الحدث، حيث يثبت في خطابه المصدر الذي جاء بالمعلومة²

ج - الوظيفة التعليمية الإيديولوجية:

>> وهذه الوظيفة عادة ما تتضمن قصد السارد وما يرمي إليه في النهاية من بث نصه السردية من تأثير في المتلقي وإقناعه وما يستلزم ذلك من تغيير لقناعاته وتوجيهها³

د - الوظيفة الوصفية:

>> ويقوم فيها الراوي بتقديم مشاهد وصفية للأحداث والطبيعة والأماكن والأشخاص دون أن يعلم عن حضوره بل إنه يظل متخفيا وكأن المتلقي يراقب مشهدا حقيقيا لا وجود للراوي فيه⁴

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم(الأنواع. الوظائف. البنيات)، ص 97

² - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي - الجزائر، 2018 - 2019، ص 34.

³ - إبراهيم صحراوي: المرجع السابق، ص 98.

⁴ - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، ص 35.



هـ - الوظيفة التأصيلية التوثيقية:

>> وفيها يقوم الراوي بتأصيل رواياته في الثقافة العربية والتاريخ منها أحداثا للصراع القومي، ويربطها بأثر العرب المعروفة في الانتصار على الخصوم مثل المواجهة العربية التركية ويقوم الراوي بتوثيق رواياته رابطا إياها بمصادر تاريخية زيادة في إيهام الراوي أنه يروي تاريخا موثقا¹

ومن هنا يتضح أن هذه الوظائف السردية تساهم في تكامل عناصر العمل الروائي والبناء القصصي.

¹ - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، ص



عناصر البنية السردية:

أولاً: بناء الشخصية:

الشخصية في القصة عمودها المتين، وأساسها القويم بها يبني الحدث ويعرف، ومنها يفهم الزمان ويكشف ويرى من وجودها المكان، وعلى أساسها تصطرع الأفكار والأيدولوجيات هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك، دونها يصبح السرد أجوف أو إلى المقال أقرب.

ولذلك: >> كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، وكانت الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات الروائية هي أن تمكننا من فهم البشر ومعايشتهم¹

1/ تعريف الشخصية:

أ - لغة:

- جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة: (شخص): الشخص: >> والتي تعني سواد الإنسان وغيره ما تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص، جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت²

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني، دون من كنت أتقى،

ثلاث شخوص، كاعبان ومعصر

¹ - نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجاً)، دار الوراق، عمان، ط1، 2013، ص

17.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب ص 36.



- والشخص: >> كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص<<¹

- وأيضا: >> تعني من وراء تركيب (شخص)، من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قسمته<<²

ب - اصطلاحا:

لقد تعددت المفاهيم والتعريفات لكلمة الشخصية الي تعتبر مكونا أساسيا من مكونات السرد، والشخصية في الاصطلاح هي:

- إن الشخصية هي: >> كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف، ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة: (البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي)، ولعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل والاهتمام بعالمها الداخلي، وبنوازعها وأفكارها لتتحول غلى شخصية محسوسة من خلال ردود افعالها ومواقفها<<³

- ويرى سعيد بنكراد: >> أن الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايدة لنص الحكاية، فهي متغيرة من حيث الأسماء والهيئات وأشكال

¹ - جمال الدين بن منظور، المرجع السابق، ص 36.

² - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص 85.

³ - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009، ص 68.



التجلي، فقد تكون الشخصية كائنًا إنسانيا كما قد تكون شجرة أو حيوانا أو جنا، أو ما شئت من الموضوعات التي يوفرها العالم»¹

- كما تعد الشخصية: >> عنصرا أساسيا في الرواية، بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرقهم فن الشخصية وذلك لا غرابة فيه، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه، وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة، فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها»²

2/ أنواع الشخصيات:

تؤدي الشخصيات دورا فعالا ومهما في بناء الأحداث والوقائع وتسلسلها، ويتجسد هذا من خلال أقوالها وأفعالها، فلكل رواية أو قصة شخص أو أشخاص يقومون بالأدوار فالشخصية تعتبر هي المحرك الأساسي لبناء الحدث في العمل الروائي ومن هنا تنقسم الشخصيات إلى نوعان هما:

أ/ الشخصية الرئيسية (المركزية):

ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد فإنها: >> يتوقف عليه فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي»³

¹ - سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط1، 2003، ص 22.

² - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي (عند نجيب محفوظ)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 11.

³ - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، دار الحرف زنقة المرسي القنيطرة، ط1، 2007، ص



- فالشخصية الرئيسية: >> في العمل الروائي هي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث، وهي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصة الأساسي وإذا كانت الشخصية لها هذا الدور فمن اليسير إدراك أهميتها في النص القصصي<<¹

كما تعد: >> الشخصية جزءاً أساسياً في بناء القصة مهما بلغت حداتها فإن الشخصية هي منبع الحدث والشعور، فهي تسهم في إثراء النص وتعميق دراميته واتساع مساحة الحيوية فيه<<²

ومن هنا فإن الشخصية الرئيسية هي المركز أو المحور الأساسي الذي يقوم عليه بناء الحدث القصصي، فكل رواية أو قصة شخصية رئيسية يتمحور عليها الحدث أو الموضوع والشخصية هي صانعة الحدث، حتى يبدو لنا في بعض الأحيان في كثير من القصص أن الشخصية تبرز وتسيطر على الأحداث.

ب/ الشخصية الثانوية (المساعدة):

بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، الشخصية الثانوية:

- >> قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر<<³

- >> تقوم الشخصية الثانوية بدور مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكاية<<⁴

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د. ب، ط1، 2008، ص 134.

² - المرجع نفسه، ص 137.

³ - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، ص 42.

⁴ - المرجع نفسه، ص 42.



- وأيضا تعرف بأنها: >> وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية¹

ونستنتج من هذا أمورا أولها: >> أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية، أو شخصيات دورها بسيط ومساحته ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء²

ومن خلال تعريف الشخصية الثانوية يفهم أيضا بأنها هي أيضا لها دور مهم في بناء وتصوير الحدث على الرغم من أنها أقل وظيفة من الشخصية الرئيسية إلا أن من دونها لا تكتمل الرواية والقصة، فهي تساعد في نمو الحدث القصصي لما تضيفه من رونق وجمال واتساق في القصة وتكمن أهميتها في أنها هي عنصر ضروري وحتمي في تكامل وانسجام عناصر وأحداث العمل القصصي.

¹ - محمد بوعزة: الدليل على تحليل النص السردية، ص 42.

² - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في العمار الروائي (عند نجيب محفوظ)، ص 34.



ثانيا: بنية الفضاء:

الفضاء هو الإطار الذي يحيط بمجموع الأحداث والشخصيات القصصية، لأنه أكبر من كل مكان موصوف، حتى وإن كان المكان الموصوف يتسع ليشمل وصفه مقاطع نصية كبيرة بالقياس لحجم القصة نفسها.

- يعرف حميد الحمداني الفضاء بقوله: >> إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي، سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية¹

1/ تعريف الفضاء:

أ - لغة:

- جاء في لسان العرب في مادة:(فضا):>> الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا، فهو فاض وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه²، قال ثعلب بن عبيد يصف نحلا في قوله:

شنت كثة الأوبار لا القر تنقي،

ولا الذئب تخشى، وهب بالبلد المفضي

- وجاء في معجم العين:(فضا فضو): الفضاء:>> المكان الواسع، والنعل فضا يفضو فضوا وفضاء فهو فاض، اي واسع³

¹ - نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة(سليمان فياض نموذجاً)، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط3، 2004، ص 194.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، ص 194.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 327.



وقال رؤية:

أفرخ قيص بيضها المنفاض

عنكم كراما بالمكان الفاضي

ب - اصطلاحا:

الفضاء أو الحيز (space)، ليس فقط: >> هو المكان الذي تجرى فيه المغامرة المحكية ولكنه أيضا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها<<¹

- ويعني ذلك أن استراتيجية الفضاء في السرد تتنوع بين كونه إطارا يشتمل على أحداثه: >> فالحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحدائياته الزمانية والمكانية<<²

وبين كونه فاعلا في القصة مؤثرا في أحداثها، تربطه بها علاقة جدلية.

- إن الفضاء: >> في الرواية ليس في العمق، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها<<³

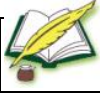
- ويعرف أيضا بأنه: >> والفضاء في الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة، لأنه يعاش على عدة مستويات: من طرف الراوي بوصفه كائنا مشخضا وتخيليا أساسا، ومن خلال اللغة التي يستعملها، فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد المكان (غرفة. حي. منزل)،

¹ - عمر عبد الواحد: السرد والشفاهية (دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني)، دار الهدى للنشر والتوزيع، د. ب، ط2

2003، ص 37.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص 31.



ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان، وفي المقام الأخير من طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدقة¹

ومن خلال ما ذكرنا من تعريفات يتضح لنا بأن الفضاء هو مجموع الأماكن التي يتم ذكرها في القصة، ويجب الإشارة إلى أن لكل قصة فضاء يميزها ويحددها حتى يفهمها ويستوعبها ذهن المتلقي.

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص 32.



ثالثا: ماهية القصة:

تعتبر القصة فن أدبي عالمي قديم جدا، وهي تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات، وتحتوي على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسقها بشكل فني وأدبي وبطريقة تميزه عن غيره من الكتاب الآخرين وبراعة الكاتب تكمن في عرض الأحداث واختيار الشخصيات والموضوع والتنسيق بينهم لتقديم قصة متسلسلة أحداثها حتى تجذب القارئ والمتلقي إليها.

1/ أنواع القصة:

أ - الرواية:

إن الرواية مفهومها غير محدود لأن كل باحث يعطي لها تعريفا خاصا وشاملا بها كما أن مدلولها واسع فقد استطاعت من فنها الأدبي أن تنافس فن الشعر الذي كان يعتبر أنه لن يصل أي نوع أدبي آخر مرتبته، فالرواية تعتبر جنسا أدبيا قائما بذاته دائم التحول والتجدد لا تضبطها قواعد أو قوانين ثابتة لأنها تعبر عن تجربة معاشة من طرف مجموعة أفراد وشخصيات ويعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا.

- يرى كل من محمد فري ومحمد أحמיד أن الرواية: >> جنس أدبي نثري خيالي، يعتمد السرد والحكي وتجتمع فيه مكونات متداخلة أهمها الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والرؤية والرواية ويمكن تمييز الرواية عن الأسطورة بانتمائها إلى كاتب محدد معروف وعن الحكي التاريخي أو الواقعي المباشر بطابعه الخيالي وعن الملحمة باستعمالها للنثر وعن الحكاية والقصة بطولها، وعن الحكي البسيط بطابعها السردية المركب>>¹

¹ - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، مذكرة ماستر، تخصص أدب عربي، إشراف: العرابي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان - الجزائر، 2015 - 2016، ص 07.



- ويعرفها الدكتور حسين الفيلاي قائلا: >> هي نوع من أنواع السرد القصصي تحتوي على العديد من الشخصيات لكل منها اختلاجاتها وتداخلاتها وانفعالاتها الخاصة، وتعتبر الروايات من أجمل أنواع القصة والأكثر تطورا وتغييرا في الشكل والمضمون بحكم حدائته<<¹

- وتعرف الرواية: >> بمعناها العام قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال، والمشاهد معتمدة على السرد، وعنصر التشويق، وأول رواية عربية لمحمد حسين هيكل ظهرت عام 1914، ثم جاء بعده كوكبة من الروائيين أشهرهم نجيب محفوظ والرواية أنواع كثيرة من أشهرها: الرواية التاريخية، الرواية النفسية، الرواية الاجتماعية، الرواية الأسطورية الخيالية...<<²

- ويرى عبد الملك مرتاض "محاولات تحديد مفهوم الرواية" بأنها: >> عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور، لأنها الملحمة والشعر الغنائي، والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا<<³

- ومفهوم الرواية في اللغة الفرنسية: >> تعني عملا خياليا سرديا شعريا جميلا الذي أصبح فيما بعد إبداعا خياليا نثريا، طويلا نسبيا يقوم على رسم شخصيات، ثم تحليل نفسياتها وأهوائها، وتقصي مصيرها ووصف مغامراتها<<⁴

وعليه فإن من خلال هذه التعريفات العديدة للرواية نستنتج بأنها سرد نثري طويل يصف شخصيات وأحداثا على شكل قصة متسلسلة وهي من أكبر الأجناس القصصية من حيث حجمها وتعداد شخصياتها وتنوع واختلاف أحداثها، والرواية تعالج الواقع انطلاقا من كونها

1 - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، ص 07.

2 - المرجع نفسه، ص 08.

3 - لعازيز أسماء: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، تخصص أدب

حديث، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة - الجزائر، 2015 - 2016، ص 06.

4 - المرجع نفسه، ص 06.



جنسا أدبيا لها جانبين هما: المضمون والشكل، من حيث المضمون هي تعبير عن روح المجتمع، أما الشكل يتعلق باللغة النثرية التي اعتمدها الرواية والعناصر الفنية.

ب - القصة:

القصة في الاصطلاح الأدبي المتداول: >> لم تستقر على مدلول محدد فهي تارة تستعمل للدلالة على مشتملات الفن القصصي بعامة، من رواية وأقصوصة وحكاية ونادرة ... وغيرها، وهي في بعض الأحيان تستخدم للدلالة على نوع من الفن القصصي لا يطول ليبلغ حد الرواية، ولا يقصر ليقف عند حد الأقصوصة<<¹

- ويقول الطاهر حجار في كتابه: " الأدب والأنواع الأدبية ": >> من الصعب أن نعطي تديدا شاملا للقصة بحيث نفهم كل امكانيات هذا النوع الأدبي الذي لم يثبت بعد، وفعلا ما هو الفرق بين الرواية والقصة القصيرة<<²

- ويقول عزالدين اسماعيل في كتابه: "الأدب وفنونه": >>لعلنا لا نجاوز الحقيقة عندما نزعم أن عدم وجود تعريف محدد لمصطلح القصة القصيرة، وأهم الأسباب التي أوجدت الاختلاط بين القصة القصيرة وغيرها من الأنماط الأدبية<<³

ومن هنا نفهم أن القصة في مجملها فن نثري أدبي يتناول مجموعة من الوقائع والأحداث التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص في بيئة معينة وتبدأ من نقطة وتنتهي بغاية ما، ويجب أن تكون هناك عناصر للقصة حتى تكون ناجحة تاركة أثرا في نفس المتلقي والقارئ فينجذب نحوها وكأنها تلمي حاجات الانسان من خلال سردها لأحداث من الواقع.

ومن عناصر القصة ما يلي:

¹ - حافظ محمد بادشاه : القصة البنيوية: خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، الجامعة الوطنية للغات

الحديثة، إسلام آباد، العدد 22، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان، 2015، ص 133.

² - المرجع نفسه، ص 133.

³ - المرجع نفسه، ص 133.



- الفكرة: وهي الهدف من القصة الذي يرمي إليه القاص.
- الأحداث: وهي الوقائع المنظمة والمذكورة في القصة.
- السرد: ويعبر عن نقل القصة من الواقع إلى اللغة.
- الزمان والمكان: الزمان الذي جرت فيه أحداث القصة والمكان هو المسرح الذي تقع فيه الأحداث.
- الشخوص: ويجب مراعاة نموها وتطورها أثناء كتابة القصة.
- البناء: وهو التطور الذي يطرأ على شخصيات القصة وأحداثها وتبدل أحوالهم.

ج - القصة القصيرة:

إن القصة القصيرة فن أدبي نثري تتناول بالسرد حدثا أي أنها تدرس وقائع يمكن أن تقع أو أنها وقعت وفق زمان و مكان معين وشخصيات تحكمها وتكون الأحداث معاشة أي من الواقع الإنساني.

تعرف القصة القصيرة بأنها: >> واحدة من أحدث الفنون لا يتجاوز عمرها في أحسن الأحوال مائة وخمسين عاما، ورغم ذلك فلا تزال تتقلب على نار التجديد والتجريب ولا يزال كتابها يضربون في بحار المغامرة، لا يرضون لها أن تستقر على شكل أو نسق<<¹

وأیضا تعرف بأنها: >> القصة التي تمثل حدثا واحدا في وقت واحد وتتناول شخصية مفردة، أو حادثة مفردة، أو عاطفة مفردة، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف موحد<<²

1 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د. ب، ط1، 2008، ص 20.

2 - محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية (المقالة، المسرحية، القصة)، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر - قسنطينة، د. ط، 2007، ص 51.



ومن خلال ما ذكرنا من تعريفات نفهم بأن القصة القصيرة فن شخصي خاص، لكنه يعبر عن شعور إنساني عام في الوقت نفسه، فهي باختصار تصور موقف أو شعور إنساني تصويرا كثيفا وعميقا يكون له أثر ومغزى ومعنى وذو دلالة وتتميز بالقصر يجب أن لا يتجاوز عدد صفحاتها الحد الأقصى وهو ثلاثون صفحة.

ومن خصائصها أنها تصور حالة شعورية، أو حادثة خاصة، أو موقف معين تكون الشخصيات فيها قليلة - تتميز بضيق الزمان وتحديد المكان وتنقص قيمة الحدث لقصر الزمان - وعناصر كتابتها تتمثل في ما يلي:

- الفكرة: وهي الهدف الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ ويمكن القول بأنها العبرة من القصة التي يستفيد منها القارئ.

- الحكمة: وهي مجموعة من الأحداث التي تدور حول صلب الموضوع وتكون متسلسلة ومرتبطة تبعا لأسبابها، وتمتاز الحكمة بعنصر لفت الانتباه وشد القارئ لما يقرأه.

2/ خصائص القصة:

لقد ساهمت آلاف القصص التي أبدعها الكتاب في تحديد خصائص القصة وهذه الخصائص تعتبر أساسية في بناء وتكامل عناصر القصة، حيث أن افتقاد أي قصة لإحدى هذه الخصائص، يحول دون اعتبارها قصة، فتصبح شيئا آخر، فكل خاصية تساهم في نجاح وتفوق القصة وبذلك تكون قد لاقت رواجها، ونحن سنذكر ثلاث خصائص أساسية وتتمثل في ما يلي:

أ/الوحدة:

تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصة، عرفت مبكرا عند الكتاب، تبدأ منذ ظهور الفكرة في خاطره أي عندما يكون الكاتب استوقفته لقطة إنسانية معينة حيث تمثل منها وطريقا للتفكير و الاشتغال على بناء القصة.



ومبدأ الوحدة: >> يعني فيما يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحداً، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة، وتخلف لدى المتلقي أثراً أو انطباعاً واحداً، ويسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة¹

والوحدة أيضاً يعني بها الكاتب: >> أن يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد، وألا يزج بأية فكرة مغايرة لفكرته، أو عبارة شعرية أعجبته، ولا يسمح بذلك سواء بوعي أو دون وعي والكاتب المقتدر يعلم تماماً أنه عليه قبل أن يشرع في الكتابة، التيقظ لقشور الموز التي ينزلق بسببها البعض، وتستدرج البعض إلى إضافة مواد غريبة بحجة أنها توابل لا غنى عنها لجذب القارئ²

ومن خلال ما ذكرنا نستنتج أن الوحدة تعني الاشتمال على فكرة واحدة، وأن تتضمن حدثاً واحداً وشخصية رئيسية واحدة وأن يكون لها هدف واحد أي أن تتفرد بكون كل شيء فيها مفرداً، بمعنى أن يوجه الكاتب كل جهده وإبداعه نحو هدف واحد لا غير ذلك.

ب/التكثيف:

يعتبر التكثيف من الخصائص الأساسية للقصة لأنه يساهم في تناسق عناصر النص وهو يعني الزيادة والقوة أي التوجه مباشرة نحو الهدف فالتكثيف مطلوب لتحقيق النجاح الباهر للقصة يجب على الكاتب أن يركز على الهدف بكل قوة حتى يصل للهدف والغاية المطلوبة والمنشودة.

1 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 36. 37.

2 - المرجع نفسه، ص 37.



ويقصد به: >> التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة، لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة>>¹

إن عملية التكثيف: >> تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية، وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضارية لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم، أو تضربه ضربة قوية، تمهيدا لقتله إنها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير>>²

والتوفيق الذي يتحقق لمبدأ التكثيف: >> قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة مليئة بالشخصيات والأحداث والصراع>>³

ومن خلال ما ذكرنا نفهم أن التكثيف هو التركيز الشديد على الهدف بكل قوة، وبكل ما لديه حتى تحقق القصة نجاحا على المستوى المحلي والوطني والعالمي أي أن يضع كل جهده في ذلك العمل حتى يكون هناك هدف.

ج/الدراما:

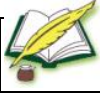
إن كلمة الدراما تعني العامل المساهم في عنصر التشويق الذي يوظفه الكاتب للفت انتباه القارئ فهي تحقق المتعة الفنية للمتلقى فيشعر القاص بالرضا عن عمله.

ويقصد بها: >> خلق الحيوية والديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، وبذلك يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 37.

² - المرجع نفسه، ص 37.

³ - المرجع نفسه، ص 38.



شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري وأن يترقب ويتلهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي¹

- كما تعرف أيضا بأنها: >> إن تقدم الأدب عامة يرتبط بهذه الخصيصة بالذات، لأنها ليست فقط مبدأ مهما من مبادئ الإبداع الأدبي، ولكن لأنها تلائم غاية الملاءمة جمهرة القراء العرب الذين يتميزون بحس درامي فطري، وفي الوقت ذاته يحوز أغلبهم السعي الحثيث وراء الثقافة والمثابرة على تحصيلها²

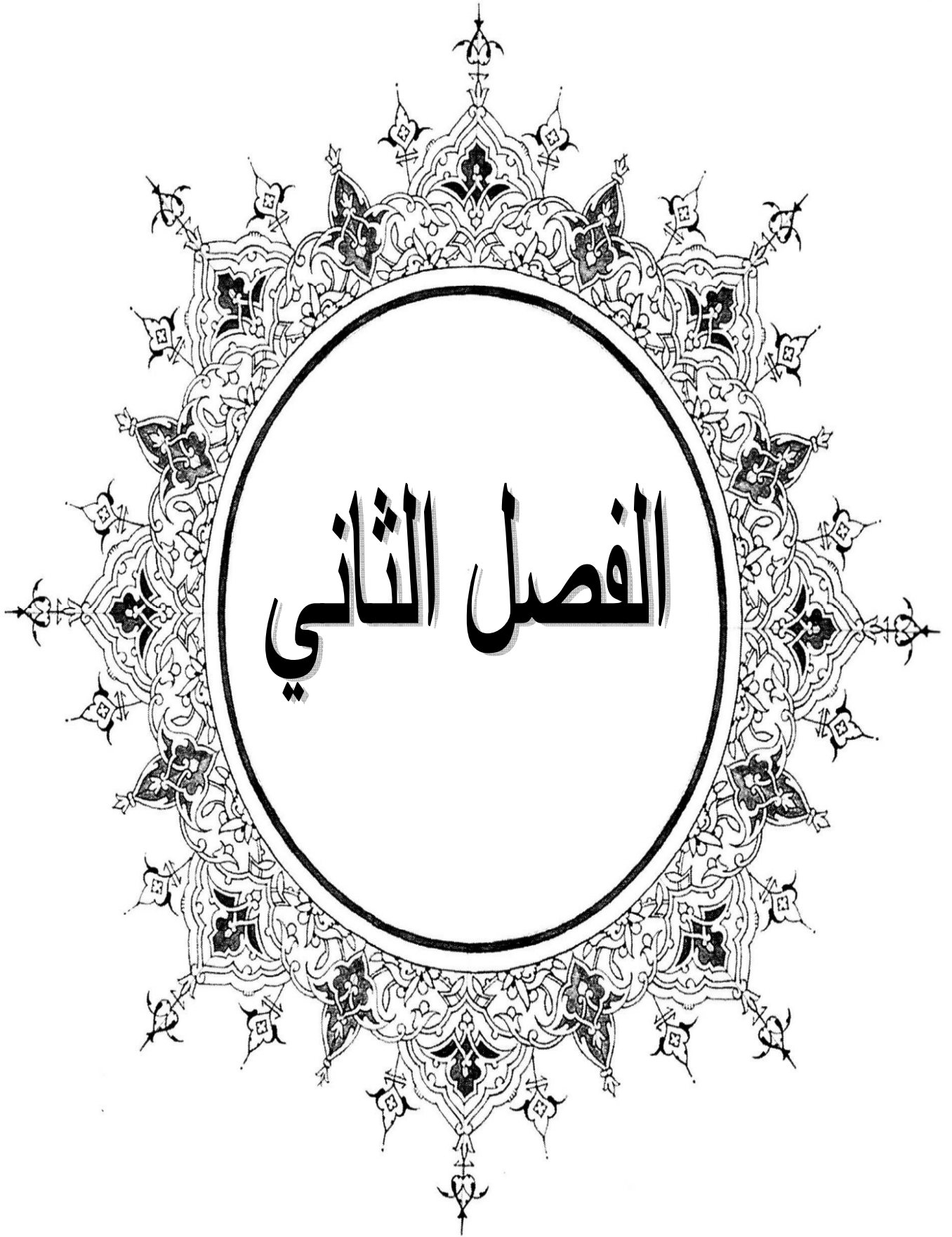
- وأيضاً تعرف بأنها: >> وعلينا نحن الكتاب الان ننسى أن القارئ مشدود إلى الوسائل الثقافية المتعددة التي تطل عليه من المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وعبر الأنترنت وتجذبه حتى لقمة عيشه وواجباته الاجتماعية، ويعني ذلك أن الكتاب ومن بينهم كتاب القصة، مطالبون بالتجديد والتلوين والتشويق، وتفجير الحيوية في النصوص حتى لا تكون مجرد سطور قاتمة ومملة³

إن الدراما في النص هي التي تحقق النجاح للقصة لأنها تخلق نوعاً من التشويق فإن لم يكن هناك نوع من التشويق، فلا تدهش إذا لم تحظى القصة باهتمام الكاتب والقارئ، حتى وإن كان شغوفاً بفن القصة، لأنه لن يقرأ إلا عدداً قليلاً من الصفحات لأي قارئ عندما يقرأ السطور الأولى، إذا وجد شيئاً يجذبه يكمل القراءة، ولكن إن لم تكن هناك دراما فإنه لن يمضي إلى السطور التالية فالدراما يجب أن تكون في أي عمل قصصي حتى تكون هناك حيوية وتلقى هذه القصة رواجاً.

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 38.

² - المرجع نفسه، ص 39.

³ - المرجع نفسه، ص 39.





دعائم لغة القصة:

المطلب الأول: الاستعارات:

إن أسلوب الاستعارة من أكثر الأساليب البيانية تأثيراً في النفس وإرهافاً للحس فهي ليست محسناً بديعياً بلاغياً كباقي المحسنات، إنما هي جوهر الأسلوب الأدبي وركيزته الأولى فهذا الجنس من الأساليب البلاغية يضيف على الكلام جمالا ودقة في المسلك و لطفاً في المآخذ فهي أداة تزيين وتتميق وتحلية كما أنها تزيد المعنى شرحاً ووضوحاً وقوة¹

"الاستعارة تقرب بين حقيقتين بعيدتين إحداهما عن الأخرى كل البعد"².

وأيضاً تعرف الاستعارة: "نقل لفظ من معناه الأصلي إلى معناه المجازي بينه وبين الأول مشابهة مع وجود قرينة تدل على أن المعنى الأصلي للفظ غير مقصود"³.

حيث نجد العديد من الاستعارات في المجموعة القصصية "ظل من ورق":

- تقول الكاتبة: " بل لأنها تدحرجت على سلال الحياة"⁴.

حيث شبهت شهرزاد بن يونس نفسها بالكرة التي تتدحرج حذفت المشبه به الكرة وتركت قرينة لفظية دالة عليه (تدحرجت على سلال هذه الحياة) على سبيل الاستعارة المكنية وهذا من خلال تجربتها في الحياة من ألم وغربة واغتراب بالكرة التي تتدحرج أي أنها أتعبتها والبلاغة تكمن في تجربتها لشتى تعثرات وخيبات الحياة التي علمتها الكثير من الأشياء.

¹ - فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبديع)، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط12، 2009، ص 268 - 269.

² - أحمد عبد السيد ضاوي: فن الاستعارة (دراسة تحليلية في البلاغة) النقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، د.ط، ص 344.

³ - محمد أمين الضناوي: معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2000، ص 101.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 22.



- وتقول أيضا: " بعض الأشكال المنحوتة في القلب خارج عقارب الزمن"¹.

حيث شبهت الروائية الذكريات الموجودة في القلب بالأشكال المنحوتة في الصخور وسر البلاغة من وراء هذا القول أن الذكريات وكل ما يعيشه الإنسان من لحظات يريد الاحتفاظ بها تبقى آثارها منحوتة في القلب ولا تتسى رغم قدمها ومرور زمن طويل عليها إلا أنها ترسخ في الذاكرة وتنقش في القلب تصبح مؤرخة في فكره وفي زمنه وإلى ما بعده مع ترك قرينة لفظية المنحوتة في القلب على سبيل الاستعارة المكنية وهذا ما زاد المعنى قوة وايضاها.

- وتقول أيضا: "هل ستشرق الشمس غدا؟ كان السؤال جارحا كالسيف، غفا هذا السؤال بين ذراعيه"².

حيث نفهم من هذا القول أن هذا الابن الغريب الذي يبحث عن أمه كل يوم يكرر نفس السؤال هل شمس غدا إلا أنه لا يجد جوابا له وهو عدم عثوره على أمه فيصبح بذلك سؤاله كالسيف الذي يجرح مخلقا الآلام والشعور بالأوجاع ومن شدة تحسره وحزنه ينكسر قلبه وتموت مشاعره فيغفو سؤاله وتنطفئ كل آماله وتنقطع كل السبل أمامه في إيجادها أن رغم ذلك سيحاول البحث عنها ويتمنى في يوم ما أن يعثر عليها والمعنى الخفي أن رغم الصعوبات والأحزان إلا أنه سيتحدى كل ذلك لأنه متيقن أن سؤاله سيجد له جوابا.

- وتقول: " كان الجو دافئا يحمل شموع الفرح"³.

¹ - المجموعة القصصية، ص18.

² - المجموعة القصصية، ص 43.

³ - المجموعة القصصية، ص27.



شبهت الكاتبة جو وطنها بأنه يحمل بين نسماته فرحا بقدمها لأنها اشتاقت لبلدها الجزائر عامة وقسنطينة خاصة فهي عندما عادت إلى أرضها شعرت وكأن قسنطينة بكل ما فيها تحتضنها بدفء وتمنحها شموعا من الفرح وهذا كله من شدة الحنين إلى كل مكان موجود بقسنطينة فكل معلم من هاته الأماكن كالجسور وسوق العصر والرصيف لديها معه ذكريات وبهذا أرادت الروائية أن توصل لنا مدى قيمة الوطن وكم أن تراب بلدها غال لا يقدر بثمن رغم سفرها للعديد من البلدان إلا أن شهرزاد بن يونس تعتبر قسنطينة أمها الثانية التي تجد بين أحضانها الدفء والفرح.

ثانيا: التشبيه:

إن التشبيه كما هو معروف وعنصر أساسي وبارز من عناصر الصورة الفنية عرفته البلاغة العربية منذ أمد بعيد وكان له الدور الرائد في بناء العمل الروائي لأنه يحرص على التمايز والوضوح بين الأشياء إذ يزداد به المعنى رفعة وشأنا ورونقا وجمالا ويبرزه إيضاحا بيانا ويكسبه تأكيدا وبلاغة.

"التشبيه هو بمثابة وعاء كبير يستوعب الأفكار والمشاعر ويجد فيه الأديب أداة تعبير عن كل الأغراض كما أنه ينتقل بنا من وصف الشيء نفسه إلى شيء آخر عن طريق يشبهه أو صورة بارعة تمثله وتوضحه وترجع أهمية هذا العنصر البليغ المهم في أنه مظهر من مظاهر التعبير الخيالي فهو يعقد بين طرفي التشبيه (المشبه، المشبه به) علاقة مقارنة ومماثلة تقوي العلاقة بينهما"¹

"ويكمن التشبيه في الرواية من خلال تنظيمه في المساحات الروائية الواسعة ويستخدم الواصف التشابيه الحسية الملموسة في غالب الأحيان من أجل خدمة الأفكار والتأملات

¹ - عبد الرحمان حجازي: البلاغة والتأويل (الصورة التشبيهية في شعر المؤيد في الدين الشرازي)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ط، 2008، ص25.



وكان اللحظة الوصفية فيه هي العتبة التي يحتاجها المؤلف من أجل الوصول إلى لحظة الحقيقة¹

وانطلاقاً من مسلمة أن: "التشبيه هو بحر البلاغة وأبو عذرتها ولباسها وسر مقلتها"²

1/تعريف التشبيه:

لغة: تتفق المعاجم اللغوية على أن التشبيه هو: "التمثيل والشبه والشبيه، المثل والمثل والمثيل، أشبه الشيء لشيء مائله والمتشابهات والمتماثلات"³

اصطلاحاً: التشبيه هو: "العقد على أن أحد الشئيين يسد مسد الآخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس"⁴

وهذا يعني أنه تشبيه شيء بشيء بشرط أن تكون هناك صفة مشتركة بين المشبه والمشبه به حساً أو عقلاً

نجد التشبيه في المجموعة القصصية "ظل من ورق" لشهرزاد بن يونس " في مواضع كثيرة منها:

- تقول: "يومها كان للدمع مجرى كما للسيول مجرى"⁵

دلالة هذا التشبيه الكثرة والغزارة وارتباطه بالحزن الذي ملأ قلبها، فشبهت جريان دموعها بتدفق مياه النهر أو السيل لأنه عادة ينهمر بغزارة ونفهم من هذا أنها أرادت أن تسقط هذا التشبيه على حالتها النفسية.

¹ - ناصر يعقوب: اللغة الشعرية وتجلياتها في اللغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2004، ص196.

² - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980، ص112.

³ - جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ص2189.

⁴ - عبد الرحمان حجازي: المرجع السابق، ص27.



- وتقول أيضا: "جننتي أخيرا كالخرافة"¹

هو تشبيه قائم على التخمين والتخيل، إذ لا علاقة لحبيبتها بالخرافة التي هي معتقد أو فكرة قائمة على مجرد تخيلات فعقلها الباطني عندما يستحضر ذكرى من ذكريات حبيبتها فيتجسد أمامها كالخرافة من ابتسامه وصوت ...

- تقول: "تأملت ذلك الصخر وبعض حفرياته شبيهة بصخر قسنطينة"²

شبعت الروائية صورة بصورة أخرى وهي أن الصخر الموجود في مصر تشبه إلى حد بعيد الصخور الموجود في قسنطينة وهذا التشبيه يقوم على ركنين حسيين شاهدتهما الكاتبة في سياحتها بين قسنطينة ومصر وهما بيئتان تستحقان الزيارة لما فيهما من آثار سياحية عجيبة تشد انتباه السائحين والزائرين، لأن هذه الصخور المنقوشة وأشكالها المنحوتة الموجودة في مصر وقسنطينة فريدة من نوعها فبمجرد رؤية الكاتبة لصخور مصر شعرت بالحنين والاشتياق لمعالم قسنطينة الساحرة .

ومن خلال هاته التشابيه والاستعارات نلاحظ أن الكاتبة قد خرجت من المألوف إلى اللامألوف، وذلك نظرا لعجز اللغة العادية عن التعبير عما يختلج في ذاتها ونجدها أنها لجأت إلى توظيف الصور البيانية للاستعانة بها وإبداء رأيها وهذا ما زاد القصة وضوحا وقوة وجمالا .

¹ - المجموعة القصصية، ص 09.

² - المجموعة القصصية، ص 25.



المطلب الثاني: بنية الألوان:

"يعد اللون بنية أساسية في تشكيل الرواية وركيزة هامة تقوم عليها الصورة الروائية بكل جوانبها من الشكل إلى المضمون فاللون يحمل قدرا كبيرا من العناصر الجمالية وإيضاعات دالة تعطي أبعادا فنية في العمل الأدبي عموما والرواية خصوصا".¹

فدلالة الألوان في المجموعة القصصية "ظل من ورق" نجد:

أ/اللون الأبيض:

إن هذا اللون محبب إلى القلوب، يبعث على الأمل والصفاء والتسامح ويدل على النقاء كما يبعث على المحبة على الرغم من أن هذا اللون يحمل دائما دلالات إيجابية إلى أنه يحمل في نفس الوقت معاني تفود إلى التشاؤم ...

تقول الكاتبة: "وكنت خلافا لي ترى البياض خرقا للقوانين دوما".²

- وأيضا: "...على ذلك البياض، بياضا لن يشبهها أبدا"³

حيث أرادت من البياض هنا أنه يدل على الصفاء والنقاء بالإضافة إلى الدلالة على الفرح والسرور اللذين تجردت منهما الكاتبة.

- وتقول أيضا: "...حتى يستقر قلبها النازف على بياض رقتها"⁴

¹ - ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص13.

² - المجموعة القصصية، ص08.

³ - المجموعة القصصية، ص23.

⁴ - المجموعة القصصية، ص24.



فاللون الأبيض دلالة على أن قلب الكاتبة جريح ينزف دما يحمل داخله حرقه واشتياقا .

- وأيضا تقول: "...جماجم بيضاء"¹

دلالة اللون الأبيض هنا على وجود قصر في مصر يسكنه أناس وهم عبدة الشياطين وتكون رؤوسهم مغطاة بالأبيض وكل شيء لديهم مسموح مما يدل اللون على القدرة والانحطاط الأخلاقي.

- تقول أيضا: "... ولون أبيض لفضاءات الحزن"²

الدلالة هنا أن الكاتبة من كثرة الحزن والتشاؤم أصبحت ترى العالم أبيض أي لا لون ولا طعم له أي لا معنى له.

- في قولها أيضا: "...والأبيض وليكن الوقت حان كي تفيض"³

فالدلالة هنا تدل على أن الحب أصبح أبيض لا طعم ولا معنى له، ويدل على الاشتياق والحزن والفرق والوداع.

- تقول أيضا: "...كان الإمام ذو العباءة البيضاء"⁴

دلالة اللون الأبيض في هذا القول على الإشراق و الصفاء والنور واللمعان.

¹ - المجموعة القصصية، ص 24.

² - المجموعة القصصية، ص 36.

³ - المجموعة القصصية، ص 37.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.



ب/ اللون الأسود:

يأتي هذا اللون ليدل على الحزن والظلام والمأساة والقهر والسلطة والقتل والموت فالكاتبة تشير الى الرؤية السلبية والحالة السوداوية التي عاشتها فانقل الواقع الأسود إلى مشاعر وأحاسيس الكاتبة.

تقول: "... كنت دائما أفسف الأسود"¹.

- وتقول: "... راحت تخط خطوطا سوداء"²

دلالة اللون الأسود على الكتابة والقلم وحبها لهذا المجال ومدى إبداعها فيه.

- تقول أيضا: "... تلوث أوراقها بكل أفكارها السوداء"³

تدل على أن الكاتبة تعيش حالة حزن والضياع وأفكارها مشتتة وملوثة يسودها وبخيم عليها اللون الأسود.

- تقول أيضا: "... بلبسوا أغطية سودا..."⁴

يدل اللون الأسود على الإنحراف ، الإنحطاط ، القذارة.

- تقول أيضا: " تنتظر بين ضفتي عينيك السوداوتين..."⁵

ومن الملاحظ أن هذه السيطرة للون الأسود إنما هي انعكاس للواقع الدال على القهر والحزن والفرق.

¹ - المجموعة القصصية، ص 09.

² - المجموعة القصصية، ص 23.

³ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 24.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 37.



- تقول: "...خلف نظاراتها السوداء"¹

هنا دلالة على الغموض والانطواء والانزواء والعزلة والوحدة.

- تقول: "...ملاءتها السوداء ووشاحها الأسود"²

هنا يدل اللون الأسود على سترة المرأة وإخفاء زينتها ولكن وجهها تحت الملاءة يشيع بالنور ولها بعد تاريخي في مدينة قسنطينة.

ج/ اللون البنفسجي:

إن هذا اللون يتعلق بالخيال والروحانية ويسمح للإنسان بالتواصل مع أفكاره العميقة ويعطيه حساً إبداعياً، كما يعزز الانسجام في العقل والعواطف مما يسهم في التوازن والاستقرار العقلي وراحة البال والتوازن بين التفكير والنشاط كما يلهم الحب غير المشروط بعيداً عن الغرور ويستلهم الفنانين والموسيقيين والكتاب والشعراء مع البنفسجي سحره وغموضه، يرتبط أيضاً بالكرامة والجمال، ومثال ذلك قول الكاتبة:

- قالوا له: " لها عيون لها بنفسجية اللون"³

وهنا وصف لشدة جمال المرأة التي يبحث عنها هذا الولد وهنا علاقة اللون دلالة على الجمال وأتى هذا الوصف على شدة ما تتمتع به الأم من جمال وحسن خلقتها.

¹ - المجموعة القصصية، ص 41.

² - المجموعة القصصية، ص 47.

³ - المجموعة القصصية، ص 44.



د/ اللون الأصفر:

يرمز اللون الأصفر للثروة لارتباطه بلون النحاس ورمز للنهاية لارتباطه بصفرة الشمس ورمز للزينة والجاه، إذ ارتبط بالزعفران وهو رمز لارتباطه بذبول النبات كما أنه رمز للفكر والإحساس والاكتشاف والصمت والعزلة والقدم.

- تقول الكاتبة في المجموعة القصصية "ظل من ورق": "...وحمل مصحفاً أصفراً يبدو عليه الاغتراب بين المصاحف"¹

- كما تقول أيضاً: "...أخرجت طرف رسالة ممزق أصفراً داكناً"²

دلالة على القدم والاشتياق والاغتراب.

هـ/ اللون الوردى:

يدل اللون الوردى في الغالب على الإثارة والإغراء واللذة والتحفز...

- قولها: "... ما بقي منها غير الوردى"³

هنا دلالة على ترك الحبيب لها وما بقيت إلا ألوان تتذكرها بحرقه ولهفة وما خلف ذلك من وجع لقلبها وما زادها حنيناً واشتياقاً له.

وعليه يمكن القول أن شهرزاد بن يونس الكاتبة قد أجادت ووفقت إلى حد كبير في توظيفها للعنصر اللوني في ثنايا وزوايا مجموعاتها القصصية وجاءت معبرة عن الواقع المعاش وما وجدته من خلال تجربتها في الحياة وهذا التعبير عن أحاسيسها ومشاعرها الجياشة.

¹ - المجموعة القصصية، ص 46.

² - المجموعة القصصية، ص 47.

³ - المجموعة القصصية، ص 37.



المطلب الثالث: تحليل بنية المكان والشخصيات:

أولاً: الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن فيها من الحرية ما يسمح بالانتقال من دون قيود فهي أماكن غير محدودة أي لا تحدها حدود ضيقة، حيث تشكل فضاء رحبا وغالب ما تكون لوحة فنية في الهواء الطلق أي أنه فضاء واسع خارجي.

نجد في المجموعة القصصية "ظل من ورق" للروائية شهرزاد بن يونس العديد من الأماكن المفتوحة وهي:

أ/ الطرقات :

"فيما بعد بقدر ما كانت الطرقات معبدة بدم الملتحين والمقصرين كنت فقدتها بين جراح الوطن وفي طرقات قلب المستتر فيك"¹

- "إنها لا تريد أن تتسول على طرقات الجوائز العالمية التي نادرا ما تقدم لمستحقيها"²

- "...وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل صمت..."³

- "...في مدخل طريق سطيف"⁴

- "...لكن الطريق الذي سرت فيه طريق معبد بالأشواك لن يوصلك إلى أي مكان عدا الحزن"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية ، ص 33.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 28.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 33.



- "...قطعت الطريق بصعوبة كي يصل إلى الشارع الثاني لم يكن نظره الثاقب كافي كي يتوغل في أعماق ذاته هذه الليلة الباردة..."¹

ب/ البحر :

"...ومن عقب دودة القز تجنست بجنسية البحر والصخر...مفتول فيك كجمر"²

- "وبعدها ما عدت أزور هيمنغواي وقد ترمل البحر"³

- "...يشبه إشراقات الصباح وجهه لأجله قطعت البحار عدوا إلى فرنسا"⁴

- "...عن ماذا أحدثك بعد؟...ترمل البحر يا أنت"⁵

- "...وسبح القلم في بحر من الملوحة المتوترة...كان قلبي يسبح كريان فقد سفينته الغريقة وكان قلبي غريقا..."⁶

- "...ودقائق أفراحها في بحر الشجن فقط"⁷

- "...رغم أن بعضا منها هو حكر على الذين يبيعون أسمائهم خلف أسوار البحر والجنون"⁸

¹ - المجموعة القصصية، ص 43.

² - المجموعة القصصية، ص 08.

³ - المجموعة القصصية، ص 10.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 12.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 14.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 35.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 17.

⁸ - المجموعة القصصية، ص 39.



ج/المدينة :

"...لا نور غير وردة كسرت خارج مدينتها"¹

- ..وأنت تسألين عن مدينتي ..."²

- "...حبنا كان يملأ المدينة جميلاً هادئاً في سكينه"³

- قولها: "عندما أتوشح بشوارع هذه المدينة أتذكرك ...هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر"⁴

- "...عن العلم والتعليم في الجزائر ...عن مدينة بدأت تفقد اسمها [مدينة العلم والعلماء]"⁵

- "... كم اشتقت لهذه المدينة ...لضيقها...وسخها ...معالمها الساحرة ...شساعتها تموت أمام زرق مدينتي ...ونيلها يستحي أمام واد الرمال"⁶

- "...اعتقدت في المدائن الأخرى أنني سألقى غيرك من الوجود"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية، ص 11.

³ - المجموعة القصصية، ص 12.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 38.



ج/الشارع :

- "...عندما أتوشح شوارع هذه المدينة"¹

- وأيضا : "... كي يصل إلى الشارع الثاني"²

ثانيا : الأماكن المغلقة:

وهي أماكن محددة بفواصل تفصلها عن العالم الخارجي تتميز بالضيق والوحدة والمحدودية لأن المكان المغلق مؤطر بحدود هندسية وجغرافية كما أن هذه الأماكن يحكمها نوع من الانسداد والانغلاق نذكر منها:

أ/المقهى:

"وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"³

- "تنفس الصعداء أخيرا حيث رأى ذلك المقهى الذي يتوارى له من بعيد لا صخب فيه ولا بشر عدا ثلاثة كراسي شاحبة قديمة ورجل عجوز"⁴

ب/ الغرفة:

- "دخلت غرفتك فانتابك إحساس بالحياة"⁵

- "لا شيء تغير في هذه الغرفة حتى الأوراق المبعثرة على الطاولة لا تزال في مكانها"⁶

1 - المجموعة القصصية، ص 13.

2 - المجموعة القصصية، ص 43.

3 - المجموعة القصصية، ص 27.

4 - المجموعة القصصية، ص 44.

5 - المجموعة القصصية، ص 26.

6 - المجموعة القصصية، ص 26.



- "وراح يقرأ الجزء المفقود بصوت منقطع أنا أمك وساد الصمت في الغرفة واشتعلت الأضواء"¹

ج/النزل (الفندق):

- "كم سئمتك أيتها القاهرة، كم اشتقت إليك قسنطينة... قالت أمل وهي ترمي بنفسها على سرير هذا النزل التعيس التي لم تتذوق فيه طعم الراحة قط"²

- تقول: "أتعلمين الشيء الوحيد الذي أعجبنى هنا بالقاهرة أنواع العصير الطبيعي غير المخدوع وكذلك اسم نزلنا هذا" ريش موند"³

د/المطعم :

- "...لا موضوع تافه... عن مطعم جاد ونظافته لا لخطاب المعدة أبدا"⁴

- "...دخلتما مطعم تيديس في مدخل طريق سطيف تسميناه مطعم العراقة لجماله وأناقته الطبيعية، اخترتما مكانا في إحدى الزوايا لأن القلب قد ضاق بما حمل..."⁵

هـ/القصر:

- "...أمل: قل لي يا سيدي ما اسم هذا القصر يبدو مخيفا

السائق: إيه يابنتي في القصر ذا قصر البارون كان يسكنه أناس يسمون أنفسهم عبدة الشياطين."⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 48.

² - المجموعة القصصية، ص 22.

³ - المجموعة القصصية، ص 22.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 28.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 24.



- "...فجاءها الخبر وهي تستمع إلى السائق بأن الرئيس حسني مبارك كان يسكن مقابلا هذا القصر"¹

- "دول شباب طايشين يا بنتي وأغلقت القضية وسابوا القصر المهجور...يحكي الذاكرة الحزينة المخزية..."²

و/القرية:

- "هل عليه أن ينتظر الصباح كي يستنشق هواء هذه القرية الموحشة التي تخبئ سرا ما في مكان ما"³

- "كان يتصفح عيون النساء في هذه القرية الصغيرة خلصة إنه يخشى أن يلقاها"⁴

- "لا مكان سيأويه الليلة الثالثة سوى مسجد القرية الصغير اليوم فلا صفصافة هنا"⁵

- "هل أنت غريب عنه هذه القرية يا ولدي ..كان الصباح ضبابيا ...كلما اقترب من خيط الحقيقة"⁶

ي/المطار:

- "الساعة السادسة صباحا بتوقيت القاهرة في طريقها إلى مطار القاهرة عبر مصر الجديدة"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 25.

² - المجموعة القصصية، ص 25.

³ - المجموعة القصصية، ص 43.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 24.



ثانياً: الشخصيات في المجموعة القصصية:

تختلف الشخصية في الرواية كاختلاف الناس في المجتمع وهي ذات دور هام وبارز لأنها ركيزة في بناء العمل الروائي حيث تكون ملائمة للواقع المعاش فالراوي يختار الشخصيات التي تكون قادرة على حمل أفكاره وإيصال رسالته فيضع فيها ثقته حيث تقوم بتوضيح جوانب الرسالة.

الفرع الأول: أنواع الشخصيات:

أولاً: الشخصية الرئيسية:

وهي الركيزة الأساسية التي تتمحور عليها أحداث الرواية والشخصيات الرئيسية المذكورة هي:

أ/ الراوية: [الكاتبة]:

هي الشخصية المحورية التي تدور عليها المجموعة القصصية نجد شهرزاد بن يونس في مجموعتها القصصية هذه تعالج موضوعات متعددة كما تطرقت إلى واقعها المأساوي الذي تعيشه حيث نجدها تسرد لنا هذه الأحداث من حب ألم وحنين إلى الوطن...

- تقول: "كنت عارية إلا من حذائي - حافية القدمين" ¹

- تقول: "كنت أصطف مع إخوتي وأبناء عمي وعمتي" ²

- تقول: "ابتسمت حيث ضربتني الممرضة على إيليتي ضربتين خفيفتين... إنه العقاب الذي يؤرخ لخروجي إلى عالمكم، ها أنا أنسحب إليكم" ³

¹ - المجموعة القصصية، ص 05.

² - المجموعة القصصية، ص 05.

³ - المجموعة القصصية، ص 06.



- تقول: "ما عدت استبقي بعض الغزل الذي حفظته عن الأيام لاحقا"¹
- تقول: "كنت أبحث عن لون عينيك خلف هذا الصوت الباحث عن مربع غريماس...كبرت حينها بسرعة...ولكن السمع سرقني أخيرا"²
- تقول: "عندما قرأت القران لأول مرة شعرت بأن القرآن هو الذي يقرأني"³
- تقول: "طويت أوراقك بصمت المتوهج الذي أحرقني"⁴
- تقول: "كنت تصعد الدرج وكنت أنزله وكان الخيط بيننا موصولا مفتولا ومحكما قبل ثوان..كنت أتمنى لقياك في داخلي.. تحققت الرؤية إذا رغم سعادتي تجاهلك وقد القيت علي التحية بغير عادتك زاد تجاهلي وعنادي وأنا أسرع في النزول إلى عينيك"⁵
- ومن هنا نفهم أن شخصية شهرزاد بن يونس هي صاحبة المقام الأول في الحضور السردى مقارنة بالشخصيات الأخرى وقد تقصت الروائية "شهرزاد بن يونس" الشخصية البطلة أي أن هذه المجموعة القصصية انبنت عليها فالروائية هي المتكلمة وذلك من خلال ضمير المتكلم [كنت،أنا،قررت،كنت،رسمت،تعلمت،...].
- "وهو شكل إبتدع خصوصا في الكتابات المتصلة بسيرة الذاتية فاغتنى بعض الروائيين يختارونه لما فيه من حميمية وبساطة وقدرة على تعرية النفس من داخلها عبر خارجها"⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 06.

² - المجموعة القصصية، ص 08.

³ - المجموعة القصصية، ص 35.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 38.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 39.

⁶ - لعائز أسماء: البنية السردية في رواية تقوب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، كلية الآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015.



ثانيا: الشخصيات الثانوية :

هي الشخصيات التي تبدو مسطحة أي أن صفاتها لا تتغير ومواقفها من بداية النص إلى نهايته ،وهي مكملة لشخصيات الرئيسية لكن دورها محدود ومحصور ضمن حكايات محددة وهي تساعد في نمو الحدث القصصي، مما يساهم في اعطاء دور بارز في القصة لما فيها من حتمية فكرية في الحكاية ،ونجد المجموعة القصصية "ظل من ورق" حافلة بالشخصيات الثانوية التي سنذكرها:

أ/الجدة:

"حدثتني عن القضاء والقدر حدثتني عن مواجهة المرايا..."¹

- "وعند اللوحة المتبقية من ميلادي لم تعد جدتي تحدثني"²

ب/ الأم:

"انسدل شعر أُمي على كتفيها"³

ج/نرجس:

"تنط فرحا بهدية صديقتها"⁴

- "أنت تعرفين المصريين بياعين كلام"

- "مؤكد وماذا عن لغته ..أهي جميلة"

¹ - المجموعة القصصية، ص 05.

² - المجموعة القصصية، ص 06.

³ - المجموعة القصصية، ص 06.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 21.



د/أمل:

- "لم أسمع بهذه الرواية إلا حينما قلبت صفحاتها
- "لكنه مثقف رغم ذلك أتعلمين "
- "قلبت أمل بعض صفحات الكتاب ثم استقرت أخيرا"¹

هـ/السائق:

- "أيه يا بنتي فالقصر ذا (قصر البارون) كان يسكنه أناس يسمون أنفسهم عبدة الشياطين"²
- يقول أيضا: "للأسف دول مصريين زوجات أبناء سياسيين مرموقين في البلاد..."³
- وأيضا: "القاهرة مزبلة كل العرب يا بنتي وخيرها راح مع أنور السادات العصر الذهبي"⁴

و/دعاء:

- "لست بخير انظري ما كتب لي
- تقول: "لكنني لست سعيدة أنا خائفة كم المستقبل والماضي وحش لا يريد مفارقتي"⁵
- تقول: "أخبريني كيف وجدتي القاهرة عمتي ؟ ألم تستمعي بالرحلة؟"⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 21.

² - المجموعة القصصية، ص 24.

³ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 26.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 27.



ي/عبلة:

- "صديقتي عبلة تحضر نهاية كل أسبوع من أجل أن تعير لي كراريس المقاييس، أجري نسخا وأعيدها إليها"¹

- أحمد:

- "لا يزال أمامك الوقت لتجدي أفضل من أحمد"

- يقول: "أنا أريد أحمد لن أقبل بغيره غيره"²

- غريب: "خاطب نفسه ويداه المرتعشتان تتلهفان لإعادة لقراءة المکتوب لهذه الورقة"³

- يقول: "غريب ووحيد واسمي غريب قالها مرتجفا كمن ستبدأ محاكمته الآن"

- يقول: "شكرا فقط أريني طريق الوادي .. يجب أن أذهب إليه هناك كنت أبحث عن اسمي وهناك أجد انتمائي"⁴

الإمام:

- "كان الإمام ذو العباءة البيضاء والوجه السطح الورق منتشيا بهذه الدموع"

- يقول: "هل أنت غريب من هذه القرية يا ولدي"

- يقول: "هدأ الإمام من حماسه وطلب منه الإسترخاء والنوم"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 33.

² - المجموعة القصصية، ص 34.

³ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 46.



المرمضة:

- "امرأة تريد رؤيتك ..تشبث بطرف السرير وراح ينتظر المفاجأة"¹

تعتبر شخصية (الأم ،الجدة ،الصديقة ،المرمضة ،الإمام) من الشخصيات الثانوية لكنها بارزة في هذه المجموعة القصصية والتي كان لها دور هام فعال في اكمال بناء هذا العمل الروائي القصصي فكانت كل شخصية من هذه الشخصيات كأن شهرزاد بن يونس تخاطبها.

المطلب الرابع: قرائن الفضاء:

تتشترك معاجم اللغة على أن القرينة "جمع قرائن مؤنث قرين بمعنى المصاحب أو العشير"،وقرائن الفضاء القسنطيني وما يدل على وجوده لأنه يعتبره ملازما له ومتعلقا لا يحضر إلا به هو والقرائن التي نحن بصدد دراستها فهي المجسدة لكيان و هيكل هذا الفضاء المتمثل في مدينة قسنطينة وهي متعددة:

1.الجسور والصخور:

تعرف قسنطينة بالصخرة أو مدينة الجسور ،والجسور من الآثار العجيبة في هذه المدينة نظرا لموقعها الجغرافي المسجد في أرض الواقع وقد وصفه أحد المؤرخين بقوله:"وللمدينة بابان ،باب ميلا في الغرب وباب القنطرة في الشرق وهذه القنطرة من أعجب البناءات لأن علوها يشف عن مائة ذراع وهي من بناء الروم"²

¹ - المجموعة القصصية، ص 47.

² - صالح مفقودة ،قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد ،مجلة العلوم الإنسانية ،العدد13 ، 214 -

257 ، 2000 ، ص 74.



وقد استطاعت شهرزاد بن يونس أن تغذي روايتها بعناصر مكانية ثابتة جغرافية وماديا ويبقى الجسر رمزا لقسنطينة التي عرفت به ،وقد توافق وجوده في المجموعة القصصية "ظل من ورق"ومثال ذلك:

* "...مدينة تمتد جسورها إلى الغموض المختبئ فينا"¹

* "...الآن صار فوق الجسور رهينة..."²

* "...ثم ينحرفون نحو الجسر بحثا عن صدى لأصواتهم القادمة"³

* "...صورة سيدي مسيد الذي فقد سيادته في الزحام ،أم صورة لجسر سيدي راشد الذي يستمد سكان سرتا صلابته وقوتهم منه هو الواقف تحت الظل ...كم أرقنا ظله يوم كنت هنا وكان ثالثنا"⁴

* "... وجسور تقيد فضاء الحياة"⁵

ومن هنا جاء ذكر الجسر في الرواية ليكون قرينة دالة على قسنطينة كواقع ملموس ومعاش في هذه المدينة التي تعرف بجسورها.

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - المجموعة القصصية، ص 12.

³ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 27.



2.الصخرة :

ومتلما نجد الجسور كعلاقة دالة على قسنطينة نجد أيضا الصخرة بنسب متفاوتة فقسنطينة مدينة وأرض صخرية قائمة على الصخور ولذلك تعرف بالمدينة الصخر وقد ورد ذكر الصخرة في المجموعة القصصية على النحو الآتي:

* "...والصخر مفتول فيك كجمر"¹

* "... بصوت أنغامها التي تقوم تحت الصخر"²

* "...هناك كانت صورة جدتي منقوشة على الصخر ...اسمها..عمرها .. وأشياء أخرى"³

* "...تأملت ذلك الصخر ..فبعض حفرياتة شبيهة بصخر قسنطينة"⁴

والصخرة استعمال مجاز إذ يقال أن: "العنصر الأول المكون لرمزية المكان :الصخرة الحجر(الرمز /الأسطورة فالحجر ،الصخرة) الأساس الأولي للبناء ،لبناء البيت ،الاطمئنان والسكينة وهما التجلي المادي لعالم المكان مكونا الأشكال المرئية سواء ما صنعه الطبيعة أو ما صنعه البشر"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية، ص 12.

³ - المجموعة القصصية، ص 14.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁵ - سليمان حسن :مضمرات النص والخطاب ،دراسة في عالم جابر إبراهيم ،جبر الروائي ،إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1999، ص 88.



3. الشوارع والطرق:

أ/ الشوارع :

تصف شهرزاد بن يونس شوارع مدينة قسنطينة في كل مرة بصورة مختلفة ولا تركز على شارع دون الآخر ومثال ذلك في المجموعة القصصية "ظل من ورق":

* "...عندما أتوشح شوارع هذه المدينة أتذكرك أيها المارد الذي أحب مالك حداد، وأهداني رصيف الأزهار لا يجيب"¹

* "عندما أتوشح شوارع هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر"²

* "... كي يصل إلى الشارع الثاني لم يكن نظره الثاقب كفاية"³

ب/ الطرق:

ويتمثل ذلك من خلال المجموعة القصصية في :

* "...الذي سيخلق فضاءاتي فيما بعد بقدر ما كانت الطرق المعبدة"⁴

* "...تسمرت عينا أمل على حافة هذا الطريق الطويل..."⁵

* "...نتجول قليلا لنرمي بعض أبقانا على قارعة طرق هذه المدينة"⁶

* "...وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 13.

² - المجموعة القصصية، ص 13.

³ - المجموعة القصصية، ص 43.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 08.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 24.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 26.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 27.



* "...في مدخل طريق سطيح تسميناه مطعم العراق لجماله"¹

* "...قطع الطريق بصعوبة كي يصل"²

* "شكرا فقط أن تريني طريق الوادي"³

4. المساجد / بيت الله :

تعرف قسنطينة بكثرة مساجدها و " كان هذه المساجد جسور من نوع آخر جسور عمودية

تمثل الحياة الروحية التي لجأ إليها الناس بصورة جماعية "⁴

ومثال ذلك في المجموعة القصصية التي بين أيدينا "ظل من ورق"

* "لا مكان سيأويه الليلة الثالثة سوى مسجد القرية الصغير اليوم"⁵

* "... وهو يسأل أمام المسجد عن بقاءه الليلة في بيت الله، وكان يطير فرحا عندما أوماً

له بالقبول"⁶

* "...ببسم وحوقل مع أذان الفجر، استلطف هذا الصوت المنبعث بالجمال (حي على

الصلاة، حي على الفلاح) هي الترنيمة التي طالما أحبها"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 28.

² - المجموعة القصصية، ص 43.

³ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁴ - صالح مفقودة، قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 214 -

257، 2000، ص 121.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 44.



* "صلى الظهر والعصر والمغرب وحمل مصحفاً أصفرًا يبدو عليه الاغتراب بين المصاحف البيضاء الحديثة، وراح يقرأ جزءاً من سورة البقرة"¹

* "حيث لا يزال الجامع الأخضر شاهداً على حبها لعبد الحميد حيث لا يزال سكان سرتا يرتادونه على الصلاة"²

وقد أتى ذكر المساجد وقراءة المصاحف لأن المجتمع القسنطيني مجتمع مسلم ملتزم بالصلاة، فالإقبال على الصلاة والإيمان بالله هو سلاح الجزائريين في كافة أقطارها وهذا مانجده في مدينة الجسور قسنطينة.

5. المقاهي:

لا تركز الكاتبة على أي مقهى من المقاهي فهي بالنسبة لها كلها متشابهة ويظهر ذلك جلياً فيما يلي :

* "وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"³

* "... حيث رأى ذلك المقهى الذي يتراءى له من بعيد لا صخب فيه ولا بشر عدا ثلاثة كراسي شاحبة قديمة ورجل عجوز تتناقل خطواته ونادل لا تتجاوز سنه العشر سنوات"⁴

* "السلام عليكم قهوة كجلة من فضلك، وكرواصون لكان كاين وعليكم السلام أولدي، كاين الخير الحمد لله، بصح قهوة بيضاء ماشي كحلة"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 46.

² - المجموعة القصصية، ص 16.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 44.



6. اللباس:

من قرائن الفضاء القسطنطيني اللباس الخاص الذي يميز سكان المنطقة عن باقي الولايات يرتدون الشاش والبرنس قديما دون أن ننسى الملاءات السوداء والعجار وكذلك اللباس العنابي المتميز وأيضا الأساور والأقراط التي تلبسها نساء قسنطينة خاصة في الأفراح يظهر ذلك جليا في المجموعة القصصية:

*"...ببريق العيون المخبأة تحت الملاءة السوداء"¹

*"...لا أزال أذكر لون شعرها المخضب بالحناء، تلك الأسطورة اللونية التي تعشقها سيدات وبنات قسنطينة، رمز الجمال الأبدي"²

*"...تسكن أسفل الوادي مثلثة بوشاح أسود"³

*"...كان الإمام ذو العباءة والوجه السمح"⁴

*"...حيث تلك المرأة تبتسم عيناها تحت ملاءتها السوداء ووشاحها الأسود"⁵

*"...شبيها بذلك الوشم الذي كان يطل على جبينك ومعصم يدك"⁶

ومن خلال ما ورد نلمس الملامح العامة للفضاء القسطنطيني سواء من خلال الألوان والملاءات السوداء والعباءة البيضاء للإمام وهي إشارة إلى الحزن واليأس وفضاء المدينة قسنطينة يملأه السواد والبياض فالنساء ملفوفات بملاءات سوداء تعبير على حزنهم الداخلي

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - المجموعة القصصية، ص 14.

³ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 47.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 14.



وكل هذه دلائل على عادات تلك المنطقة من حناء ووشم تميزت به كل بنات ونساء قسنطينة في ذلك الوقت.

وفي عبارة: "كان الإمام ذو العباءة البيضاء" وهنا جاءت القرينة دالة على سماحة والوقار الذي يتميز به الإمام ذو الوجه السمح وما زاد جماله تلك العباءة البيضاء التي زادت من إشراقه ونور وجهه.

المطلب الخامس: الأبعاد الرمزية لقسنطينة

أولاً: قسنطينة / المرأة / الأم / الحبيبة:

تحمل المدينة قسنطينة أبعاداً رمزية نلمس فيها المرأة مثلما نجدتها الأم والحبيبة وكل ذلك يأتي على لسان شهزاد بن يونس، حيث ربطت بين مشاعرها الحزينة وأسقطته على وضع المدينة البائس فمزجت بين المرأة والمدينة وذكرت صفات مجسدة في نساء ولاية قسنطينة، وأرادت التلاعب بالدلالة على طريق الرمز والإيحاء مما يدفع بالقارئ أو المتلقي بتشغيل فكره وأعماله في تتبع هاته الدلالات تقول: في مجموعتها القصصية:

* "... هناك كانت صبورة جدتي منقوشة على الصخر اسمها عمرها وأشياء أخرى، لا أزال أذكر لون شعرها المخضب بالحناء تلك الأسطورة اللونية التي تعشقها سيدات وبنات قسنطينة"¹

* "... أين أنت يا مريم كل النساء تتطفئ بالرديلة إلا أنت بالفضيلة دائماً تشرقين"²

والمأمل في هذا يجد أن قسنطينة هي المكان الذي أحبته شهزاد بن يونس المبدعة ولمست فيه الدفأ.

¹ - المجموعة القصصية، ص 14.

² - المجموعة القصصية، ص 11.



*"قسنطينة هي السحر الذي لفني بمزهريته العتيقة، بصمود مالوفه، بصوت أنغامه التي تقاوم تحت الصخر"¹

يؤكد الكاتب بوشوشة بن جمعة في كتابه "الرواية النسائية المغاربية": العلاقة التي تربط المدينة / الفضاء والمرأة/ الجسد في قوله: "إن أشكال الفضاء التي رسمتها الرواية النسائية المغاربية ذات التعبير العربي، تكشف عن حقيقة رؤية المرأة /الكاتبة للجسد وتعامله معه عند ممارسة فعل الإبداع فهي تتحدث عنه في الأغلب من وراء حجب تلتقي والمنظور الاجتماعي الذي يعد حديث المرأة عن ذاتها وخاصة جسدها من المحرمات والموضوعات الممنوعة والمسكوت عنها وبذلك تمارس في كتاباتها عن الجسد وحديثها عن لعبة الإظهار والمكاشفة"²

- تقول الروائية شهرزاد بن يونس في مجموعتها القصصية: "³

*دعاء : صحيح أنني أحبه ،كنت سعيدة جدا معه ،لكنني أتعذب الآن ،أتعلمين فعلنا كل ما يفعله الأزواج عدا...."

*أمل : يا إلهي ؟ لماذا فعلتي ذلك ؟ هل جننتي

*أمل : وماذا قالت أمك؟

*دعاء : أرجوك عمتي إنه سر لا أريد أن يعلم به أحد

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - بوشوشة بن جمعة :الرواية النسائية المغاربية ،منشورات سعيدان ،سوسة الجمهورية التونسية، ص 268.

³ - المجموعة القصصية، ص 32 - 33.



ثانياً: الوطن و التاريخ:

ترمز قسنطينة إلى الوطن كما ترمز إلى التاريخ: "وقد يقوم الكاتب بتسجيل التجارب الإنسانية بحقائق إنسانية عن طريق الإيحاء"¹

وقد اعتمدت الكاتبة "شهرزاد بن يونس" على الوطن كواقع وتاريخ متناولة البعد الحضاري للمكان انطلاقاً من العناصر المكانية الثابتة في المجموعة القصصية كالجسور المتعلقة بالرومان.

وقد نجحت الروائية في ذكر ونقل قسنطينة التاريخ وعندما تتعرض للمكان يجب أيضاً أن تتعرض لتاريخه بطرق مشوقة واصفة قسنطينة المدينة والوطن في قولها: "عندما أتوشح شوارع هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر، حيث لا يزال الجامع الأخضر شاهد على حبا لعبد الحميد وحيث لا يزال سكان سيرتا يرتادونه إلى الصلاة"²

*"...صورة لجسر سيدي راشد الذي يستمد سكان سيرتا صلابتهم وقوتهم منه"³

وقد تعاملت الكاتبة مع هذه الحقائق بأسلوب فني متميز جعلت المجموعة القصصية كأنها تمثل وثيقة تاريخية قامت فيها بتعريف الواقع مثلما هو ولذا يقال "إن الفن لا يغير الحقيقة ولأنه يعرضها بشكل جديد"⁴

ثالثاً: القومية

من الأبعاد الرمزية لقسنطينة البعد القومي فقسنطينة مدينة عربية وجزء لا يتجزأ من الإسلام فهذه الولاية تعتبر النموذج للعالم العربي ككل، فالتشابه بين أقطار الأمة العربية الواحدة في دمها وأصلها ونسبها ودينها فالتشابه يكاد يكون صورة طبق الأصل لمدينة واحدة

¹ - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1983، ص 564.

² - المجموعة القصصية، ص 13.

³ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁴ - شاکر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص



وامرأة واحدة فهي المرأة العربية حيث ربطت الكاتبة شهرزاد بن يونس بين قسنطينة ومصر القاهرة والمغرب الدار البيضاء ،وكأنه توحد في كيان واحد وقلب واحد وقلب الأمة العربية المجسدة في حياة المدينة والأمة.

*ومثال ذلك : "سأبحث لها عن مكان في حقيبتني فقط لأحتفظ بالذاكرة المصرية في ذكرياتي عندما تعود غدا إلى الجزائر"¹

*وأيضاً: "الساعة السادسة صباحاً بتوقيت القاهرة في طريقها إلى مطار القاهرة عبر مصر الجديدة"²

¹ - المجموعة القصصية، ص 22.

² - المجموعة القصصية، ص 24.

خاتمة





لكل شيء بداية ونهاية، وبداية بحثنا كانت التعب والإصرار على إنجازهم ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا البحث نذكر:

* جاء المكان في القصة عنصراً مهماً وضرورياً وحيوياً محققاً بذلك الانسجام مع باقي العناصر.

* احتوت المجموعة القصصية على عدد كبير من الأمكنة المفتوحة والمغلقة.

* عنصر المكان تفاعل مع المكونات السردية منها الشخصيات والسرد.

* البناء الجيد للمكان واهتمام الكاتبة بهذا المكون جعله يتفاعل مع عناصر البناء الروائي خاصة الشخصية التي تفاعلت معه وتأثرت به وهذا ما اتضح في شخصيات القصة التي صبغت المكان بطابعها وترك هو بصمة فنية أي ذوبان المكان في الشخصية والشخصية في المكان.

* كان وصف الكاتبة وصفاً آلياً بسيطاً استطاعت من خلاله أن تلج إلى عمق المعاني ودلالاتها مؤكدة جذورها وانتمائها المحلي.

* استخدمت الروائية اللغة الفصحى وتخللتها في بعض الأحيان اللغة العامية.

* سيطرة العواطف بشكل جاد وصورة تصل أحياناً إلى حد التشاؤم الذي يضيء على أحداث القصة جواً مأساوياً.

* طغى على أسلوبها المونولوج أو الحوار الداخلي أو ما يسميه النقاد "بتيار الوعي".

* اعتماد الكاتبة في قصتها على أسلوب الوصف من خلال وصف الأمكنة والشخصيات والأسلوب السردى لسرد الأحداث التي عاشتها.

ملاحق



سيرة ذاتية:

- اسمها الكامل شهرزاد بن يونس، عرفت في الساحة الأدبية الجزائرية بسفيرة الأمل.
- من مواليد مدينة الجسور المعلقة قسنطينة.
- متحصلة على شهادة الليسانس في شعبة الأدب العربي من جامعة قسنطينة سنة 2005.
- متحصلة على شهادة الماجستير تخصص اللغويات، ببحثها المعنون ب" المشتقات في سورة الكهف" - دراسة دلالية - بتقدير مشرف جدا سنة 2003.
- تعمل حاليا أستاذة دائمة بقسم اللغة العربية وآدابها - جامعة قسنطينة - الجزائر.
- تكتب الشعر والقصة القصيرة والرواية، من أشهر إبداعاتها الآتي:
(والبحر أيضا يغرق أحيانا) ديوان شعري مطبوع عن دار أمواج للنشر 2005م.
(قالت شهرزاد ... قال شهريار) مجموعة شعرية مخطوطة.
(قلبان... ووطن هارب من الشتاء)، (أسماء ... بلا أسماء) روايتان مخطوطتان.
- لها مقالات أدبية ولغوية منشورة في مجالات محكمة داخل الوطن وخارجه.
- الأدبية ممتازة في اللغة العربية كتابة ومشاهدة، حسنة في اللغة الإنجليزية، فوق المتوسط في الفرنسية متوسطة في اللغتين الألمانية والتركية وهي بصدد تعلم الأمازيغية حاليا.
- عضو بجمعية أصوات المدينة للمبدعات لمدينة قسنطينة .
- عضو في فرق بحث علمية بجامعة قسنطينة.



المصادر
والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1 - القرآن الكريم .

2 - شهرزاد بن يونس: ظل من ورق (مجموعة قصصية)، عالم الكتب الحديث، قسنطينة الجزائر، ط1، 2014.

ثانياً: المراجع:

3 - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

4 - أحمد عبد السيد ضاوي: فن الاستعارة (دراسة تحليلية في البلاغة) النقد مع التطبيق على النقد الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، د. ط.

5 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2010.

6 - بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية منشورات سعيدان، سوسة، الجمهورية التونسية.

7 - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980.

8 - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط2، 2009.

9 - حسين المناصرة : النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2008.



- 10 - زهور ونيسي: القصة القصيرة مقالات، مج2، دار هومه، الجزائر، 2009.
- 11 - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
- 12 - سعيد بنكراد: سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط1، 2003.
- 13 - سليمان حسن: مضمرة النص والخطاب، (دراسة في عالم جابر إبراهيم جبر الروائي)، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- 14 - شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994.
- 15 - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
- 16 - ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2008.
- 17 - عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية، دار محمد علي، تونس، ط1، 2003.
- 18 - عمر عبد الواحد: السرد والشفاهية، دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ب، ط2، 2003.
- 19 - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009.
- 20 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998.



- 21 - عبد الرحمان حجازي: البلاغة والتأويل (الصورة التشبيهية في شعر المؤيد في الدين الشرازي)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ط، 2008.
- 22 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د.ب، ط1، 2008.
- 23 - فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط12، 2009.
- 24 - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.
- 25 - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي، دار الحرف زنقة المرسي القنيطرة، ط1، 2007.
- 26 - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1983.
- 27 - مرشد أحمد: البنية والدلالة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2005.
- 28 - محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر - قسنطينة، د.ط، 2007.
- 29 - محمد أمين الضناوي: معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 30 - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي، دار عالم، إربد - الأردن، ط1، 2012.
- 31 - ناصر يعقوب: اللغة والشعرية وتجلياتها في اللغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2004.



32 - هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2008.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

33 - الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003.

34 - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 2004.

رابعا: المجلات:

35 - حافظ محمد بادشاه: القصة النبوية، خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد، العدد22، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2015.

36 - صالح مفقودة: قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 214 - 257، 2000.

خامسا: الرسائل الجامعية:

37 - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد الرواية النسوية الجزائرية رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة ماستر، تخصص: أدب عربي، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2018. 2019.

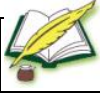
38 - لعازيز أسماء: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، تخصص: أدب حديث، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015. 2016.



39 - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، مذكرة
ماستر، تخصص: أدب عربي، إشراف: العرابي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،
الجزائر، 2015. 2016.

40 - نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه،
إشراف: محمد بن صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى السعودية، 2008.

فہرس



فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ، ب، ج، د

مدخل..... 1 - 8

الفصل الأول: ضبط مصطلحاتي لمكونات العمل القصصي

1/ تعريف البنية لغة..... 10 - 11

اصطلاحا..... 11 - 12

2/ بنية المكان..... 13 - 15

3/ أنواع المكان..... 15 - 19

4/ البنية السردية..... 20 - 24

5/ وظائف السرد..... 24 - 26

عناصر البنية السردية:

1/ بناء الشخصية..... 27 - 29

2/ أنواع الشخصيات..... 29 - 31

3/ بنية الفضاء لغة..... 32 - 34

ماهية القصة:

1/ أنواع القصة..... 35 - 39



2/ خصائص القصة..... 39 – 42

الفصل الثاني: تحليل بنية المكان في المجموعة القصصية

دعائم لغة القصة:

1/ الاستعارات..... 43 – 45

2/ التشبيه..... 45 – 47

3/ بنية الألوان 48 – 52

تحليل بنية المكان والشخصيات:

1/ الأماكن المفتوحة..... 53 – 56

2/ الأماكن المغلقة..... 56 – 58

الشخصيات في المجموعة القصصية:

1/ أنواع الشخصيات : الشخصية الرئيسية..... 59 – 60

2/ الشخصية الثانوية..... 61 – 64

3/ قرائن الفضاء 64 – 71

4/ الأبعاد الرمزية لقسنطينة..... 71 – 74

خاتمة..... 76

ملحق..... 78

المصادر والمراجع 80 – 84



فهرس الموضوعات..... 85 - 88



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



العنوان:

بنية المكان في مجموعة قصصية

"ظل من ورق" لشهرزاد بن يونس - أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

ناصر علاوة

إعداد الطالبتين:

- الحمزة ملية

- الحمزة رميسة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
كمال رايس	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
ناصر علاوة	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا
منصر رشيد	أستاذ محاضر - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022





بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين. القائل في
كتابه الكريم:

"... قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين"

سورة المائدة (الآية 15)

شكر و عرفان

الحمد والشكر الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح

دون أن يسأل إلى رب الكون العظيم

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف "ناصر علاوة"

الذي أغرقنا بجميل تفانيه وطول صبره ودقة ملاحظته وتصويباته

وغير نصحه.. أستاذنا جازاك الله عنا كل خير...

كما نتقدم بجزيل الشكر للسادة الأساتذة في لجنة المناقشة

الدكتور "كمال رايس"، الدكتور "رشيد منصر".

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها على مجهوداتهم المستمرة

في سبيل العلم والمعرفة، وجزاكم الله خير جزاء.

الطالبان

الإهداء



إن علي دين لازم وحق ثابت لكثير من الناس وأعظمهم حقا علي: والديا

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى قلبي النابض التي غمرتني بفيض حنانها التي علمتني الصبر على الحياة إلى أعلى هبة من الخالق المعبود ريحانة حياتي إلى نجمة من السماء اختارت موطنها الأرض لتكون: أمي

إلى من جرع كأسا فارغا ليسقيني قطرة حب الذي نظر إلي نظرة حاملة وغمرني بعطفه إلى منبع حناني وضياء حياتي إلى من داس على الشوك وأخفى أنينه إلى من أخفى يدا بها شوكا ومد يدا بها وردا إلى قرّة عيني وبهجة قلبي: أبي

البريئة إلى من يخاطبهما قلبي قبل لساني أخواتي: إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس

بريزة، رزيقة، فضيلة، سورية

إلى أخي ورفيق دربي وهذه الحياة بدونه لا شيء معه أكون وبدونه أكون لا شيء أخي: فؤاد إلى زوج أختي الإنسان الخلق الطيب الذي أهديه هالات النور وفيجان السرور وكنوز الدر المنثور: نور الدين

إلى كتاكيتي الصغار زهور حديقة عائلتنا أولاد أختي إلى شمعة قلبي وكليل حياتي إلى من دعابته لا تفارقني روعي الثانية: غيث

إلى ملاكي الصغير إلى الروح النقية إلى الكتكوتة الدلوعة حبيبة قلبي: هتان

إلى رفيقة دربي وصديقتي رميسة

إلى من يذيب أصابع شموعه لينير دروب الآخرين إلى من يكتب الكتب دون أن يحمل توقيعها إلى من يصنع التاريخ بصمود الأنبياء إلى أستاذي: نصري علاوة

والآن تفتح الأشعة وترفع المرساة لتتطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى صديقاتي، إلى كل من أحبهم كياني دون أن أجمع بهم إلى هؤلاء أهدي أصدق عبارات الشكر

ملية

والامنتان، إلى من ساندني ودائما أجده بجانبني.

إلى من سعى ..ومن هو ساع

إلى الحقيقة

متجردا من كل ما يحجب شمسها

الحمد لله الذي وفقنا لنتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى ،أهدي عملي هذا:

*روح أبي الطاهرة رحمك الله يا غالي وغفر لك وجعل الجنة مستقرك ومأواك .

*إلى نبع الحنان والمحبة أغلى ما أملك، التي كان دعائها سر نجاحي "أمي الحبيبة" حفظها الله وأمد عمرها بالصالحات وألبسها ثوب الصحة و العافية .

*إلى العائلة الكريمة التي ساندتني "إخوتي" .

"أخي إلياس هو الكتف الذي أتكى عليه إذا ما اشتدت الدنيا، هو السند والذخر والصديق، وإلى زوجته الغالية "

"أختي وزوجها وبراعهما الصغار" علي،جنى ،رنيم" .

*إلى من رافقتني في مسيرتي الجامعية إلى صديقتي الغالية:"دنيا".

*إلى الدكتور "ناصر علاوة" الذي لم يبخل علينا بالنصيحة طيلة إنجاز هذا العمل.

*إلى من كانوا أوفياء لي صديقاتي جميعا دون إستثناء ،إلى كل من قدم لي يد العون من

قريب أو من بعيد"الدكتورة "بوساحية غنية" حفظها الله حتى لو بكلمة طيبة او دعوة صالحة بارك الله فيكم جميعا وشكرا.

رميسة

مقدمة





مقدمة:

إن بنية المكان هي المشكلة المطروحة والأكثر تناولا في العمل القصصي بأكمله وذلك من خلال إبراز العلاقة بين التداعي والتعدد الحكائي، وهذه تعتبر إشكالية والتي حاولت القصة أن تحلها وتفكها عبر إبراز ماهية المكان في الحكاية بصفة عامة وفي القصة بصفة خاصة أو اللجوء إلى الأثر الذي يتركه في العمل الروائي حيث يحظى بمكانة مرموقة في الحالتين أو عبر التعمق والإيغال في دوره الفعال في العمل السردي ولا يمكن تصور عمل روائي دون وجود مكان، ولقد عني باهتمام خاص من قبل المبدعين والأدباء وتم وصفه بدقة شديدة وبليغة التأثير حتى يوهم المتلقي أو القارئ بواقعية الأحداث فالمكان يحمل بين طياته دلالات متنوعة ومختلفة تربط الإنسان بواقعه تارة وذاكرته ومشاعره تارة أخرى، ونظرا للقيمة الكبيرة للمكان ارتأينا أن نركز على البنية المكانية في المجموعة القصصية المعنونة ب: "ظل من ورق" ل: شهرزاد بن يونس: وكشف مختلف أبعادها الجمالية والدلالية.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب موضوعية وذاتية، تتعلق الأسباب الذاتية ب: أولا: مجرد قناعة ذاتية وهي الافتتان بقراءة القصص والشغف بها ليتحول بعدها هذا الإعجاب إلى قناعة فكرية.

ثانيا: الرغبة الشديدة للولوج إلى عالم القصص من خلال مطالعتنا للكثير من القصص المختلفة وقد فتنا بقصص شهرزاد بن يونس.

أما الأسباب الموضوعية: فتتعلق بتحليل بنية المكان والكشف عن جمالية القصة وكيف ساهم المكان في إثراء العمل القصصي.

أما في ما يخص الإشكالية التي نريد طرحها من خلال اختيارنا لهذا الموضوع فنتمثل في:

- فيم تتمثل ماهية المكان؟

- ما أنواعه؟



- ما أبعاده الرمزية؟

- كيف أسهمت البنية السردية وذلك من خلال (المكان والشخصيات) في تجسيد أحداث القصة؟

- كيف أسهمت البنية الوصفية في فهم دعائم القصة من خلال (التشابه والاستعارات) وإلى أي مدى كانت شهرزاد بن يونس موفقة في تقديم الموضوع؟

ولمعالجة الموضوع يجب أولاً الإجابة عن التساؤلات وذلك من خلال اتباعنا المنهج البنيوي الذي تدرج تحته البنية الوصفية والسردية وهو ما يتناسب مع هذه الدراسة.

فكان الهدف الأساس هو التعرف على القصة في حد ذاتها كونها جنساً أدبياً والأساليب المعتمدة في دراسة القصص، وقد أسهمت البنية السردية في تجسيد أحداث القصة من شخصيات ومكان في بناء العمل القصصي، وكذلك لغة القصة في إبراز الدعائم الوصفية المتمثلة في (التشابه والاستعارات) وتحليل بنية المكان والتعرف على ماهيته وتداعيته وقرائنه.

وقد استندنا في دراستنا هذه إلى دراسات سابقة قد قدمت في هذا المجال منها: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس للطالبة لعائز أسماء مذكرة ماستر تخصص أدب حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

- البنية السردية في الرواية السعودية للطالبة نورة بنت محمد بن ناصر المري رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، 2008.

كما اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المراجع أهمها:

* فن كتابة القصة ل:فؤاد قنديل.

*الدليل إل تحليل النص السردى (تقنيات ومناهج) ل: محمد بوعزة.



*بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ل: حسن بحراوي.

*بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ل: الشريف حبيبة.

ومما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات وقد اعترضتنا بعض العوائق
لكتابه هذا البحث وإعداده أبرزها:

- عدم توفر كتب تدرس قصص شهرزاد بن يونس.

- ضيق الوقت مقارنة بأنه موضوع مترامي الأطراف.

ولكن رغم هذه التحديات فقد حاولنا أن نتجاوزها ومن هنا رسمنا خطة بحثنا على النحو
الآتي:

- مقدمة.

- مدخل.

- الفصل الأول: نظري وعنوانه: ضبط مصطلحاتي / مفاهيمي لمكونات العمل القصصي.

- الفصل الثاني: تطبيقي وعنوانه: دراسة بنية المكان في المجموعة القصصية " ظل من
ورق".

- خاتمة وفيها أوجزنا ما جاء في المذكرة من أفكار وعناصر قمنا بالبحث فيها.


- قائمة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل ونشكره على إتمام هذا العمل، كما نشكر كل من
ساندنا على إنجازته ونخص بالذكر الأستاذ: "ناصر علاوة" فهو ساعدنا من خلال التوجيه
والإرشاد، وأعضاء اللجنة الأساتذة الذين ستوكل لهم مناقشة المذكرة .



وفي النهاية نتمنى أن تكون هذه الدراسة دعوة إلى بداية التوجه نحو دراسة القصص والتقرب منها والولوج إلى عالمها.

وأخيرا نحيي السادة الأساتذة في لجنة المناقشة، والسلام عليكم.



مدخل
الكتابة النسوية
في الجزائر



القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة قد تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة وتصور موقفا تاما من حيث التحليل والمعالجة والأثر الذي تتركه في نفس المتلقي.

وعليه، فإن الإشكالية المطروحة هي:

"كيف برز الجنس النسوي في مجال الكتابة":

ونحن بدورنا سنجيب عن ذلك: "تعد الكتابة النسوية إشكالية قديمة جديدة تحتاج إلى كثير من الجهد التنظيري والتطبيقي بهدف إقناعنا بإمكانية وجود جماليات فنية نسوية لأن الوعي الذكوري وجمالياته قد هيمن على تاريخ الكتابة التي جعلت الرجل محور بنيتها"

وجاءت الكتابة في ضوء ذلك: "إيقاعا اجتماعيا مختلفا بالصفات الذكورية لغة وشخصيات وزمكانية وأحداثا، حيث احتكرها الرجل وحده حتى أصبحت كل البنى و الأنساق الرمزية . الحاكمة لعملية التعبير والتحليل تنهض على رؤية الرجل وحدة للعالم"¹

وعليه فإننا لا بد من معرفة أبرز علامات حركية المرأة في التراث البشري وملاحم بحثها عن إنسانيتها المسلوقة وحرصها عن طريق لغتها الخاصة على بناء وجودها في الواقع الإنساني الثقافي المضاد للموقع الفطري القمعي الواقعي المفروض عليها.

سنتحدث عن الكتابة النسوية العربية لكن لا بد من الإشارة عن العلاقة بين النسوية العربية والنسوية الغربية، إذ أن هذا الأمر ليس بالأمر الهين فلا زالت هذه الإشكالية لم تقرأ قراءة شاملة تستوضح خصائص الدمج بين الرؤى والجماليات، ولكنه يمكن التأكيد مبدئيا على أن الأفكار الإبداعية والنقدية النسوية العربية أسست لنفسها في ضوء الثقافة الغربية الممتلئة بالأسماء النسوية وأفكارها التحررية فلا نجد فرقا بين الكتابتين العربية والغربية من ناحية

¹ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة و الإبداع، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2008، ص65.



الخط العام عما رسمته نظرية الكتابة النسوية الغربية فالمناقفة في هذا الجانب بين الثقافتين واضحة لا تحتاج إلى إثبات فكل الباحثين يقرون بجوهرة التواصل الثقافي العربي النسوي مع كتابات مجموعة من النساء الغربيات إلى حد إمتلاك بعضهن شهرة واسعة لدى جميع الكاتبات النسويات وقد اختلفت الكتابة العربية منذ الثلاثينيات بقراءة العلاقة بين المرأة والأدب متأثرة بالغرب، وبإمكاننا أن نتحدث عن ثلاثة اتجاهات عربية في الكتابة النسوية ومن بينها:

1/ كتابة المرأة بقلم وعي الذكورة في زمن ما قبل النهضة: ومثالها الخنساء وليلى الأخيلىة ورابعة العدوية وولادة بنت المستكفي.

2/ كتابة الأنثى في سياقها الرومانسي الملتزم الباحث عن التحرر والمساواة: ومثاله معظم رائدات النهضة والكثير من الروائيات والشاعرات ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية بحيث برزت كتابة المرأة في هذه الفترة معاناتها الذاتية ومطالبتها ببعض حقوقها بطريقة مؤدية رومانسية.

3/ الكتابة النسوية العربية المجسدة للمعركة مع الثقافة الذكورية /المجتمع وهنا مازالت تعد الكتابة النسوية في مستوى أدنى درجة من الكتابة الغربية المتمردة إلى حد التطرف، ومع ذلك نجد مثالها في كتابات: "كوليت خوري"، "نوال السعداوي"، "غادة السمان"، "سحر خليفة" ليلي العثمان، "فاطمة المرنيسي".

ومن خلال هذا الوعي لا يجد الروائي السوري نبيل سليمان على سبيل المثال أي مفارقة بين الروائي والروائية إلا من ناحية الظروف الاجتماعية، فالمرأة العربية من وجهة نظره: "إمكانية كالرجل، ليس كقاصة أو روائية فحسب بل في أي مجال أو مستوى... إن أعمال "غادة السمان"، "عروسية النالوت"، "سحر خليفة"، "ليانة بدر"، "وسواهن..."



تقف على المساواة مع أعمال الكاتب العربي الذكر والفروق الروائية التي يمكن أن تلاحظ مثلا بين: "مونييف" و"سحر خليفة"، كالفروق التي يمكن أن تلاحظ بين "مونييف" و"محفوظ أو بين "سحر خليفة" و"كوليت خولي"¹

وتذهب "ريتا عوض" إلى القول بأن المرأة حققت مساواتها بالرجل في الحرية والاستقلالية والتعليم والعمل المنتج مما حقق لها إنسانيتها في المجتمع وبذلك يصبح "التوجه للحديث عن ما يسمى بالأدب النسائي يشي بأن إبداع المرأة ما يزال يطرح كظاهرة استثنائية أو غير عادية أو حتى لا طبيعية، بينما من المفترض - بعد مرور زمن - لا يعد قصيرا على اقتحام المرأة عالم الإبداع وانجازاتها فيه، أن ما كان ظاهرة غريبة أصبح أمرا اعتياديا، فإبداع المرأة كإبداع الرجل لأنه صيغة إنسانية للتححرر مع النفس و الحياة من خلال اللغة والتقاليد الأدبية والتراث القومي"²

وهذا الرفض الذي تتصوره "ريتا عوض" لا ينشأ من النظرة إلى محتوى العمل الأدبي ودوره الاجتماعي، وإنما من تقاليد الأعمال الفنية والأدبية.

وبعد التطرق إلى الكتابة النسوية بصفة عامة والكتابة النسوية العربية خاصة الآن سنفتح المجال على الكتابة النسوية الجزائرية ومن رائدات هذا الفن في الجزائر نجد: "زهور ونيسي" "أحلام مستغانمي"، "فضيلة الفاروق"، "شهرزاد بن يونس"، "زهرة ديك"، "ياسمينه صالح".

إن أعمال أعلام الكتابة النسوية في الساحة الجزائرية نجد الكاتبة "زهور ونيسي" والتي تعد الأولى في هذا المجال، من خلال كتابتها لأول مجموعة قصصية طبعت في القاهرة سنة "1967" بعنوان "رصيف النائم" وقدمت لها أستاذة الأدباء في الكثير من الأقطار العربية الدكتورة "سهير القلماوي" دون تحيز جنسي بل بتقييم الأستاذ وإعجاب الأديب المبدع الذي

¹ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص88.

² - المرجع نفسه، ص88.



يفاجئ وهو يرى أن الشعب الجزائري ليس شعب الانتصار على المستعمر بالسلاح والإرادة والاستشهاد فحسب، بل هو أيضا شعب القلم والفكر والحضارات العريقة.

وقد قالت الدكتورة في جملة ما قالت: "لقد كتب المؤرخون والسياسيون والأدباء والشعراء من ثورة الجزائر محاولين أن يخلدوا لها أبعادا وأهدافا وفي كل مرة تغلو الثورة ببطولاتها الفذة فوق كل وصف وما تزال الثورة توحى وتلهم ومزال الكتاب يكتبون"¹

يعتبر كتاب "زهور ونيسي" أول كتاب طبع ونشر في القاهرة لكن مع الأسف لم يدخل الجزائر إلا عن طريق تهريب نسخ منه كل مرة من طرف الأصدقاء فقط لأن شركة النشر والتوزيع الفرنسية في ذلك الوقت لم تكن تسمح إدخال إنتاج مكتوب باللغة العربية حيث كانت لا تزال تتحكم هي وعملائها في مجال الكتاب، أما بالنسبة لما لم يطبع من كتابات "زهور ونيسي" فهو يعتبر مجموعة من المقالات والمجموعات القصصية كانت قد نشرت في جريدة البصائر وجريدة "الشعلة" قبل توقفهما عن الصدور من قبل الإدارة الفرنسية سنة "1955" كما لم تجمع مجموعة كبيرة من المقالات كانت قد نشرت في بداية الاستقلال على صفحات جريدة "الجماهير والشعب والأحرار والثورة والعمل والمجلة الجزائرية" التي كان لها الحق في أن تنشر كل شهر مقال وافتتاحية لمدة اثني عشر عاما كما كانت هنالك مقالات وإبداعات كثيرة نشرت لها في مجلة الحرية "حواء والمستقبل والهلال" وغيرها من الصحف العربية والأجنبية لذلك "زهور ونيسي" تعتبر مجموعتها القصصية هذه ليست كاملة لا في الماضي ولا في الحاضر ولا بالنسبة إلى المستقبل لأنها لا تزال لديها مشاريع عدة في طور البحث والإنجاز، تعتبر الكتابة بالنسبة لها هي الملجأ الوحيد الذي تهرب إليه من ذلك الوجه البشع للحياة فقد كان دافعها المحفز لها هو الحياة وما تحمله من قيم "حب وحرية" لتتأمل فطرة صعبة من تاريخ الجزائر الحبيبة.

¹ - زهور ونيسي : القصة القصيرة مقالات، مج2، دار هومه، الجزائر، 2009، ص07.



والجو من حولها مكفهر بالأحداث الأليمة وصدور الناس منقبضة بكابوس "التذبذب، الألم، الإنهزام".

تقول "زهور ونيسي": "الكتابة ملجئي لأنني لست أولئك الذين لا يعيشون وضعية مصير أوطانهم ويهربون بأرواحهم ومصالحهم حيث الرخاء والعز، ليس هذا فحسب لكنهم لا يتورعون عن جعل أوطانهم و أوضاع شعوبهم مادة خام لنشر كتاباتهم حسب الشروط المملاة عليهم هنا وهناك حتى ولو كانت هذه الشروط تضيف كل مرة جديدا في جسم بلدهم الجريح"¹

فكانت تعتقد أنها ليس في استطاعتها طبع أعمالها الكاملة لكن تجاوزا مع المبادرة الوطنية والمشكورة لدار النشر "هومه" ومساهمتها هي في تحقيق مشاريعها الوطنية للمحافظة على الفكر والإبداع الحر النظيف والأصيل لأنها رحبت بالفكرة والمبادرة، كانت الكتابة "زهور ونيسي" شغوفة بالكتابة وأفنت عمرا طويلا في إبداعها لهذا الفن والمجال الرائع عمرا لم تتوقف أيامه عن العطاء والجهد ومصادقة ومصاحبة القلم بإخلاص والكلمة بجديّة ووفاء.

القارئ المتأمل في كتابات "زهور ونيسي" سيجد كل الأشكال كالقصة والرواية أو نسا أدبيا أو حتى ومضات فلسفية لأن كتاباتها تعتبر زاخرة بكل الأنواع وحتما كلا من القارئ أو المتلقي يصل إلى غايته من توليد أفكار من خلال هذه النصوص حيث يستثمرها بمختلف الطرق لأنه فهم الهدف والمغزى الذي أرادت أن توصله له، حتى قال عنها يوما أحدهم وهو ينقد لها قصة قصيرة نشرت لها في مجلة الثقافة ... "إن كاتبة القصة استطاعت أن توظف كل الأشكال الادبية من حوار ولغة شعرية وعقدة وغير ذلك من شروط الكتابة القصصية والروائية في قصة واحدة"².

¹ - زهور ونيسي: القصة القصيرة مقالات، صص 08-09.

² - المرجع نفسه، ص 09.



من خلال هذا القول نستنتج أن أعمال الأديبة "زهور ونيسي" لا تكون حبيسة شكل واحد ولا تحب أن تتبع منهاجا واحدا ولا تجند أسلوبا واحدا ولا التقيد لأنها تريد من كتاباتها أن تصل إلى القارئ أو المتلقي أو المستمع بالحرية في اختيار النموذج المصغر في رغبته في النص داخل النص الكامل ...

ومن مقولات الأديبات العربيات للأديبة الجزائرية "زهور ونيسي":

*قالت الأديبة الفلسطينية "يلى الأطرش": "الرمز النسوي للمرأة العربية التي امتلكت ذاتها ووعيها ونضالها فصارت رمزا عربيا نفخر به جميعا.

*قالت أيضا الأديبة الأردنية "سميحة خريس": "زهور ونيسي" المناضلة الإنسانية التي تفوح عطرها كاسمها".

*قالت أيضا الأديبة اللبنانية "هور سليمان": "زهور ونيسي" سيدة الإبداع والوطنية والوطن عندها هو البطل".

*قالت الأديبة البحرينية "فوزية الرشيد": "زهور" العالية جدا والراقية جدا ولها دائما المقام الجميل العالي روضا وثقافة وفعلا".

*قالت الشاعرة السورية "م وفاة الخير": "زهور ونيسي" باقة زهر تحمل أنسام البحر وقصص الثورة والعشاق إنها ملكوت امرأة".

ومن خلال هاته المقولات يتضح أن "زهور ونيسي" مبدعة في مجالها لأنها تعد المرأة الأولى التي مسكت القلم وعبرت عن آرائها طموحاتها والامها، أمالها ... باعتبارها المرأة المناضلة التي ناضلت في جبهة التحرير ضد المستعمر لذلك عبرت بالكتابة عن ما عاشته في أيام ثورة التحرير وما بعدها ...



انطلاقا مما ذكرناه سابقا وهو ما يخص الكتابة النسوية الجزائرية نستنتج أن: المرأة الجزائرية قد تحررت من كل القيود والضغوطات الظالمة التي مرت بها في حياتها فكان العلم سلاحها لذلك نرى بأنها أرادت أن تعبر بالكتابة عما عانتها من اغتراب واضطهاد نفسي من قبل الرجل داخل المجتمع وفي الأسرة لذلك اتخذت من الكتابة طريقا تسلكه من أجل ضمان مكانتها وتتخلص من قيود العادات والتقاليد ومن العبودية لتصبح حرة وتكون هي والرجل في تساوي في شتى مجالات الحياة وهي بذلك تحقق لنفسها مبدأ المساواة أمام الرجل.

وعليه نفهم أن ما توصلنا إليه من خلال بحثنا عن الكتابة النسوية التي تطرقنا إليها في البداية عامة وبعد ذلك عربيا لكن ما ركزنا عليه نحن وتعمقنا في صلبه، وأردنا توضيحه أكثر كان الكتابة النسوية الجزائرية أي كيف أظهرت المرأة الجزائرية نفسها في الساحة الفنية الأدبية وولوجها عالم الكتابة لتصبح بذلك مبدعة.

ومن أهم النتائج التي يمكن أن نستخلصها حول ما ذكرناه سابقا:

*إن موضوع الكتابة النسوية الجزائرية يعتبر حديث النشأة في الكتابة الأدبية الجزائرية عموما بحيث تطور وتغير مع مرور الزمن.

*كانت الكتابة النسوية الجزائرية متنوعة الأجناس الأدبية ولم تقتصر على نوع واحد بل فتحت مجال على أنواع كثيرة منها "الرواية" "المقال" "المسرح" "القصة القصيرة" فهي بذلك تعد كتابة نثرية متعددة المواضيع والجوانب وتواكب العصر.

*تحررت المرأة الجزائرية من قيود المجتمع وسلطة الرجل المهيمنة عليها وخرجت من الأمية لترى درب النور والعلم من خلال تعلمها ومشاركتها في النتاج الأدبي وهذا ما أثبت وجودها في الساحة الأدبية.

*استطاعت المرأة الجزائرية أن تثبت مكانتها من خلال إبداعها الفكري في النتاج الأدبي الفني.



*الظروف الاجتماعية من استعمار فرنسي واضطهاد وتقاليد جعل الكتابة النسوية الجزائرية تتأخر في الظهور لكن لم يكن ذلك عائقا بالنسبة لها.

* بساطة اللغة وجمالية الأسلوب والكتابة باللغة العربية وهي لغة مميزة ثرية واتباع نمط جديد وهذا ما جعل من الكتابة النسوية ترتقي وتتطور.

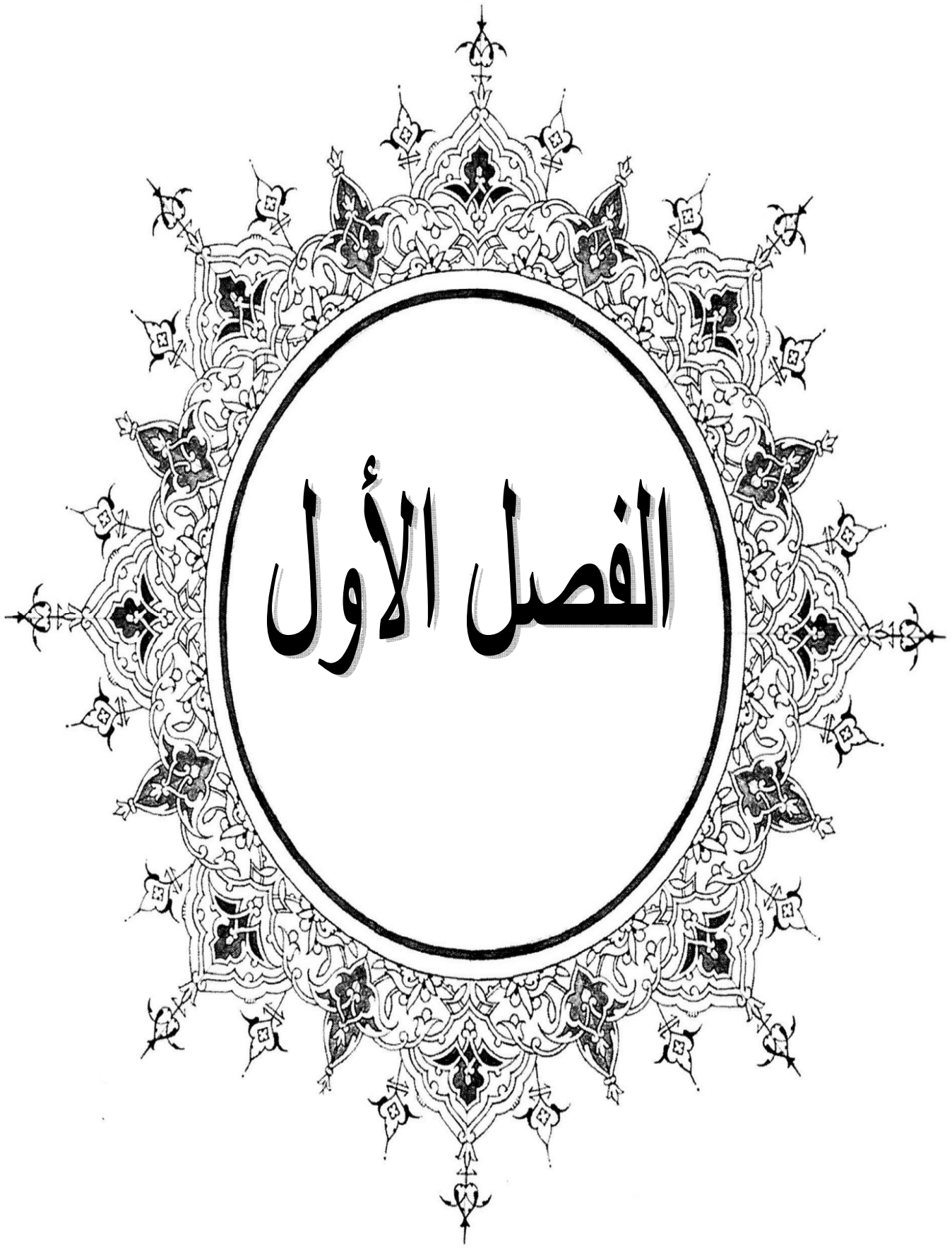
يتضح أن في هذا المدخل وما أوليناه من اهتمام ودراسة للأدب النسائي أو ما يعرف بالأدب النسوي أو أدب المرأة، والمصطلح الشائع هو الكتابة النسوية ونحن فصلنا في ذلك لكن ما كان يهمننا أكثر والذي عنون به مدخل بحثنا ألا وهو الكتابة النسوية الجزائرية. واتخذنا من الكاتبة الكبيرة زهور ونيسي مثلا لهذا المجال لأنها ركزت على العنصر النسائي في معالجتها للقضايا الاجتماعية ومشاركتها الفعالة في الثورة وما كان لها من دور في الحرب التحريرية وما عانتها المرأة في المجتمع الجزائري وهي بذلك أبرزت جدارتها في الإبداع الأدبي الفني ...

وهذا ما زاد وأضفى الكثير في ثراء الأدب النسوي الجزائري مما شجع الكثير من النساء في التعلم والتحرر.

إسهامها في العديد من مجالات الحياة وقد استطاعت أن تبرز مكانة وقيمة المرأة الجزائرية في النهوض بمجتمعها وإبراز مدى تحمل المرأة المسؤولية بتأدية واجباتها اتجاه الوطن والأخذ بحقوقها في الحرية واتجاه ذاتها ونفسها من أجل إثبات وجودها وشخصياتها.

يعتبر البحث في موضوع الكتابة النسوية شاسعا ويتطلب معارف أكثر وما توصلنا إليه ما هو إلا زاد قليل وقد اتخذنا من عنوان مذكرتنا:

"ظل من ورق" للكاتبة "شهرزاد بن يونس" وهي من الكاتبات المبدعات في بلدنا الجزائر وهذا ما أردنا توضيحه في المدخل بذكرنا للعديد من رائدات فن الكتابة النسوية الجزائرية.





أولاً: البنية La Structure

ماهية البنية:

يشير مصطلح البنية بمفهومه إلى وحدات متداخلة قد تكون مفككة وشديدة التداخل، فهو مازال عائماً على الرغم من كثرة الاشتغال عليه، حيث يختلف النقاد والمنظرون في تفسيره وفهمه إلى أن في مضمونها تكشف على مستويات مختلفة من شبكة العلاقات القائمة بين الأجزاء النصية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.

1/ تعريف البنية:

أ - لغة **والِ بَنِيَّوَالْبِنِيَّةُ** : << ما بنيته، وهو البُنَى والِبْنَى >>¹

وأُشِدَّ الفارسي عن أبي الحسن يقول:

أولئك قوم، إن نبوا أحسنوا البُنَى

ون عاهدوا أوفوا، ون عقدوا شدوا

- ويقال كذلك: << فلان صحيح البنية: أي الفطرة، ويسمى البناء بناءاً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره >>²

- وهذا يعني إقامته شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

<< والبناء مصدر بني وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت والتي يقوم عليها البيت. >>³

¹ - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط. م، بيروت، مج 02، ص 160.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط. م، بيروت - لبنان، مج 04، ص 94.

³ - نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه اشرف محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى السعودية، 2008، ص 05.



- ويقال أيضا: بنى: بنى البناء >> البناء يبني بنيا وبناء، وبنى، مقصور. <<¹

والبنية: الكعبة، يقال: >> لا ورب هذه البنية<<²

والمبناة: >> كهيئة الستر غير أنه واسع يلقي على مقدم الطراف، وتكون المبناة كهيئة [القبة] تجل بيتا عظيما، ويسكن فيها من المطر، ويكون رجالهم ومتاعهم، وهي مستديرة عظيمة واسعة لو ألقيت على ظهرها الخوص تساقط من حولها، ويزل المطر عنها زليلا<<³، قال:

على ظهر مبناة جديد سيورها

يطوف بها وسط اللطيمة بائع

ومن هنا نفهم أن البناء يعني مجموع المكونات التي يقوم عليها البيت ومن ثم انتقل إلى الأشكال الوصفية وغيرها من الأشكال خاصة القصص لأنها تعتمد في داخلها على مجموعة من المكونات البنائية.

ب - اصطلاحا:

كلمة البنية: >> في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، وتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو هيكله أو

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ت: د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، ج 01، ص 165.

² - المرجع نفسه، ص 165.

³ - المرجع نفسه، ص 165.



التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، إنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته.¹

- كما أورد صلاح فضل مفهوما لها: << ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.>>²

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، بحيث تثبت مدى تلاحمها وانسجامها وهذا يعني أنها يجب أن تكون في مجموعة منظمة، متكاملة، حتى يتحدد لها معنى في ذاتها.

فالبنية تتوقف على السياق بشكل واضح، فالسياق يقوم بوظيفة حيوية مهمة حيث يميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين نوعين من السياق، نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد وبالتالي فهو يقوم بوظيفة ضرورية، والبنية ما هي إلا إشارة إلى التركيب الداخلي للنص الأدبي في سياقه اللغوي النسقي، أي أنها تكشف عن العلاقات التي بين هذه العناصر.

¹ - مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت - لبنان، 2005، ص 19.

² - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص 122.



ثانياً: بنية المكان:

لقد حظي المكان بمنزلة كبيرة فهو يعتبر الطرف المساعد في الأحداث والعامل الضروري الذي يربط بين عناصر العمل الروائي، فلقد عني بتعامل خاص من قبل المبدعين، فمنهم من وصفه بدقة شديدة حتى يوهم المتلقي بواقعية الأحداث، فتحول المكان في نظرهم من جماد وشيء لا يتحرك إلى كائن حي يتماشى مع ما تفعله الشخصية وأصبح يتحرك بتحريكها ومن هنا سنتطرق إلى تعريف المكان لغة.

1/ تعريف المكان:

أ - لغة:

جاء في لسان العرب في مادة: (مكن): >> المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع<<¹

- قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعال لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من - كان - أو موضع منه.

- وأيضاً جاء في لسان العرب بمعنى: >> المكان في أصل تقدير الفعل مفعول لأنه موضع لكيونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال<<²

>>المكان في الحقيقة هو البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ولا شك أنه وليد بيئته فالمكان هو قرين الحياة الأساسي، بل هو مادتها فهو الذي يقترح الفعل، ويسمح به وهو الذي يقع عليه الفعل ويتحتم والفعل صانع الذات وصانع الحياة، وليس للكائن البشري من سبيل إلى ترجمة مزاولته للحياة غلا بالإطلاق منه والارتداد إليه<<³

¹ - جمال الدين محمد ابن منظور: لسان العرب، ص 113.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة)، دار محمد علي تونس، ط1، 2003، ص 475.



ونستنتج من خلال التعريفات العديدة في المفهوم اللغوي للمكان بأنه هو الموضع والمحل وشمل معنى البيئة لارتباطه بالحياة وأنه هو ملجأ ومفر الإنسان الذي يتيح له فرصة مواصلة الحياة فهو الذي يقترح الفعل ويسمح به فله دور هام في بناء العمل الروائي، ومن مميزاته أنه ثابت ومستقر.

ب - اصطلاحاً:

يعتبر المكان من المظاهر الجمالية في الرواية، فكان محط اهتمام الدارسين به فهو من أهم مكونات العمل الروائي لأنه هو المركز والمحور الذي تدور فيه الأحداث مما منحه مكانة ومنزلة رفيعة وهامة في ترابط عناصر البناء الروائي القصصي.

يلخص الناقد ياسين النصر مفهوم المكان بأنه: >> الكيان الاجتماعي الذي يحتويه على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية ووعي ساكنه<<¹

وأيضاً المكان: >> لا يظهر في النص كشيء معزول منفرد أو بناء أجوف يحمل من فراغات وجدران وغرف وسقوف، إنما يظهر كمنشأ إنساني مرتبط بالسلوك البشري يحمل عواطف ومشاعر ومواقف وهموم وانفعالات الذي يسكنوه، إنه يحمل أسرارهم الصغيرة والكبيرة، ما هو معلن وما هو مختلف، إنه تاريخ الإنسان<<²

كما يعرف المكان أيضاً بأنه: >> يعد المكان واحداً من أهم مكونات النص السردي فهو – بداية – مسرح الأحداث، والإطار الذي تدور فيه، وإذا كان جنيت قد أشار – كما اقتبسنا منه

¹ - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد الأردن

2010، ص 190.

² - المرجع نفسه، ص 191.



- إلى تفضيل الزمان على المكان في تكوين النص السردي، فإن وجود المكان يعد إشارة ذات دلالة مهمة على مستوى بنية النص السردي عموماً¹

ومن خلال التعريفات العديدة للمكان من الناحية اللغوية و الاصطلاحية نفهم أن المكان هو المحور الأساسي في بنية السرد فلا يمكن لنا تصور حكاية دون مكان أي أن لا وجود لأحداث خارجه، بمعنى أن كل حدث يجب أن يقع في مكان محدد ومعين، والمكان في غالب الأحيان يحتوي على عناصر الخطاب السردي، فمن خلاله يجسد الكاتب أو الراوي وجهة نظره كونه جزءاً لا يتجزأ من بناء وتلاحم العناصر السردية، بحيث لا يمكن تصور رواية أو قصة دون مكان.

2/أنواع المكان:

للمكان أنواع وأشكال متعددة ومختلفة، فالمكان يساعد في تسلسل وترابط الأحداث حيث ينسق بين عناصر العمل الروائي فهو يساهم في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية أو القصة مما يملك من أهمية في نجاح البناء القصصي ونجد أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة ومن ذلك:

أ - الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن خارجة لا تحدها أية حدود أي أنها فضاء واسع في الطبيعة والهواء الطلق والمكان المفتوح له دور كبير وفعال في الرواية ويساعد في توضيح جوانب مهمة فيها فهو يحتل مكانة ضرورية في الرواية.

¹ - هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2008، ص



مكونات المكان المفتوح:

* الطرقات والأحياء والشوارع:

الشارع مكان مفتوح يتميز بالاتساع والانفتاح على العالم الخارجي، والطرقات والأحياء تمنح الإنسان حرية التنقل والتجول من دون حواجز وقيود.

>> الطرق والأحياء أمكنة عامة تمنح الناس حرية الفعل ومكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبديل¹

ومن خلال تعريف الطرقات والأحياء يتضح بأنها تمثل الحركة والتنقل، فالطرق والأحياء والشوارع تضيف على الرواية صفة السيرورة لتكتمل بذلك أحداث الرواية وتصبح متسلسلة فتكون الحكاية المروية مكتملة.

* المدينة:

إن المدينة تعتبر مكانا مفتوحا لأنها لا تحدها حدود، فهي تتميز بالاتساع والانفتاح اللامحدود.

>> لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث، استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية، استغلها الراوي في تشكيل صورة المدينة في الرواية²

- كما تعرف المدينة أيضا بأنها: >> إن المدينة في النص الروائي تظهر بصورته السردية مرتبطة بالعناصر الأخرى، فلا أثر لوجود مدينة بوصفها إطارا مكائيا خاصا من دون وجود

1 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 244.

2 - المرجع نفسه، ص 244.



شخصيات تتفاعل في زمان معين وتتعرض لحوادث معينة في سياق حكائي تجسد منظور الراوي¹

تعتبر المدينة من الأماكن المفتوحة التي تساهم في إضفاء عنصر مهم في الرواية حيث أنها تتميز بالانفتاح عن العالم الخارجي مما يساعد في التنقل والتجول دون حواجز.

ب - الأماكن المغلقة:

المكان المغلق وهو مكان محدد بحدود تفصله عن العالم الخارجي يتميز بالانغلاق والضيق والوحدة، حيث يمنح الشخصية الأمان والحماية لأنه داخلي منغلق غير مفتوح على العالم الخارجي، فهو حيز معلوم خاص يتصف بالمحدودية، وهناك أماكن تملك إيجابيات كالأماكن التي يكون فيها الدفء والطمأنينة كالبيت، وأماكن أخرى يطغى عليها عنصر الظلام والخوف كالسجن.

مكونات المكان المغلق:

* البيت:

يعتبر البيت من الأماكن المغلقة، لأنه ملجأ الإنسان الذي يذهب إليه للراحة والأمان والاطمئنان والحماية من كل ما هو خارجه، وهو محدود بحدود هندسية دقيقة تفصله عن العالم الخارجي.

يمثل: >> البيت المرتكز الأول والمؤشر الدال على الطبيعة الاختيارية للشخصيات، إذ يشغل البيت سرديا بوصفه البؤرة المكانية الأولى التي يشغلها الإنسان لتحقيق وجوده البشري في

¹ - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ت: محمد صابر عبيد - سوسن البياتي مدارات الشرق، دار عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط1، 2012، ص 219.



المكان، الوجود الحقيقي للإنسانية الخالصة التي تدافع عن نفسها دون أن تهاجم هذا البيت هو المقاومة الإنسانية إنه الفضيلة الإنسانية وعظمة الإنسان¹

لقد بين باشلار أن البيت: >> هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميكية مختلفة كثيراً تتداخل أو تتعارض، وفي أحيان أخرى تنشط بعضها في حياة الإنسان²

يعتبر البيت ملجأ استقرار الإنسان، فهو يجمع جميع مظاهر الألفة والأخوة والمحبة حيث يحتمي فيه الإنسان من هول ما رأى في حياته، وهو إقامة اختيارية يرمز للأمان داخل كنف الأسرة والأقارب.

* السجن:

إن السجن من وجهة نظر هو زاوية مغلقة لأنه يستلب حرية الإنسان، فهو جانب ومكان مظلم في حياته، حيث ينتقل الإنسان من الحرية إلى الوحدة والانغلاق.

يعرف السجن بأنه: >> الفضاء الأنسب للمكان الإجباري، فالشخصيات الروائية لا تختار قدرها في الوسط، بل تجبر على العيش فيه، وهذا الفضاء يحتم نوعاً من العلاقة ونمطاً من التفاعل والحساسية بين ساكنيه، فهو يشكل نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزير بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات واثقال لكاهله بالالتزامات والمحظورات، فما أن تطأ أقدام النزير عتبة السجن مخلفاً وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات التي لن تنتهي سوى بالإفراج عنه³

1 - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ص 206.

2 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 204.

3 - نبيل سليمان: المرجع السابق، ص 208.



كما يعرف السجن أيضا بأنه: >> هذا المكان شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تقيدها في فهم الوظيفة الدلالية التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات فترة معلومة إقامة جبرية غير اختيارية، في شروط عقابية صارمة ويشكل السجن بهذا المعنى نقطة تحول وانتقال من الخارج إلى الداخل ومن الحرية إلى انطواء الذات على نفسها بالنسبة للنزيل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات¹

ومن هنا نفهم أن السجن بهندسته يحجب السجين عن العالم المفتوح (الخارجي)، فهو يسلبه حرته فيصبح الإنسان يشعر بالوحدة وعدم الراحة فيخلف لدى النزول انطباعات سيئة وتصرفات غير لائقة لأنه أصبح في مكان مغلق، والسجن يحتل في الرواية مكانا شاسعا، لأنه يعبر عن القيود واللاحرية في إقامة جبرية غير اختيارية تحكمه شروط عقابية صارمة.

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط2، 2009، ص 65.



ثالثا: البنية السردية

ماهية السرد:

إن السرد قطاع حيوي من التراث المعرفي، فهو يعتبر عنصر مهم يعتمد عليه الفرد والجماعة في التعبير عن الآلام والآمال، فهو قديم قدم الإنسان العربي وأول النصوص العربية التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك فقد مارسوا السرد والحكي بعدة أشكال مختلفة وصور متعددة، فهو ينقل لنا صورة الواقع إلى المتلقي بلغة خاصة.

1/تعريف السرد:

أ - لغة:

اختلفت المعاجم و القواميس العربية في ضبط مفهوم واحد لغوي لمفردة السرد فقد ورد في عدة معاجم على النحو التالي:

- جاء في لسان العرب لابن منظور على مستوى مادة (س. ر. د) السرد: <<تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا يقال سَرَدَ الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يورِدُ الحديث إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه - صلى عليه وسلم - لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسَرَدَ القرآن تابع قراءته في حذر منه والسرد التتابع، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه ومنه الحديث كان يسرد الصوم سردا>>¹
- وجاء في معجم العين أن السرد في اللغة هو:

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط3، 2004، مج 07، ص 165.



>> سَوَّدَ: سرد القراءة والحديث يسرده سردا أي يتابعه بعضه بعضا>>¹

>> والسُّرْدُ اسم جامع للدروع ونحوها، من عمل الحلق وسمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بمسماز فذلك الحلق المسرد

قال الله عز وجل: "وَقَدَّرَ فِي السُّرْدِ" - سورة سبأ - [11]

أي جعل المسامير على قدر خروق الحلق لا تغلظ فتتخرم ولا تدق فتتلق ويقال: السرد والمسرد، المثقب>>²

.. كما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قال الله تعالى: >> وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِمَّا فُضِّلَ بِهِ جَبَالُ أُودِيٍّ مَعَهُ وَالطُّيُورَ وَاللَّيْلَ لَهُ الْحَيْدَ (10)) أَنْ أَعْلَى سَلْبِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السُّرْدِ وَأَعْلُوا صَلَاحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بصير(11)>> - سورة سبأ - [10 - 11]

ومما قاله القرطبي في تفسيره لعبارة: "وقدر في السرد": >> السرد نسج حلق السرد... ويقال سرد الحديث والصوم فالسرد فيهما أن يجيء بهما ولاء في نسق واحد ومنه سرد الحديث ونفهم من هذا أن السرد هو الربط المتقن بين أجزاء الشيء>>³

نلاحظ من خلال هذه التعريفات ان لفظة السرد ترد في المعاجم اللغوية في سياق معاني تفيد التوالي والتتابع والاتصال والانتظام والحديث والنقب والنسيج، وعليه فهما تعددت واختلقت التعاريف بين الدارسين فالسرد يبقى في مجمله ذو دلالة واحدة تتمثل في عرض أحداث متوالية متسقة بعضها في أثر بعض، والسرد إذا هو رواية الحديث متتابع الأجزاء يشد كل منها الآخر شدا في ترابط وتناسق.

¹ - الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، مج2، ص 235.

² - المرجع نفسه، ص 235.

³ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم (الأنواع. الوظائف. البنيات)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان، 2008، ص 31.



ب - اصطلاحا:

إن السرد باعتباره أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء الروائي أو الخطاب الحكائي أو القصصي، وكغيره من المصطلحات المتشعبة فإن له مفهوما يختلف بطبيعة الحال بين باحث وآخر كل من منظوره الخاص لذا لا بد من ضبط بعض مفاهيمه والتي نذكرها على النحو التالي:

- إن السرد في دلالاته الاصطلاحية يعني: >> المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال<<¹

والحقيقة المرجوة من وراء هذا التعريف أن السرد إنما هو عرض لمجموعة أحداث متتابعة منتظمة وهذه الأحداث إما حقيقية أو من وحي الخيال، فالحقيقة مثلا أيام العرب، وكذا السيرة النبوية وايضا القصص القرآني اما الخيالية فنجدها في الأساطير والخرافات... إلخ

>> اضف على ذلك أن الشرط المطلوب توافره والذي على كل سارد أو قاص مراعاته في عملية السرد للأحداث سواء كانت حقيقية أم خيالية كما اسلفنا الذكر هو مبدأ إثارة المتعة الفنية عند المتلقي فما يرمي إليه السارد في النهاية منبث نصه السردية هو التأثير في المتلقي وإقناعه وقد يستلزم ذلك لقناعته وتوجيهها<<²

- وكتعريف آخر للسرد فإنه يشير إلى: >> الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحكائي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكأن السرد إذا هو نسيج الكلام في صورة حكي<<³

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم(الأنواع. الوظائف. البنيات)، ص 15.

² - المرجع نفسه، ص 16.

³ - المرجع نفسه، ص 16.



يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن السرد هو الطريقة والكيفية التي يستعملها الروائي أو القاص في عرض الأحداث الحكائية أو القصصية، وهذا يعني أن للقاص الحرية في تنظيم مادته الروائية وفق النمط الذي يراه هو مناسباً من خلال إضفائه الطابع الجمالي على مجمل زواياها (القصة) وهذا ما يسهم في تشكيل البناء الفني للحكاية، وعليه فإن معرفتنا للقصة لا تتأتى إلا من خلال الكيفية التي تروي لنا محتواها وتصوره تصويراً حياً ومؤثراً في الوقت ذاته وبالمقابل فإن الكيفية لن يكون لها حضور على ساحة الأدب ما لم يكن ثمة محتوى معين تعبر عنه.

كما أن هاته المفاهيم تشير إلى أن السرد يستمد مفهومه من الحكيم فلا يمكن أن نتحدث عن السرد إلا في ظل وجود قصة ما أو متن حكاية معين ذلك أن الحكيم يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

— الأولى: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

— الثانية: أن تعني به الصيغة التي تحكى بها القصة وتسمى هذه الصيغة سرداً.

ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكيم بشكل أساسي.

وبالتالي هو: >> الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها <<¹

إن المعاب عن هذا التعريف هو حصره لمفهوم السرد في ناحية واحدة ودلالة واحدة هي الكيفية والطريقة.

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم (الأنواع. الوظائف. الكيفيات)، ص 17.



- كما وظف سعيد يقطين مفهوما للسرد فصرح أن السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية بيدعه الإنسان أينما وجد وحيث ما كان يصرح رولان بارت قائلاً: >> يمكن أن يؤدي الحكيم بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثلة والحكاية والقصة...<<¹

إن هذا التعريف مدد في مفهوم السرد ووسع فيه ليشمل كل الخطابات لسانية كانت خاصة باللغة، أو غير لسانية متعلقة بالصورة والحركة لكن بشرط أن تكون هذه الخطابات منتظمة. وبناء على كل ما قدمنا من تعريفات اصطلاحية فإنه يجدر بنا القول بأنه مهما اختلفت الرؤى والتصورات حول مفهوم السرد فإن السرد يبقى دعامة أساسية من دعائم التشكيل الروائي.

2/وظائف السرد:

السرد من أهم القضايا التي كانت محل اهتمام الباحثين والدارسين والنقاد منذ تبلور هذا المصطلح في التراكم المعرفي، ومن البديهي والمعقول أن تكون له وظائف يقوم عليها والمتمثلة في ما يلي:

أ - الوظيفة الإبلاغية:

وتبدو هذه الوظيفة: >> على شكل إبلاغ رسالة للمتلقي سواء كانت هذه الرسالة الحكاية نفسها، وهي تقوم على تأمين كل ما من شأنه السيطرة على انتباه السامع ومتابعته لأجزاء المسرود، وتكون الرسالة المراد نقلها أو إبلاغها ذات مغزى أخلاقي إنساني وتكثر هذه

¹ - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 1997،



الوظيفة في القصص الرمزية التي كتبت على لسان الحيوان مثل كليلة ودمنة، فهذه الوظيفة مقتصرة على هذا النوع من القصص¹

ب - الوظيفة الاستشهادية:

>>وهي وظيفة فرعية لا تعد شرطا من شروط العملية السردية، ولكنها لا تكاد تخلو منها، وتظهر هذه الوظيفة حين يقوم السارد لمحاولة إثبات مصدره الذي استمد معلوماته أو درجة دقة ذكرياته وتكمن أهمية هذه الوظيفة من خلال إثبات الراوي أو المتلقي صحة مجريات القصة وكذا الإيهام بواقعية الحدث، حيث يثبت في خطابه المصدر الذي جاء بالمعلومة²

ج - الوظيفة التعليمية الإيديولوجية:

>> وهذه الوظيفة عادة ما تتضمن قصد السارد وما يرمي إليه في النهاية من بث نصه السردية من تأثير في المتلقي وإقناعه وما يستلزم ذلك من تغيير لقناعاته وتوجيهها³

د - الوظيفة الوصفية:

>> ويقوم فيها الراوي بتقديم مشاهد وصفية للأحداث والطبيعة والأماكن والأشخاص دون أن يعلم عن حضوره بل إنه يظل متخفيا وكأن المتلقي يراقب مشهدا حقيقيا لا وجود للراوي فيه⁴

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم(الأنواع. الوظائف. البنيات)، ص 97

² - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي - الجزائر، 2018 - 2019، ص 34.

³ - إبراهيم صحراوي: المرجع السابق، ص 98.

⁴ - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، ص 35.



هـ - الوظيفة التأصيلية التوثيقية:

>> وفيها يقوم الراوي بتأصيل رواياته في الثقافة العربية والتاريخ منها أحداثا للصراع القومي، ويربطها بأثر العرب المعروفة في الانتصار على الخصوم مثل المواجهة العربية التركية ويقوم الراوي بتوثيق رواياته رابطا إياها بمصادر تاريخية زيادة في إيهام الراوي أنه يروي تاريخا موثقا¹

ومن هنا يتضح أن هذه الوظائف السردية تساهم في تكامل عناصر العمل الروائي والبناء القصصي.

¹ - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، ص



عناصر البنية السردية:

أولاً: بناء الشخصية:

الشخصية في القصة عمودها المتين، وأساسها القويم بها يبني الحدث ويعرف، ومنها يفهم الزمان ويكشف ويرى من وجودها المكان، وعلى أساسها تصطرع الأفكار والأيدولوجيات هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك، دونها يصبح السرد أجوف أو إلى المقال أقرب.

ولذلك: >> كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، وكانت الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات الروائية هي أن تمكننا من فهم البشر ومعايشتهم¹

1/ تعريف الشخصية:

أ - لغة:

- جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة: (شخص): الشخص: >> والتي تعني سواد الإنسان وغيره ما تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص، جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت²

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني، دون من كنت أتقى،

ثلاث شخوص، كاعبان ومعصر

¹ - نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجاً)، دار الوراق، عمان، ط1، 2013، ص

17.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب ص 36.



- والشخص: >> كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص<<¹

- وأيضا: >> تعني من وراء تركيب (شخص)، من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قسمته<<²

ب - اصطلاحا:

لقد تعددت المفاهيم والتعريفات لكلمة الشخصية الي تعتبر مكونا أساسيا من مكونات السرد، والشخصية في الاصطلاح هي:

- إن الشخصية هي: >> كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف، ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة: (البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي)، ولعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل والاهتمام بعالمها الداخلي، وبنوازعها وأفكارها لتتحول غلى شخصية محسوسة من خلال ردود افعالها ومواقفها<<³

- ويرى سعيد بنكراد: >> أن الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايدة لنص الحكاية، فهي متغيرة من حيث الأسماء والهيئات وأشكال

¹ - جمال الدين بن منظور، المرجع السابق، ص 36.

² - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص 85.

³ - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009، ص 68.



التجلي، فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا كما قد تكون شجرة أو حيوانا أو جنا، أو ما شئت من الموضوعات التي يوفرها العالم»¹

- كما تعد الشخصية: >> عنصرا أساسيا في الرواية، بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرقهم فن الشخصية وذلك لا غرابة فيه، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه، وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة، فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها»²

2/ أنواع الشخصيات:

تؤدي الشخصيات دورا فعالا ومهما في بناء الأحداث والوقائع وتسلسلها، ويتجسد هذا من خلال أقوالها وأفعالها، فلكل رواية أو قصة شخص أو أشخاص يقومون بالأدوار فالشخصية تعتبر هي المحرك الأساسي لبناء الحدث في العمل الروائي ومن هنا تنقسم الشخصيات إلى نوعان هما:

أ/ الشخصية الرئيسية (المركزية):

ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد فإنها: >> يتوقف عليه فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي»³

¹ - سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط1، 2003، ص 22.

² - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي (عند نجيب محفوظ)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 11.

³ - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، دار الحرف زنقة المرسي القنيطرة، ط1، 2007، ص



- فالشخصية الرئيسية: >> في العمل الروائي هي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث، وهي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصة الأساسي وإذا كانت الشخصية لها هذا الدور فمن اليسير إدراك أهميتها في النص القصصي<<¹

كما تعد: >> الشخصية جزءاً أساسياً في بناء القصة مهما بلغت حداتها فإن الشخصية هي منبع الحدث والشعور، فهي تسهم في إثراء النص وتعميق دراميته واتساع مساحة الحيوية فيه<<²

ومن هنا فإن الشخصية الرئيسية هي المركز أو المحور الأساسي الذي يقوم عليه بناء الحدث القصصي، فكل رواية أو قصة شخصية رئيسية يتمحور عليها الحدث أو الموضوع والشخصية هي صانعة الحدث، حتى يبدو لنا في بعض الأحيان في كثير من القصص أن الشخصية تبرز وتسيطر على الأحداث.

ب/ الشخصية الثانوية (المساعدة):

بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، الشخصية الثانوية:

- >> قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر<<³

- >> تقوم الشخصية الثانوية بدور مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكاية<<⁴

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د. ب، ط1، 2008، ص 134.

² - المرجع نفسه، ص 137.

³ - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، ص 42.

⁴ - المرجع نفسه، ص 42.



- وأيضا تعرف بأنها: >> وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية¹

ونستنتج من هذا أمورا أولها: >> أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية، أو شخصيات دورها بسيط ومساحته ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء²

ومن خلال تعريف الشخصية الثانوية يفهم أيضا بأنها هي أيضا لها دور مهم في بناء وتصوير الحدث على الرغم من أنها أقل وظيفة من الشخصية الرئيسية إلا أن من دونها لا تكتمل الرواية والقصة، فهي تساعد في نمو الحدث القصصي لما تضيفه من رونق وجمال واتساق في القصة وتكمن أهميتها في أنها هي عنصر ضروري وحتمي في تكامل وانسجام عناصر وأحداث العمل القصصي.

¹ - محمد بوعزة: الدليل على تحليل النص السردية، ص 42.

² - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في العمار الروائي (عند نجيب محفوظ)، ص 34.



ثانيا: بنية الفضاء:

الفضاء هو الإطار الذي يحيط بمجموع الأحداث والشخصيات القصصية، لأنه أكبر من كل مكان موصوف، حتى وإن كان المكان الموصوف يتسع ليشمل وصفه مقاطع نصية كبيرة بالقياس لحجم القصة نفسها.

- يعرف حميد الحمداني الفضاء بقوله: >> إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي، سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية¹

1/ تعريف الفضاء:

أ - لغة:

- جاء في لسان العرب في مادة:(فضا):>> الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا، فهو فاض وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه²، قال ثعلب بن عبيد يصف نحلا في قوله:

شنت كثة الأوبار لا القر تنقي،

ولا الذئب تخشى، وهب بالبلد المفضي

- وجاء في معجم العين:(فضا فضو): الفضاء:>> المكان الواسع، والنعل فضا يفضو فضوا وفضاء فهو فاض، اي واسع³

¹ - نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة(سليمان فياض نموذجاً)، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط3، 2004، ص 194.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، ص 194.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 327.



وقال رؤية:

أفرخ قيص بيضها المنفاض

عنكم كراما بالمكان الفاضي

ب - اصطلاحا:

الفضاء أو الحيز (space)، ليس فقط: >> هو المكان الذي تجرى فيه المغامرة المحكية ولكنه أيضا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها<<¹

- ويعني ذلك أن استراتيجية الفضاء في السرد تتنوع بين كونه إطارا يشتمل على أحداثه: >> فالحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحدائياته الزمانية والمكانية<<²

وبين كونه فاعلا في القصة مؤثرا في أحداثها، تربطه بها علاقة جدلية.

- إن الفضاء: >> في الرواية ليس في العمق، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها<<³

- ويعرف أيضا بأنه: >> والفضاء في الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة، لأنه يعاش على عدة مستويات: من طرف الراوي بوصفه كائنا مشخضا وتخيليا أساسا، ومن خلال اللغة التي يستعملها، فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد المكان (غرفة. حي. منزل)،

¹ - عمر عبد الواحد: السرد والشفاهية (دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني)، دار الهدى للنشر والتوزيع، د. ب، ط2

2003، ص 37.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص 31.



ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان، وفي المقام الأخير من طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدقة¹

ومن خلال ما ذكرنا من تعريفات يتضح لنا بأن الفضاء هو مجموع الأماكن التي يتم ذكرها في القصة، ويجب الإشارة إلى أن لكل قصة فضاء يميزها ويحددها حتى يفهمها ويستوعبها ذهن المتلقي.

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص 32.



ثالثا: ماهية القصة:

تعتبر القصة فن أدبي عالمي قديم جدا، وهي تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات، وتحتوي على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسقها بشكل فني وأدبي وبطريقة تميزه عن غيره من الكتاب الآخرين وبراعة الكاتب تكمن في عرض الأحداث واختيار الشخصيات والموضوع والتنسيق بينهم لتقديم قصة متسلسلة أحداثها حتى تجذب القارئ والمتلقي إليها.

1/ أنواع القصة:

أ - الرواية:

إن الرواية مفهومها غير محدود لأن كل باحث يعطي لها تعريفا خاصا وشاملا بها كما أن مدلولها واسع فقد استطاعت من فنها الأدبي أن تنافس فن الشعر الذي كان يعتبر أنه لن يصل أي نوع أدبي آخر مرتبته، فالرواية تعتبر جنسا أدبيا قائما بذاته دائم التحول والتجدد لا تضبطها قواعد أو قوانين ثابتة لأنها تعبر عن تجربة معاشة من طرف مجموعة أفراد وشخصيات ويعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا.

- يرى كل من محمد فري ومحمد أحמיד أن الرواية: >> جنس أدبي نثري خيالي، يعتمد السرد والحكي وتجتمع فيه مكونات متداخلة أهمها الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والرؤية والرواية ويمكن تمييز الرواية عن الأسطورة بانتمائها إلى كاتب محدد معروف وعن الحكي التاريخي أو الواقعي المباشر بطابعه الخيالي وعن الملحمة باستعمالها للنثر وعن الحكاية والقصة بطولها، وعن الحكي البسيط بطابعها السردية المركب<<¹

¹ - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، مذكرة ماستر، تخصص أدب عربي، إشراف: العرابي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان - الجزائر، 2015 - 2016، ص 07.



- ويعرفها الدكتور حسين الفيلاي قائلا: >> هي نوع من أنواع السرد القصصي تحتوي على العديد من الشخصيات لكل منها اختلاجاتها وتداخلاتها وانفعالاتها الخاصة، وتعتبر الروايات من أجمل أنواع القصة والأكثر تطورا وتغييرا في الشكل والمضمون بحكم حدائته<<¹

- وتعرف الرواية: >> بمعناها العام قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال، والمشاهد معتمدة على السرد، وعنصر التشويق، وأول رواية عربية لمحمد حسين هيكل ظهرت عام 1914، ثم جاء بعده كوكبة من الروائيين أشهرهم نجيب محفوظ والرواية أنواع كثيرة من أشهرها: الرواية التاريخية، الرواية النفسية، الرواية الاجتماعية، الرواية الأسطورية الخيالية...<<²

- ويرى عبد الملك مرتاض "محاولات تحديد مفهوم الرواية" بأنها: >> عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور، لأنها الملحمة والشعر الغنائي، والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا<<³

- ومفهوم الرواية في اللغة الفرنسية: >> تعني عملا خياليا سرديا شعريا جميلا الذي أصبح فيما بعد إبداعا خياليا نثريا، طويلا نسبيا يقوم على رسم شخصيات، ثم تحليل نفسياتها وأهوائها، وتقصي مصيرها ووصف مغامراتها<<⁴

وعليه فإن من خلال هذه التعريفات العديدة للرواية نستنتج بأنها سرد نثري طويل يصف شخصيات وأحداثا على شكل قصة متسلسلة وهي من أكبر الأجناس القصصية من حيث حجمها وتعداد شخصياتها وتنوع واختلاف أحداثها، والرواية تعالج الواقع انطلاقا من كونها

1 - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، ص 07.

2 - المرجع نفسه، ص 08.

3 - لعازيز أسماء: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، تخصص أدب

حديث، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة - الجزائر، 2015 - 2016، ص 06.

4 - المرجع نفسه، ص 06.



جنسا أدبيا لها جانبين هما: المضمون والشكل، من حيث المضمون هي تعبير عن روح المجتمع، أما الشكل يتعلق باللغة النثرية التي اعتمدها الرواية والعناصر الفنية.

ب - القصة:

القصة في الاصطلاح الأدبي المتداول: >> لم تستقر على مدلول محدد فهي تارة تستعمل للدلالة على مشتقات الفن القصصي بعامة، من رواية وأقصوصة وحكاية ونادرة ... وغيرها، وهي في بعض الأحيان تستخدم للدلالة على نوع من الفن القصصي لا يطول ليبلغ حد الرواية، ولا يقصر ليقف عند حد الأقصوصة¹

- ويقول الطاهر حجار في كتابه: " الأدب والأنواع الأدبية ": >> من الصعب أن نعطي تديدا شاملا للقصة بحيث نفهم كل امكانيات هذا النوع الأدبي الذي لم يثبت بعد، وفعلا ما هو الفرق بين الرواية والقصة القصيرة²

- ويقول عزالدين اسماعيل في كتابه: " الأدب وفنونه ": >> لعلنا لا نجاوز الحقيقة عندما نزعم أن عدم وجود تعريف محدد لمصطلح القصة القصيرة، وأهم الأسباب التي أوجدت الاختلاط بين القصة القصيرة وغيرها من الأنماط الأدبية³

ومن هنا نفهم أن القصة في مجملها فن نثري أدبي يتناول مجموعة من الوقائع والأحداث التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص في بيئة معينة وتبدأ من نقطة وتنتهي بغاية ما، ويجب أن تكون هناك عناصر للقصة حتى تكون ناجحة تاركة أثرا في نفس المتلقي والقارئ فينجذب نحوها وكأنها تلمي حاجات الانسان من خلال سردها لأحداث من الواقع.

ومن عناصر القصة ما يلي:

¹ - حافظ محمد بادشاه : القصة البنيوية: خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، الجامعة الوطنية للغات

الحديثة، إسلام آباد، العدد 22، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان، 2015، ص 133.

² - المرجع نفسه، ص 133.

³ - المرجع نفسه، ص 133.



- الفكرة: وهي الهدف من القصة الذي يرمي إليه القاص.
- الأحداث: وهي الوقائع المنظمة والمذكورة في القصة.
- السرد: ويعبر عن نقل القصة من الواقع إلى اللغة.
- الزمان والمكان: الزمان الذي جرت فيه أحداث القصة والمكان هو المسرح الذي تقع فيه الأحداث.
- الشخوص: ويجب مراعاة نموها وتطورها أثناء كتابة القصة.
- البناء: وهو التطور الذي يطرأ على شخصيات القصة وأحداثها وتبدل أحوالهم.

ج - القصة القصيرة:

إن القصة القصيرة فن أدبي نثري تتناول بالسرد حدثا أي أنها تدرس وقائع يمكن أن تقع أو أنها وقعت وفق زمان و مكان معين وشخصيات تحكمها وتكون الأحداث معاشة أي من الواقع الإنساني.

تعرف القصة القصيرة بأنها: >> واحدة من أحدث الفنون لا يتجاوز عمرها في أحسن الأحوال مائة وخمسين عاما، ورغم ذلك فلا تزال تتقلب على نار التجديد والتجريب ولا يزال كتابها يضربون في بحار المغامرة، لا يرضون لها أن تستقر على شكل أو نسق<<¹

وأیضا تعرف بأنها: >> القصة التي تمثل حدثا واحدا في وقت واحد وتتناول شخصية مفردة، أو حادثة مفردة، أو عاطفة مفردة، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف موحد<<²

1 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د. ب، ط1، 2008، ص 20.

2 - محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية (المقالة، المسرحية، القصة)، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر - قسنطينة، د. ط، 2007، ص 51.



ومن خلال ما ذكرنا من تعريفات نفهم بأن القصة القصيرة فن شخصي خاص، لكنه يعبر عن شعور إنساني عام في الوقت نفسه، فهي باختصار تصور موقف أو شعور إنساني تصويرا كثيفا وعميقا يكون له أثر ومغزى ومعنى وذو دلالة وتتميز بالقصر يجب أن لا يتجاوز عدد صفحاتها الحد الأقصى وهو ثلاثون صفحة.

ومن خصائصها أنها تصور حالة شعورية، أو حادثة خاصة، أو موقف معين تكون الشخصيات فيها قليلة - تتميز بضيق الزمان وتحديد المكان وتنقص قيمة الحدث لقصر الزمان - وعناصر كتابتها تتمثل في ما يلي:

- الفكرة: وهي الهدف الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ ويمكن القول بأنها العبرة من القصة التي يستفيد منها القارئ.

- الحكمة: وهي مجموعة من الأحداث التي تدور حول صلب الموضوع وتكون متسلسلة ومرتبطة تبعا لأسبابها، وتمتاز الحكمة بعنصر لفت الانتباه وشد القارئ لما يقرأه.

2/ خصائص القصة:

لقد ساهمت آلاف القصص التي أبدعها الكتاب في تحديد خصائص القصة وهذه الخصائص تعتبر أساسية في بناء وتكامل عناصر القصة، حيث أن افتقاد أي قصة لإحدى هذه الخصائص، يحول دون اعتبارها قصة، فتصبح شيئا آخر، فكل خاصية تساهم في نجاح وتفوق القصة وبذلك تكون قد لاقت رواجها، ونحن سنذكر ثلاث خصائص أساسية وتتمثل في ما يلي:

أ/الوحدة:

تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصة، عرفت مبكرا عند الكتاب، تبدأ منذ ظهور الفكرة في خاطره أي عندما يكون الكاتب استوقفته لقطة إنسانية معينة حيث تمثل منها وطريقا للتفكير و الاشتغال على بناء القصة.



ومبدأ الوحدة: >> يعني فيما يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحداً، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة، وتخلف لدى المتلقي أثراً أو انطباعاً واحداً، ويسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة¹

والوحدة أيضاً يعني بها الكاتب: >> أن يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد، وألا يزج بأية فكرة مغايرة لفكرته، أو عبارة شعرية أعجبته، ولا يسمح بذلك سواء بوعي أو دون وعي والكاتب المقتدر يعلم تماماً أنه عليه قبل أن يشرع في الكتابة، التيقظ لقشور الموز التي ينزلق بسببها البعض، وتستدرج البعض إلى إضافة مواد غريبة بحجة أنها توابل لا غنى عنها لجذب القارئ²

ومن خلال ما ذكرنا نستنتج أن الوحدة تعني الاشتمال على فكرة واحدة، وأن تتضمن حدثاً واحداً وشخصية رئيسية واحدة وأن يكون لها هدف واحد أي أن تتفرد بكون كل شيء فيها مفرداً، بمعنى أن يوجه الكاتب كل جهده وإبداعه نحو هدف واحد لا غير ذلك.

ب/التكثيف:

يعتبر التكثيف من الخصائص الأساسية للقصة لأنه يساهم في تناسق عناصر النص وهو يعني الزيادة والقوة أي التوجه مباشرة نحو الهدف فالتكثيف مطلوب لتحقيق النجاح الباهر للقصة يجب على الكاتب أن يركز على الهدف بكل قوة حتى يصل للهدف والغاية المطلوبة والمنشودة.

1 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 36. 37.

2 - المرجع نفسه، ص 37.



ويقصد به: >> التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة، لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة>>¹

إن عملية التكثيف: >> تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية، وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضاربة لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم، أو تضربه ضربة قوية، تمهيدا لقتله إنها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير>>²

والتوفيق الذي يتحقق لمبدأ التكثيف: >> قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة مليئة بالشخصيات والأحداث والصراع>>³

ومن خلال ما ذكرنا نفهم أن التكثيف هو التركيز الشديد على الهدف بكل قوة، وبكل ما لديه حتى تحقق القصة نجاحا على المستوى المحلي والوطني والعالمي أي أن يضع كل جهده في ذلك العمل حتى يكون هناك هدف.

ج/الدراما:

إن كلمة الدراما تعني العامل المساهم في عنصر التشويق الذي يوظفه الكاتب للفت انتباه القارئ فهي تحقق المتعة الفنية للمتلقى فيشعر القاص بالرضا عن عمله.

ويقصد بها: >> خلق الحيوية والديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، وبذلك يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 37.

² - المرجع نفسه، ص 37.

³ - المرجع نفسه، ص 38.



شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري وأن يترقب ويتلهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي¹

- كما تعرف أيضا بأنها: >>إن تقدم الأدب عامة يرتبط بهذه الخصيصة بالذات، لأنها ليست فقط مبدأ مهما من مبادئ الإبداع الأدبي، ولكن لأنها تلائم غاية الملاءمة جمهرة القراء العرب الذين يتميزون بحس درامي فطري، وفي الوقت ذاته يحوز أغلبهم السعي الحثيث وراء الثقافة والمثابرة على تحصيلها²

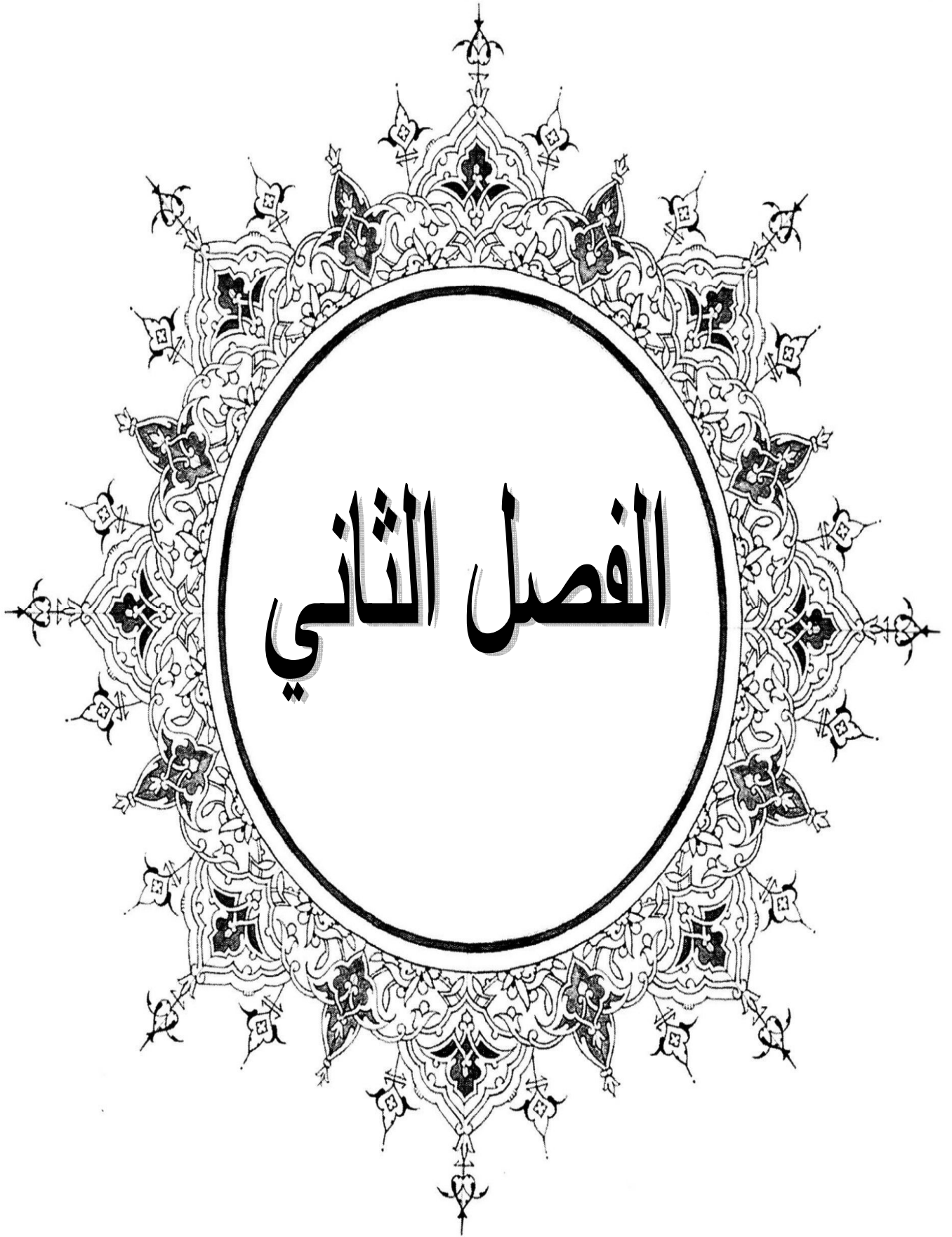
- وأيضاً تعرف بأنها: >>وعلينا نحن الكتاب الان ننسى أن القارئ مشدود إلى الوسائل الثقافية المتعددة التي تطل عليه من المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وعبر الأنترنت وتجذبه حتى لقمة عيشه وواجباته الاجتماعية، ويعني ذلك أن الكتاب ومن بينهم كتاب القصة، مطالبون بالتجديد والتلوين والتشويق، وتفجير الحيوية في النصوص حتى لا تكون مجرد سطور قاتمة ومملة³

إن الدراما في النص هي التي تحقق النجاح للقصة لأنها تخلق نوعاً من التشويق فإن لم يكن هناك نوع من التشويق، فلا تدهش إذا لم تحظى القصة باهتمام الكاتب والقارئ، حتى وإن كان شغوفاً بفن القصة، لأنه لن يقرأ إلا عدداً قليلاً من الصفحات فأى قارئ عندما يقرأ السطور الأولى، إذا وجد شيئاً يجذبه يكمل القراءة، ولكن إن لم تكن هناك دراما فإنه لن يمضي إلى السطور التالية فالدراما يجب أن تكون في أي عمل قصصي حتى تكون هناك حيوية وتلقى هذه القصة رواجاً.

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 38.

² - المرجع نفسه، ص 39.

³ - المرجع نفسه، ص 39.





دعائم لغة القصة:

المطلب الأول: الاستعارات:

إن أسلوب الاستعارة من أكثر " الأساليب البيانية تأثيرا في النفس وإرهاقا للحس فهي ليست محسنا بديعيا بلاغيا كباقي المحسنات، إنما هي جوهر الأسلوب الأدبي وركيزته الأولى فهذا الجنس من الأساليب البلاغية يضيف على الكلام جمالا ودقة في المسلك و لطفًا في المآخذ فهي أداة تزيين وتتميق وتحلية كما أنها تزيد المعنى شرحا ووضوحا وقوة"¹

"الاستعارة تقرب بين حقيقتين بعيدتين إحداها عن الأخرى كل البعد"².

وأیضا تعرف الاستعارة: "نقل لفظ من معناه الأصلي إلى معناه المجازي بينه وبين الأول مشابهة مع وجود قرينة تدل على أن المعنى الأصلي للفظ غير مقصود"³.

حيث نجد العديد من الاستعارات في المجموعة القصصية "ظل من ورق":

- تقول الكاتبة: " بل لأنها تدحرجت على سلال الحياة"⁴.

حيث شبهت شهرزاد بن يونس نفسها بالكرة التي تتدحرج حذفت المشبه به الكرة وتركت قرينة لفظية دالة عليه (تدحرجت على سلال هذه الحياة) على سبيل الاستعارة المكنية وهذا من خلال تجربتها في الحياة من ألم وغربة واغتراب بالكرة التي تتدحرج أي أنها أتعبتها والبلاغة تكمن في تجربتها لشتى تعثرات وخيبات الحياة التي علمتها الكثير من الأشياء.

¹ - فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبدیع)، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط12، 2009، ص 268 - 269.

² - أحمد عبد السيد ضاوي: فن الاستعارة (دراسة تحليلية في البلاغة) النقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، د.ط، ص 344.

³ - محمد أمين الضناوي: معین الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2000، ص 101.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 22.



- وتقول أيضا: " بعض الأشكال المنحوتة في القلب خارج عقارب الزمن"¹.

حيث شبهت الروائية الذكريات الموجودة في القلب بالأشكال المنحوتة في الصخور وسر البلاغة من وراء هذا القول أن الذكريات وكل ما يعيشه الإنسان من لحظات يريد الاحتفاظ بها تبقى آثارها منحوتة في القلب ولا تتسى رغم قدمها ومرور زمن طويل عليها إلا أنها ترسخ في الذاكرة وتنقش في القلب تصبح مؤرخة في فكره وفي زمنه وإلى ما بعده مع ترك قرينة لفظية المنحوتة في القلب على سبيل الاستعارة المكنية وهذا ما زاد المعنى قوة وايضاها.

- وتقول أيضا: "هل ستشرق الشمس غدا؟ كان السؤال جارحا كالسيف، غفا هذا السؤال بين ذراعيه"².

حيث نفهم من هذا القول أن هذا الابن الغريب الذي يبحث عن أمه كل يوم يكرر نفس السؤال هل شمس غدا إلا أنه لا يجد جوابا له وهو عدم عثوره على أمه فيصبح بذلك سؤاله كالسيف الذي يجرح مخلقا الآلام والشعور بالأوجاع ومن شدة تحسره وحزنه ينكسر قلبه وتموت مشاعره فيغفو سؤاله وتنطفئ كل آماله وتنقطع كل السبل أمامه في إيجادها أن رغم ذلك سيحاول البحث عنها ويتمنى في يوم ما أن يعثر عليها والمعنى الخفي أن رغم الصعوبات والأحزان إلا أنه سيتحدى كل ذلك لأنه متيقن أن سؤاله سيجد له جوابا.

- وتقول: " كان الجو دافئا يحمل شموع الفرح"³.

¹ - المجموعة القصصية، ص 18.

² - المجموعة القصصية، ص 43.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.



شبهت الكاتبة جو وطنها بأنه يحمل بين نسماته فرحا بقدمها لأنها اشتاقت لبلدها الجزائر عامة وقسنطينة خاصة فهي عندما عادت إلى أرضها شعرت وكأن قسنطينة بكل ما فيها تحتضنها بدفء وتمنحها شموعا من الفرح وهذا كله من شدة الحنين إلى كل مكان موجود بقسنطينة فكل معلم من هاته الأماكن كالجسور وسوق العصر والرصيف لديها معه ذكريات وبهذا أرادت الروائية أن توصل لنا مدى قيمة الوطن وكم أن تراب بلدها غال لا يقدر بثمن رغم سفرها للعديد من البلدان إلا أن شهرزاد بن يونس تعتبر قسنطينة أمها الثانية التي تجد بين أحضانها الدفء والفرح.

ثانيا: التشبيه:

إن التشبيه كما هو معروف وعنصر أساسي وبارز من عناصر الصورة الفنية عرفته البلاغة العربية منذ أمد بعيد وكان له الدور الرائد في بناء العمل الروائي لأنه يحرص على التمايز والوضوح بين الأشياء إذ يزداد به المعنى رفعة وشأنا ورونقا وجمالا ويبرزه إيضاحا بيانا ويكسبه تأكيدا وبلاغة.

"التشبيه هو بمثابة وعاء كبير يستوعب الأفكار والمشاعر ويجد فيه الأديب أداة تعبير عن كل الأغراض كما أنه ينتقل بنا من وصف الشيء نفسه إلى شيء آخر عن طريق يشبهه أو صورة بارعة تمثله وتوضحه وترجع أهمية هذا العنصر البليغ المهم في أنه مظهر من مظاهر التعبير الخيالي فهو يعقد بين طرفي التشبيه (المشبه، المشبه به) علاقة مقارنة ومماثلة تقوي العلاقة بينهما"¹

"ويكمن التشبيه في الرواية من خلال تنظيمه في المساحات الروائية الواسعة ويستخدم الواصف التشابيه الحسية الملموسة في غالب الأحيان من أجل خدمة الأفكار والتأملات

¹ - عبد الرحمان حجازي: البلاغة والتأويل (الصورة التشبيهية في شعر المؤيد في الدين الشرازي)، المجلس الأعلى للثقافة،

القاهرة، د.ط، 2008، ص25.



وكان اللحظة الوصفية فيه هي العتبة التي يحتاجها المؤلف من أجل الوصول إلى لحظة الحقيقة¹

وانطلاقاً من مسلمة أن: "التشبيه هو بحر البلاغة وأبو عذرتها ولباسها وسر مقلتها"²

1/تعريف التشبيه:

لغة: تتفق المعاجم اللغوية على أن التشبيه هو: "التمثيل والشبه والتشبيه، المثل والمثل والمثيل، أشبه الشيء لشيء مائله والمتشابهات والمتماثلات"³

اصطلاحاً: التشبيه هو: "العقد على أن أحد الشئيين يسد مسد الآخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس"⁴

وهذا يعني أنه تشبيه شيء بشيء بشرط أن تكون هناك صفة مشتركة بين المشبه والمشبه به حساً أو عقلاً

وجد التشبيه في المجموعة القصصية "ظل من ورق" لشهرزاد بن يونس" في مواضع كثيرة منها:

- تقول: "يومها كان للدمع مجرى كما للسيول مجرى"⁵

دلالة هذا التشبيه الكثرة والغزارة وارتباطه بالحزن الذي ملأ قلبها، فشبهت جريان دموعها بتدفق مياه النهر أو السيل لأنه عادة ينهمر بغزارة ونفهم من هذا أنها أرادت أن تسقط هذا التشبيه على حالتها النفسية.

¹ - ناصر يعقوب: اللغة الشعرية وتجلياتها في اللغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2004، ص196.

² - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980، ص112.

³ - جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ص2189.

⁴ - عبد الرحمان حجازي: المرجع السابق، ص27.



- وتقول أيضا: "جننتي أخيرا كالخرافة"¹

هو تشبيه قائم على التخمين والتخيل، إذ لا علاقة لحبيبتها بالخرافة التي هي معتقد أو فكرة قائمة على مجرد تخيلات فعقلها الباطني عندما يستحضر ذكرى من ذكريات حبيبتها فيتجسد أمامها كالخرافة من ابتسامه وصوت ...

- تقول: "تأملت ذلك الصخر وبعض حفرياته شبيهة بصخر قسنطينة"²

شبعت الروائية صورة بصورة أخرى وهي أن الصخر الموجود في مصر تشبه إلى حد بعيد الصخور الموجود في قسنطينة وهذا التشبيه يقوم على ركنين حسيين شاهدتهما الكاتبة في سياحتها بين قسنطينة ومصر وهما بيئتان تستحقان الزيارة لما فيهما من آثار سياحية عجيبة تشد انتباه السائح والزائر، لأن هذه الصخور المنقوشة وأشكالها المنحوتة الموجودة في مصر وقسنطينة فريدة من نوعها فبمجرد رؤية الكاتبة لصخور مصر شعرت بالحنين والاشتياق لمعالم قسنطينة الساحرة .

ومن خلال هاته التشابيه والاستعارات نلاحظ أن الكاتبة قد خرجت من المألوف إلى اللامألوف، وذلك نظرا لعجز اللغة العادية عن التعبير عما يختلج في ذاتها ونجدها أنها لجأت إلى توظيف الصور البيانية للاستعانة بها وإبداء رأيها وهذا ما زاد القصة وضوحا وقوة وجمالا .

¹ - المجموعة القصصية، ص 09.

² - المجموعة القصصية، ص 25.



المطلب الثاني: بنية الألوان:

"يعد اللون بنية أساسية في تشكيل الرواية وركيزة هامة تقوم عليها الصورة الروائية بكل جوانبها من الشكل إلى المضمون فاللون يحمل قدرا كبيرا من العناصر الجمالية وإيضاعات دالة تعطي أبعادا فنية في العمل الأدبي عموما والرواية خصوصا".¹

فدلالة الألوان في المجموعة القصصية "ظل من ورق" نجد:

أ/اللون الأبيض:

إن هذا اللون محبب إلى القلوب، يبعث على الأمل والصفاء والتسامح ويدل على النقاء كما يبعث على المحبة على الرغم من أن هذا اللون يحمل دائما دلالات إيجابية إلى أنه يحمل في نفس الوقت معاني تفود إلى التشاؤم ...

تقول الكاتبة: "وكنت خلافا لي ترى البياض خرقا للقوانين دوما".²

- وأيضا: "...على ذلك البياض، بياضا لن يشبهها أبدا"³

حيث أرادت من البياض هنا أنه يدل على الصفاء والنقاء بالإضافة إلى الدلالة على الفرح والسرور اللذين تجردت منهما الكاتبة.

- وتقول أيضا: "...حتى يستقر قلبها النازف على بياض رقتها"⁴

¹ - ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص13.

² - المجموعة القصصية، ص08.

³ - المجموعة القصصية، ص23.

⁴ - المجموعة القصصية، ص24.



فاللون الأبيض دلالة على أن قلب الكاتبة جريح ينزف دما يحمل داخله حرقه واشتياقا .

- وأيضا تقول: "...جماجم بيضاء"¹

دلالة اللون الأبيض هنا على وجود قصر في مصر يسكنه أناس وهم عبدة الشياطين وتكون رؤوسهم مغطاة بالأبيض وكل شيء لديهم مسموح مما يدل اللون على القدرة والانحطاط الأخلاقي.

- تقول أيضا: "... ولون أبيض لفضاءات الحزن"²

الدلالة هنا أن الكاتبة من كثرة الحزن والتشاؤم أصبحت ترى العالم أبيض أي لا لون ولا طعم له أي لا معنى له.

- في قولها أيضا: "...والأبيض وليكن الوقت حان كي تفيض"³

فالدلالة هنا تدل على أن الحب أصبح أبيض لا طعم ولا معنى له، ويدل على الاشتياق والحزن والفرق والوداع.

- تقول أيضا: "...كان الإمام ذو العباءة البيضاء"⁴

دلالة اللون الأبيض في هذا القول على الإشراق و الصفاء والنور واللمعان.

¹ - المجموعة القصصية، ص 24.

² - المجموعة القصصية، ص 36.

³ - المجموعة القصصية، ص 37.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.



ب/ اللون الأسود:

يأتي هذا اللون ليدل على الحزن والظلام والمأساة والقهر والسلطة والقتل والموت فالكاتبة تشير الى الرؤية السلبية والحالة السوداوية التي عاشتها فانقل الواقع الأسود إلى مشاعر وأحاسيس الكاتبة.

تقول: "... كنت دائما أفسف الأسود"¹.

- وتقول: "... راحت تخط خطوطا سوداء"²

دلالة اللون الأسود على الكتابة والقلم وحبها لهذا المجال ومدى إبداعها فيه.

- تقول أيضا: "... تلوث أوراقها بكل أفكارها السوداء"³

تدل على أن الكاتبة تعيش حالة حزن والضياع وأفكارها مشتتة وملوثة يسودها ويخيم عليها اللون الأسود.

- تقول أيضا: "... بلبسوا أغطية سودا..."⁴

يدل اللون الأسود على الإنحراف ، الإنحطاط ، القذارة.

- تقول أيضا: " تنتظر بين ضفتي عينيك السوداوتين..."⁵

ومن الملاحظ أن هذه السيطرة للون الأسود إنما هي انعكاس للواقع الدال على القهر والحزن والفرق.

¹ - المجموعة القصصية، ص 09.

² - المجموعة القصصية، ص 23.

³ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 24.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 37.



- تقول: "...خلف نظاراتها السوداء"¹

هنا دلالة على الغموض والانطواء والانزواء والعزلة والوحدة.

- تقول: "...ملاءتها السوداء ووشاحها الأسود"²

هنا يدل اللون الأسود على سترة المرأة وإخفاء زينتها ولكن وجهها تحت الملاءة يشيع بالنور ولها بعد تاريخي في مدينة قسنطينة.

ج/ اللون البنفسجي:

إن هذا اللون يتعلق بالخيال والروحانية ويسمح للإنسان بالتواصل مع أفكاره العميقة ويعطيه حساً إبداعياً، كما يعزز الانسجام في العقل والعواطف مما يسهم في التوازن والاستقرار العقلي وراحة البال والتوازن بين التفكير والنشاط كما يلهم الحب غير المشروط بعيداً عن الغرور ويستلهم الفنانين والموسيقيين والكتاب والشعراء مع البنفسجي سحره وغموضه، يرتبط أيضاً بالكرامة والجمال، ومثال ذلك قول الكاتبة:

- قالوا له: " لها عيون لها بنفسجية اللون"³

وهنا وصف لشدة جمال المرأة التي يبحث عنها هذا الولد وهنا علاقة اللون دلالة على الجمال وأتى هذا الوصف على شدة ما تتمتع به الأم من جمال وحسن خلقتها.

¹ - المجموعة القصصية، ص 41.

² - المجموعة القصصية، ص 47.

³ - المجموعة القصصية، ص 44.



د/ اللون الأصفر:

يرمز اللون الأصفر للثروة لارتباطه بلون النحاس ورمز للنهاية لارتباطه بصفرة الشمس ورمز للزينة والجاه، إذ ارتبط بالزعفران وهو رمز لارتباطه بذبول النبات كما أنه رمز للفكر والإحساس والاكتشاف والصمت والعزلة والقدم.

- تقول الكاتبة في المجموعة القصصية "ظل من ورق": "...وحمل مصحفاً أصفراً يبدو عليه الاغتراب بين المصاحف"¹

- كما تقول أيضاً: "...أخرجت طرف رسالة ممزق أصفراً داكناً"²

دلالة على القدم والاشتياق والاغتراب.

هـ/ اللون الوردى:

يدل اللون الوردى في الغالب على الإثارة والإغراء واللذة والتحفز...

- قولها: "... ما بقي منها غير الوردى"³

هنا دلالة على ترك الحبيب لها وما بقيت إلا ألوان تتذكرها بحرقه ولهفة وما خلف ذلك من وجع لقلبها وما زادها حنيناً واشتياقاً له.

وعليه يمكن القول أن شهرزاد بن يونس الكاتبة قد أجادت ووفقت إلى حد كبير في توظيفها للعنصر اللوني في ثنايا وزوايا مجموعاتها القصصية وجاءت معبرة عن الواقع المعاش وما وجدته من خلال تجربتها في الحياة وهذا التعبير عن أحاسيسها ومشاعرها الجياشة.

¹ - المجموعة القصصية، ص 46.

² - المجموعة القصصية، ص 47.

³ - المجموعة القصصية، ص 37.



المطلب الثالث: تحليل بنية المكان والشخصيات:

أولاً: الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن فيها من الحرية ما يسمح بالانتقال من دون قيود فهي أماكن غير محدودة أي لا تحدها حدود ضيقة، حيث تشكل فضاء رحبا وغالب ما تكون لوحة فنية في الهواء الطلق أي أنه فضاء واسع خارجي.

نجد في المجموعة القصصية "ظل من ورق" للروائية شهرزاد بن يونس العديد من الأماكن المفتوحة وهي:

أ/ الطرقات :

"فيما بعد بقدر ما كانت الطرقات معبدة بدم الملتحين والمقصرين كنت فقدتها بين جراح الوطن وفي طرقات قلب المستتر فيك"¹

- "إنها لا تريد أن تتسول على طرقات الجوائز العالمية التي نادرا ما تقدم لمستحقيها"²

- "...وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل صمت..."³

- "...في مدخل طريق سطيف"⁴

- "...لكن الطريق الذي سرت فيه طريق معبد بالأشواك لن يوصلك إلى أي مكان عدا الحزن"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية ، ص 33.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 28.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 33.



- "...قطعت الطريق بصعوبة كي يصل إلى الشارع الثاني لم يكن نظره الثاقب كافي كي يتوغل في أعماق ذاته هذه الليلة الباردة..."¹

ب/ البحر :

"...ومن عقب دودة القز تجنست بجنسية البحر والصخر...مفتول فيك كجرم"²

- "وبعدها ما عدت أزور هيمنغواي وقد ترمل البحر"³

- "...يشبه إشراقات الصباح وجهه لأجله قطعت البحار عدوا إلى فرنسا"⁴

- "...عن ماذا أحدثك بعد؟...ترمل البحر يا أنت"⁵

- "...وسبح القلم في بحر من الملوحة المتوترة...كان قلبي يسبح كريان فقد سفينته الغريقة وكان قلبي غريقا..."⁶

- "...ودقائق أفراحها في بحر الشجن فقط"⁷

- "...رغم أن بعضا منها هو حكر على الذين يبيعون أسمائهم خلف أسوار البحر والجنون"⁸

¹ - المجموعة القصصية، ص 43.

² - المجموعة القصصية، ص 08.

³ - المجموعة القصصية، ص 10.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 12.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 14.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 35.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 17.

⁸ - المجموعة القصصية، ص 39.



ج/المدينة :

"...لا نور غير وردة كسرت خارج مدينتها"¹

- ..وأنت تسألين عن مدينتي ..."²

- "...حبنا كان يملأ المدينة جميلاً هادئاً في سكينه"³

- قولها: "عندما أتوشح بشوارع هذه المدينة أتذكرك ...هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر"⁴

- "...عن العلم والتعليم في الجزائر ...عن مدينة بدأت تفقد اسمها [مدينة العلم والعلماء]"⁵

- "... كم اشتقت لهذه المدينة ...لضيقتها...وسخها ...معالمها الساحرة ...شساعتها تموت أمام زرق مدينتي ...ونيلها يستحي أمام واد الرمال"⁶

- "...اعتقدت في المدائن الأخرى أنني سألقى غيرك من الوجود"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية، ص 11.

³ - المجموعة القصصية، ص 12.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 38.



ج/الشارع :

- "...عندما أتوشح شوارع هذه المدينة"¹

- وأيضا : "... كي يصل إلى الشارع الثاني"²

ثانيا : الأماكن المغلقة:

وهي أماكن محددة بفواصل تفصلها عن العالم الخارجي تتميز بالضيق والوحدة والمحدودية لأن المكان المغلق مؤطر بحدود هندسية وجغرافية كما أن هذه الأماكن يحكمها نوع من الانسداد والانغلاق نذكر منها:

أ/المقهى:

"وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"³

- "تنفس الصعداء أخيرا حيث رأى ذلك المقهى الذي يتوارى له من بعيد لا صخب فيه ولا بشر عدا ثلاثة كراسي شاحبة قديمة ورجل عجوز"⁴

ب/ الغرفة:

- "دخلت غرفتك فانتابك إحساس بالحياة"⁵

- "لا شيء تغير في هذه الغرفة حتى الأوراق المبعثرة على الطاولة لا تزال في مكانها"⁶

1 - المجموعة القصصية، ص 13.

2 - المجموعة القصصية، ص 43.

3 - المجموعة القصصية، ص 27.

4 - المجموعة القصصية، ص 44.

5 - المجموعة القصصية، ص 26.

6 - المجموعة القصصية، ص 26.



- "وراح يقرأ الجزء المفقود بصوت منقطع أنا أمك وساد الصمت في الغرفة واشتعلت الأضواء"¹

ج/النزل (الفندق):

- "كم سئمتك أيتها القاهرة، كم اشتقت إليك قسنطينة... قالت أمل وهي ترمي بنفسها على سرير هذا النزل التعيس التي لم تتذوق فيه طعم الراحة قط"²

- تقول: "أتعلمين الشيء الوحيد الذي أعجبنى هنا بالقاهرة أنواع العصير الطبيعي غير المخدوع وكذلك اسم نزلنا هذا" ريش موند"³

د/المطعم :

- "...لا موضوع تافه... عن مطعم جاد ونظافته لا لخطاب المعدة أبدا"⁴

- "...دخلتما مطعم تيديس في مدخل طريق سطيف تسميناه مطعم العراقة لجماله وأناقته الطبيعية، اخترتما مكانا في إحدى الزوايا لأن القلب قد ضاق بما حمل..."⁵

هـ/القصر:

- "...أمل: قل لي يا سيدي ما اسم هذا القصر يبدو مخيفا

السائق: إيه يابنتي في القصر ذا قصر البارون كان يسكنه أناس يسمون أنفسهم عبدة الشياطين."⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 48.

² - المجموعة القصصية، ص 22.

³ - المجموعة القصصية، ص 22.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 28.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 24.



- "...فجاءها الخبر وهي تستمع إلى السائق بأن الرئيس حسني مبارك كان يسكن مقابلا هذا القصر"¹

- "دول شباب طايشين يا بنتي وأغلقت القضية وسابوا القصر المهجور...يحكي الذاكرة الحزينة المخزية..."²

و/القرية:

- "هل عليه أن ينتظر الصباح كي يستنشق هواء هذه القرية الموحشة التي تخبئ سرا ما في مكان ما"³

- "كان يتصفح عيون النساء في هذه القرية الصغيرة خلصة إنه يخشى أن يلقاها"⁴

- "لا مكان سيأويه الليلة الثالثة سوى مسجد القرية الصغير اليوم فلا صفصافة هنا"⁵

- "هل أنت غريب عنه هذه القرية يا ولدي..كان الصباح ضبابيا...كلما اقترب من خيط الحقيقة"⁶

ي/المطار:

- "الساعة السادسة صباحا بتوقيت القاهرة في طريقها إلى مطار القاهرة عبر مصر الجديدة"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 25.

² - المجموعة القصصية، ص 25.

³ - المجموعة القصصية، ص 43.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 24.



ثانياً: الشخصيات في المجموعة القصصية:

تختلف الشخصية في الرواية كاختلاف الناس في المجتمع وهي ذات دور هام وبارز لأنها ركيزة في بناء العمل الروائي حيث تكون ملائمة للواقع المعاش فالراوي يختار الشخصيات التي تكون قادرة على حمل أفكاره وإيصال رسالته فيضع فيها ثقته حيث تقوم بتوضيح جوانب الرسالة.

الفرع الأول: أنواع الشخصيات:

أولاً: الشخصية الرئيسية:

وهي الركيزة الأساسية التي تتمحور عليها أحداث الرواية والشخصيات الرئيسية المذكورة هي:

أ/ الراوية: [الكاتبة]:

هي الشخصية المحورية التي تدور عليها المجموعة القصصية نجد شهرزاد بن يونس في مجموعتها القصصية هذه تعالج موضوعات متعددة كما تطرقت إلى واقعها المأساوي الذي تعيشه حيث نجدها تسرد لنا هذه الأحداث من حب ألم وحنين إلى الوطن...

- تقول: "كنت عارية إلا من حذائي - حافية القدمين" ¹

- تقول: "كنت أصطف مع إخوتي وأبناء عمي وعمتي" ²

- تقول: "ابتسمت حيث ضربتني الممرضة على إيليتي ضربتين خفيفتين... إنه العقاب الذي يؤرخ لخروجي إلى عالمكم، ها أنا أنسحب إليكم" ³

¹ - المجموعة القصصية، ص 05.

² - المجموعة القصصية، ص 05.

³ - المجموعة القصصية، ص 06.



- تقول: "ما عدت استبقي بعض الغزل الذي حفظته عن الأيام لاحقا"¹
- تقول: "كنت أبحث عن لون عينيك خلف هذا الصوت الباحث عن مربع غريماس...كبرت حينها بسرعة...ولكن السمع سرقني أخيرا"²
- تقول: "عندما قرأت القران لأول مرة شعرت بأن القرآن هو الذي يقرأني"³
- تقول: "طويت أوراقك بصمت المتوهج الذي أحرقني"⁴
- تقول: "كنت تصعد الدرج وكنت أنزله وكان الخيط بيننا موصولا مفتولا ومحكما قبل ثوان..كنت أتمنى لقياك في داخلي.. تحققت الرؤية إذا رغم سعادتي تجاهلك وقد القيت علي التحية بغير عادتك زاد تجاهلي وعنادي وأنا أسرع في النزول إلى عينيك"⁵
- ومن هنا نفهم أن شخصية شهرزاد بن يونس هي صاحبة المقام الأول في الحضور السردى مقارنة بالشخصيات الأخرى وقد تقمصت الروائية "شهرزاد بن يونس" الشخصية البطلة أي أن هذه المجموعة القصصية انبنت عليها فالروائية هي المتكلمة وذلك من خلال ضمير المتكلم [كنت،أنا،قررت،كنتبت، رسمت،تعلمت،...].
- "وهو شكل إبتدع خصوصا في الكتابات المتصلة بسيرة الذاتية فاغتنى بعض الروائيين يختارونه لما فيه من حميمية وبساطة وقدرة على تعرية النفس من داخلها عبر خارجها"⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 06.

² - المجموعة القصصية، ص 08.

³ - المجموعة القصصية، ص 35.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 38.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 39.

⁶ - لعازيز أسماء: البنية السردية في رواية تقوب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس ،مذكرة ماستر ،كلية الآداب ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ، الجزائر ، 2015.



ثانيا: الشخصيات الثانوية :

هي الشخصيات التي تبدو مسطحة أي أن صفاتها لا تتغير ومواقفها من بداية النص إلى نهايته ،وهي مكملة لشخصيات الرئيسية لكن دورها محدود ومحصور ضمن حكايات محددة وهي تساعد في نمو الحدث القصصي، مما يساهم في اعطاء دور بارز في القصة لما فيها من حتمية فكرية في الحكاية ،ونجد المجموعة القصصية "ظل من ورق" حافلة بالشخصيات الثانوية التي سنذكرها:

أ/الجدة:

"حدثتني عن القضاء والقدر حدثتني عن مواجهة المرايا..."¹

- "وعند اللوحة المتبقية من ميلادي لم تعد جدتي تحدثني"²

ب/ الأم:

"انسدل شعر أُمي على كتفيها"³

ج/نرجس:

"تنط فرحا بهدية صديققتها"⁴

- "أنت تعرفين المصريين بياعين كلام"

- "مؤكد وماذا عن لغته ..أهي جميلة"

¹ - المجموعة القصصية، ص 05.

² - المجموعة القصصية، ص 06.

³ - المجموعة القصصية، ص 06.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 21.



د/أمل:

- "لم أسمع بهذه الرواية إلا حينما قلبت صفحاتها

- "لكنه مثقف رغم ذلك أتعلمين "

- "قلبت أمل بعض صفحات الكتاب ثم استقرت أخيرا"¹

ه/السائق:

- "أيه يا بنتي فالقصر ذا (قصر البارون) كان يسكنه أناس يسمون أنفسهم عبدة الشياطين"²

- يقول أيضا: "للأسف دول مصريين زوجات أبناء سياسيين مرموقين في البلاد..."³

- وأيضا: "القاهرة مزبلة كل العرب يا بنتي وخيرها راح مع أنور السادات العصر الذهبي"⁴

و/دعاء:

- "لست بخير انظري ما كتب لي

- تقول: "لكنني لست سعيدة أنا خائفة كم المستقبل والماضي وحش لا يريد مفارقتي"⁵

- تقول: "أخبريني كيف وجدتي القاهرة عمتي ؟ ألم تستمعي بالرحلة؟"⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 21.

² - المجموعة القصصية، ص 24.

³ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 26.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 27.



ي/عبلة:

- "صديقتي عبلة تحضر نهاية كل أسبوع من أجل أن تعير لي كراريس المقاييس، أجري نسخا وأعيدها إليها"¹

- أحمد:

- "لا يزال أمامك الوقت لتجدي أفضل من أحمد"

- يقول: "أنا أريد أحمد لن أقبل بغيره غيره"²

- غريب: "خاطب نفسه ويداه المرتعشتان تتلهفان لإعادة لقراءة المکتوب لهذه الورقة"³

- يقول: "غريب ووحيد واسمي غريب قالها مرتجفا كمن ستبدأ محاكمته الآن"

- يقول: "شكرا فقط أريني طريق الوادي .. يجب أن أذهب إليه هناك كنت أبحث عن اسمي وهناك أجد انتمائي"⁴

الإمام:

- "كان الإمام ذو العباة البيضاء والوجه السطح الورق منتشيا بهذه الدموع"

- يقول: "هل أنت غريب من هذه القرية يا ولدي"

- يقول: "هدأ الإمام من حماسه وطلب منه الإسترخاء والنوم"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 33.

² - المجموعة القصصية، ص 34.

³ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 46.



المرمضة:

- "امرأة تريد رؤيتك ..تشبث بطرف السرير وراح ينتظر المفاجأة"¹

تعتبر شخصية (الأم ، الجدة ، الصديقة ، المرمضة ، الإمام) من الشخصيات الثانوية لكنها بارزة في هذه المجموعة القصصية والتي كان لها دور هام فعال في اكمال بناء هذا العمل الروائي القصصي فكانت كل شخصية من هذه الشخصيات كأن شهرزاد بن يونس تخاطبها.

المطلب الرابع: قرائن الفضاء:

تتشترك معاجم اللغة على أن القرينة "جمع قرائن مؤنث قرين بمعنى المصاحب أو العشير"، وقرائن الفضاء القسنطيني وما يدل على وجوده لأنه يعتبره ملازما له ومتعلقا لا يحضر إلا به هو والقرائن التي نحن بصدد دراستها فهي المجسدة لكيان و هيكل هذا الفضاء المتمثل في مدينة قسنطينة وهي متعددة:

1. الجسور والصخور:

تعرف قسنطينة بالصخرة أو مدينة الجسور ،والجسور من الآثار العجيبة في هذه المدينة نظرا لموقعها الجغرافي المسجد في أرض الواقع وقد وصفه أحد المؤرخين بقوله: "وللمدينة بابان ،باب ميلا في الغرب وباب القنطرة في الشرق وهذه القنطرة من أعجب البناءات لأن علوها يشف عن مائة ذراع وهي من بناء الروم"²

¹ - المجموعة القصصية، ص 47.

² - صالح مفقودة ،قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد ،مجلة العلوم الإنسانية ،العدد13 ، 214 -

257 ، 2000 ، ص 74.



وقد استطاعت شهرزاد بن يونس أن تغذي روايتها بعناصر مكانية ثابتة جغرافية وماديا ويبقى الجسر رمزا لقسنطينة التي عرفت به ،وقد توافق وجوده في المجموعة القصصية "ظل من ورق"ومثال ذلك:

* "...مدينة تمتد جسورها إلى الغموض المختبئ فينا"¹

* "...الآن صار فوق الجسور رهينة..."²

* "...ثم ينحرفون نحو الجسر بحثا عن صدى لأصواتهم القادمة"³

* "...صورة سيدي مسيد الذي فقد سيادته في الزحام ،أم صورة لجسر سيدي راشد الذي يستمد سكان سرتا صلابته وقوتهم منه هو الواقف تحت الظل ...كم أرقنا ظله يوم كنت هنا وكان ثالثنا"⁴

* "... وجسور تقيد فضاء الحياة"⁵

ومن هنا جاء ذكر الجسر في الرواية ليكون قرينة دالة على قسنطينة كواقع ملموس ومعاش في هذه المدينة التي تعرف بجسورها.

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - المجموعة القصصية، ص 12.

³ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 27.



2.الصخرة :

ومتلما نجد الجسور كعلاقة دالة على قسنطينة نجد أيضا الصخرة بنسب متفاوتة فقسنطينة مدينة وأرض صخرية قائمة على الصخور ولذلك تعرف بالمدينة الصخر وقد ورد ذكر الصخرة في المجموعة القصصية على النحو الآتي:

* "...والصخر مفتول فيك كجمر"¹

* "... بصوت أنغامها التي تقوم تحت الصخر"²

* "...هناك كانت صورة جدتي منقوشة على الصخر ...اسمها..عمرها .. وأشياء أخرى"³

* "...تأملت ذلك الصخر ..فبعض حفرياتة شبيهة بصخر قسنطينة"⁴

والصخرة استعمال مجاز إذ يقال أن : "العنصر الأول المكون لرمزية المكان :الصخرة الحجر(الرمز /الأسطورة فالحجر ،الصخرة) الأساس الأولي للبناء ،لبناء البيت ،الاطمئنان والسكينة وهما التجلي المادي لعالم المكان مكونا الأشكال المرئية سواء ما صنعه الطبيعة أو ما صنعه البشر"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية، ص 12.

³ - المجموعة القصصية، ص 14.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁵ - سليمان حسن :مضمرات النص والخطاب ،دراسة في عالم جابر إبراهيم ،جبر الروائي ،إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1999، ص 88.



3. الشوارع والطرق:

أ/ الشوارع :

تصف شهرزاد بن يونس شوارع مدينة قسنطينة في كل مرة بصورة مختلفة ولا تركز على شارع دون الآخر ومثال ذلك في المجموعة القصصية "ظل من ورق":

* "...عندما أتوشح شوارع هذه المدينة أتذكرك أيها المارد الذي أحب مالك حداد، وأهداني رصيف الأزهار لا يجيب"¹

* "عندما أتوشح شوارع هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر"²

* "... كي يصل إلى الشارع الثاني لم يكن نظره الثاقب كفاية"³

ب/ الطرق:

ويتمثل ذلك من خلال المجموعة القصصية في :

* "...الذي سيخلق فضاءاتي فيما بعد بقدر ما كانت الطرق المعبدة"⁴

* "...تسمرت عينا أمل على حافة هذا الطريق الطويل..."⁵

* "...نتجول قليلا لنرمي بعض أثقالنا على قارعة طرق هذه المدينة"⁶

* "...وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 13.

² - المجموعة القصصية، ص 13.

³ - المجموعة القصصية، ص 43.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 08.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 24.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 26.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 27.



* "...في مدخل طريق سطيح تسميناه مطعم العراق لجماله"¹

* "...قطع الطريق بصعوبة كي يصل"²

* "شكرا فقط أن تريني طريق الوادي"³

4. المساجد / بيت الله :

تعرف قسنطينة بكثرة مساجدها و " كان هذه المساجد جسور من نوع آخر جسور عمودية

تمثل الحياة الروحية التي لجأ إليها الناس بصورة جماعية "⁴

ومثال ذلك في المجموعة القصصية التي بين أيدينا "ظل من ورق"

* "لا مكان سيأويه الليلة الثالثة سوى مسجد القرية الصغير اليوم"⁵

* "... وهو يسأل أمام المسجد عن بقاءه الليلة في بيت الله، وكان يطير فرحا عندما أوماً

له بالقبول"⁶

* "...ببسم وحوقل مع أذان الفجر، استلطف هذا الصوت المنبعث بالجمال (حي على

الصلاة، حي على الفلاح) هي الترنيمة التي طالما أحبها"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 28.

² - المجموعة القصصية، ص 43.

³ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁴ - صالح مفقودة، قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 214 -

257، 2000، ص 121.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 44.



* "صلى الظهر والعصر والمغرب وحمل مصحفاً أصفرًا يبدو عليه الاغتراب بين المصاحف البيضاء الحديثة، وراح يقرأ جزءاً من سورة البقرة"¹

* "حيث لا يزال الجامع الأخضر شاهداً على حبها لعبد الحميد حيث لا يزال سكان سرتا يرتادونه على الصلاة"²

وقد أتى ذكر المساجد وقراءة المصاحف لأن المجتمع القسنطيني مجتمع مسلم ملتزم بالصلاة، فالإقبال على الصلاة والإيمان بالله هو سلاح الجزائريين في كافة أقطارها وهذا مانجده في مدينة الجسور قسنطينة.

5. المقاهي:

لا تركز الكاتبة على أي مقهى من المقاهي فهي بالنسبة لها كلها متشابهة ويظهر ذلك جلياً فيما يلي :

* "وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"³

* "... حيث رأى ذلك المقهى الذي يتراءى له من بعيد لا صخب فيه ولا بشر عدا ثلاثة كراسي شاحبة قديمة ورجل عجوز تتناقل خطواته ونادل لا تتجاوز سنه العشر سنوات"⁴

* "السلام عليكم قهوة كجلة من فضلك، وكرواصون لكان كاين وعليكم السلام أولدي، كاين الخير الحمد لله، بصح قهوة بيضاء ماشي كحلة"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 46.

² - المجموعة القصصية، ص 16.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 44.



6. اللباس:

من قرائن الفضاء القسطنطيني اللباس الخاص الذي يميز سكان المنطقة عن باقي الولايات يرتدون الشاش والبرنس قديما دون أن ننسى الملاءات السوداء والعجار وكذلك اللباس العنابي المتميز وأيضا الأساور والأقراط التي تلبسها نساء قسنطينة خاصة في الأفراح يظهر ذلك جليا في المجموعة القصصية:

*"...ببريق العيون المخبأة تحت الملاءة السوداء"¹

*"...لا أزال أذكر لون شعرها المخضب بالحناء، تلك الأسطورة اللونية التي تعشقها سيدات وبنات قسنطينة، رمز الجمال الأبدي"²

*"...تسكن أسفل الوادي مثلثة بوشاح أسود"³

*"...كان الإمام ذو العباءة والوجه السمح"⁴

*"...حيث تلك المرأة تبتسم عيناها تحت ملاءتها السوداء ووشاحها الأسود"⁵

*"...شبيها بذلك الوشم الذي كان يطل على جبينك ومعصم يدك"⁶

ومن خلال ما ورد نلمس الملامح العامة للفضاء القسطنطيني سواء من خلال الألوان والملاءات السوداء والعباءة البيضاء للإمام وهي إشارة إلى الحزن واليأس وفضاء المدينة قسنطينة يملأه السواد والبياض فالنساء ملفوفات بملاءات سوداء تعبير على حزنهم الداخلي

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - المجموعة القصصية، ص 14.

³ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 47.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 14.



وكل هذه دلائل على عادات تلك المنطقة من حناء ووشم تميزت به كل بنات ونساء قسنطينة في ذلك الوقت.

وفي عبارة: "كان الإمام ذو العباءة البيضاء" وهنا جاءت القرينة دالة على سماحة والوقار الذي يتميز به الإمام ذو الوجه السمح وما زاد جماله تلك العباءة البيضاء التي زادت من إشراقه ونور وجهه.

المطلب الخامس: الأبعاد الرمزية لقسنطينة

أولاً: قسنطينة / المرأة / الأم / الحبيبة:

تحمل المدينة قسنطينة أبعاداً رمزية نلمس فيها المرأة مثلما نجدتها الأم والحبيبة وكل ذلك يأتي على لسان شهزاد بن يونس، حيث ربطت بين مشاعرها الحزينة وأسقطته على وضع المدينة البائس فمزجت بين المرأة والمدينة وذكرت صفات مجسدة في نساء ولاية قسنطينة، وأرادت التلاعب بالدلالة على طريق الرمز والإيحاء مما يدفع بالقارئ أو المتلقي بتشغيل فكره وأعماله في تتبع هاته الدلالات تقول: في مجموعتها القصصية:

* "...هناك كانت صبورة جدتي منقوشة على الصخر اسمها عمرها وأشياء أخرى، لا أزال أذكر لون شعرها المخضب بالحناء تلك الأسطورة اللونية التي تعشقها سيدات وبنات قسنطينة"¹

* "...أين أنت يا مريم كل النساء تتطفئ بالرديلة إلا أنت بالفضيلة دائماً تشرقين"²

والمأمل في هذا يجد أن قسنطينة هي المكان الذي أحبته شهزاد بن يونس المبدعة ولمست فيه الدفأ.

¹ - المجموعة القصصية، ص 14.

² - المجموعة القصصية، ص 11.



*"قسنطينة هي السحر الذي لفني بمزهريته العتيقة، بصمود مالوفه، بصوت أنغامه التي تقاوم تحت الصخر"¹

يؤكد الكاتب بوشوشة بن جمعة في كتابه "الرواية النسائية المغاربية": العلاقة التي تربط المدينة / الفضاء والمرأة/ الجسد في قوله: "إن أشكال الفضاء التي رسمتها الرواية النسائية المغاربية ذات التعبير العربي، تكشف عن حقيقة رؤية المرأة /الكاتبة للجسد وتعامله معه عند ممارسة فعل الإبداع فهي تتحدث عنه في الأغلب من وراء حجب تلتقي والمنظور الاجتماعي الذي يعد حديث المرأة عن ذاتها وخاصة جسدها من المحرمات والموضوعات الممنوعة والمسكوت عنها وبذلك تمارس في كتاباتها عن الجسد وحديثها عن لعبة الإظهار والمكاشفة"²

- تقول الروائية شهرزاد بن يونس في مجموعتها القصصية: "³

*دعاء : صحيح أنني أحبه ،كنت سعيدة جدا معه ،لكنني أتعذب الآن ،أتعلمين فعلنا كل ما يفعله الأزواج عدا...."

*أمل : يا إلهي ؟ لماذا فعلتي ذلك ؟ هل جننتي

*أمل : وماذا قالت أمك؟

*دعاء : أرجوك عمتي إنه سر لا أريد أن يعلم به أحد

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - بوشوشة بن جمعة :الرواية النسائية المغاربية ،منشورات سعيدان ،سوسة الجمهورية التونسية، ص 268.

³ - المجموعة القصصية، ص 32 - 33.



ثانياً: الوطن و التاريخ:

ترمز قسنطينة إلى الوطن كما ترمز إلى التاريخ: "وقد يقوم الكاتب بتسجيل التجارب الإنسانية بحقائق إنسانية عن طريق الإيحاء"¹

وقد اعتمدت الكاتبة "شهرزاد بن يونس" على الوطن كواقع وتاريخ متناولة البعد الحضاري للمكان انطلاقاً من العناصر المكانية الثابتة في المجموعة القصصية كالجسور المتعلقة بالرومان.

وقد نجحت الروائية في ذكر ونقل قسنطينة التاريخ وعندما تتعرض للمكان يجب أيضاً أن تتعرض لتاريخه بطرق مشوقة واصفة قسنطينة المدينة والوطن في قولها: "عندما أتوشح شوارع هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر، حيث لا يزال الجامع الأخضر شاهد على حبا لعبد الحميد وحيث لا يزال سكان سيرتا يرتادونه إلى الصلاة"²

*"...صورة لجسر سيدي راشد الذي يستمد سكان سيرتا صلابتهم وقوتهم منه"³

وقد تعاملت الكاتبة مع هذه الحقائق بأسلوب فني متميز جعلت المجموعة القصصية كأنها تمثل وثيقة تاريخية قامت فيها بتعرية الواقع مثلما هو ولذا يقال "إن الفن لا يغير الحقيقة ولأنه يعرضها بشكل جديد"⁴

ثالثاً: القومية

من الأبعاد الرمزية لقسنطينة البعد القومي فقسنطينة مدينة عربية وجزء لا يتجزأ من الإسلام فهذه الولاية تعتبر النموذج للعالم العربي ككل، فالتشابه بين أقطار الأمة العربية الواحدة في دمها وأصلها ونسبها ودينها فالتشابه يكاد يكون صورة طبق الأصل لمدينة واحدة

¹ - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1983، ص 564.

² - المجموعة القصصية، ص 13.

³ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁴ - شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص



وامرأة واحدة فهي المرأة العربية حيث ربطت الكاتبة شهرزاد بن يونس بين قسنطينة ومصر القاهرة والمغرب الدار البيضاء ،وكأنه توحد في كيان واحد وقلب واحد وقلب الأمة العربية المجسدة في حياة المدينة والأمة.

*ومثال ذلك : "سأبحث لها عن مكان في حقيقتي فقط لأحتفظ بالذاكرة المصرية في ذكرياتي عندما تعود غدا إلى الجزائر"¹

*وأيضاً: "الساعة السادسة صباحاً بتوقيت القاهرة في طريقها إلى مطار القاهرة عبر مصر الجديدة"²

¹ - المجموعة القصصية، ص 22.

² - المجموعة القصصية، ص 24.

خاتمة





لكل شيء بداية ونهاية، وبداية بحثنا كانت التعب والإصرار على إنجازهم ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا البحث نذكر:

* جاء المكان في القصة عنصراً مهماً وضرورياً وحيوياً محققاً بذلك الانسجام مع باقي العناصر.

* احتوت المجموعة القصصية على عدد كبير من الأمكنة المفتوحة والمغلقة.

* عنصر المكان تفاعل مع المكونات السردية منها الشخصيات والسرد.

* البناء الجيد للمكان واهتمام الكاتبة بهذا المكون جعله يتفاعل مع عناصر البناء الروائي خاصة الشخصية التي تفاعلت معه وتأثرت به وهذا ما اتضح في شخصيات القصة التي صبغت المكان بطابعها وترك هو بصمة فنية أي ذوبان المكان في الشخصية والشخصية في المكان.

* كان وصف الكاتبة وصفاً آلياً بسيطاً استطاعت من خلاله أن تلج إلى عمق المعاني ودلالاتها مؤكدة جذورها وانتمائها المحلي.

* استخدمت الروائية اللغة الفصحى وتخللتها في بعض الأحيان اللغة العامية.

* سيطرة العواطف بشكل جاد وصورة تصل أحياناً إلى حد التشاؤم الذي يضيء على أحداث القصة جواً مأساوياً.

* طغى على أسلوبها المونولوج أو الحوار الداخلي أو ما يسميه النقاد "بتيار الوعي".

* اعتماد الكاتبة في قصتها على أسلوب الوصف من خلال وصف الأمكنة والشخصيات والأسلوب السردى لسرد الأحداث التي عاشتها.

ملاحق

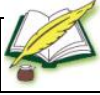


سيرة ذاتية:

- اسمها الكامل شهرزاد بن يونس، عرفت في الساحة الأدبية الجزائرية بسفيرة الأمل.
- من مواليد مدينة الجسور المعلقة قسنطينة.
- متحصلة على شهادة الليسانس في شعبة الأدب العربي من جامعة قسنطينة سنة 2005.
- متحصلة على شهادة الماجستير تخصص اللغويات، ببحثها المعنون ب" المشتقات في سورة الكهف" - دراسة دلالية - بتقدير مشرف جدا سنة 2003.
- تعمل حاليا أستاذة دائمة بقسم اللغة العربية وآدابها - جامعة قسنطينة - الجزائر.
- تكتب الشعر والقصة القصيرة والرواية، من أشهر إبداعاتها الآتي:
(والبحر أيضا يغرق أحيانا) ديوان شعري مطبوع عن دار أمواج للنشر 2005م.
(قالت شهرزاد ... قال شهريار) مجموعة شعرية مخطوطة.
(قلبان... ووطن هارب من الشتاء)، (أسماء ... بلا أسماء) روايتان مخطوطتان.
- لها مقالات أدبية ولغوية منشورة في مجالات محكمة داخل الوطن وخارجه.
- الأدبية ممتازة في اللغة العربية كتابة ومشاهدة، حسنة في اللغة الإنجليزية، فوق المتوسط في الفرنسية متوسطة في اللغتين الألمانية والتركية وهي بصدد تعلم الأمازيغية حاليا.
- عضو بجمعية أصوات المدينة للمبدعات لمدينة قسنطينة .
- عضو في فرق بحث علمية بجامعة قسنطينة.

A highly detailed black and white illustration of a floral wreath. The wreath is composed of various flowers, including what appears to be a large, multi-petaled flower at the top, and smaller, more intricate blossoms at the bottom. The flowers are surrounded by elaborate, swirling scrollwork and leaf-like patterns that create a sense of movement and depth. The entire design is set against a background of fine, repeating dots, giving it a textured, halftone appearance.

المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1 - القرآن الكريم .

2 - شهرزاد بن يونس: ظل من ورق (مجموعة قصصية)، عالم الكتب الحديث، قسنطينة الجزائر، ط1، 2014.

ثانياً: المراجع:

3 - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

4 - أحمد عبد السيد ضاوي: فن الاستعارة (دراسة تحليلية في البلاغة) النقد مع التطبيق على النقد الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، د. ط.

5 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2010.

6 - بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية منشورات سعيدان، سوسة، الجمهورية التونسية.

7 - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980.

8 - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط2، 2009.

9 - حسين المناصرة : النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2008.



- 10 - زهور ونيسي: القصة القصيرة مقالات، مج2، دار هومه، الجزائر، 2009.
- 11 - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
- 12 - سعيد بنكراد: سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط1، 2003.
- 13 - سليمان حسن: مضمرة النص والخطاب، (دراسة في عالم جابر إبراهيم جبر الروائي)، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- 14 - شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994.
- 15 - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
- 16 - ظاهر محمد هزاع الزواهرية: اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2008.
- 17 - عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية، دار محمد علي، تونس، ط1، 2003.
- 18 - عمر عبد الواحد: السرد والشفاهية، دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ب، ط2، 2003.
- 19 - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009.
- 20 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998.



- 21 - عبد الرحمان حجازي: البلاغة والتأويل (الصورة التشبيهية في شعر المؤيد في الدين الشرازي)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ط، 2008.
- 22 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د.ب، ط1، 2008.
- 23 - فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط12، 2009.
- 24 - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.
- 25 - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي، دار الحرف زنقة المرسي القنيطرة، ط1، 2007.
- 26 - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1983.
- 27 - مرشد أحمد: البنية والدلالة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2005.
- 28 - محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر - قسنطينة، د.ط، 2007.
- 29 - محمد أمين الضناوي: معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 30 - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي، دار عالم، إربد - الأردن، ط1، 2012.
- 31 - ناصر يعقوب: اللغة والشعرية وتجلياتها في اللغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2004.



32 - هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2008.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

33 - الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003.

34 - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 2004.

رابعا: المجلات:

35 - حافظ محمد بادشاه: القصة النبوية، خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد، العدد22، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2015.

36 - صالح مفقودة: قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 214 - 257، 2000.

خامسا: الرسائل الجامعية:

37 - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد الرواية النسوية الجزائرية رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة ماستر، تخصص: أدب عربي، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2018. 2019.

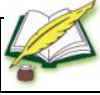
38 - لعائز أسماء: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، تخصص: أدب حديث، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015. 2016.



39 - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، مذكرة
ماستر، تخصص: أدب عربي، إشراف: العرابي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،
الجزائر، 2015. 2016.

40 - نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه،
إشراف: محمد بن صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى السعودية، 2008.

فہرس



فهرس الموضوعات:

مقدمة.....أ، ب، ج، د

مدخل..... 1 – 8

الفصل الأول: ضبط مصطلحاتي لمكونات العمل القصصي

1/ تعريف البنية لغة..... 10 – 11

اصطلاحا..... 11 – 12

2/ بنية المكان..... 13 – 15

3/ أنواع المكان..... 15 – 19

4/ البنية السردية..... 20 – 24

5/ وظائف السرد..... 24 – 26

عناصر البنية السردية:

1/ بناء الشخصية..... 27 – 29

2/ أنواع الشخصيات..... 29 – 31

3/ بنية الفضاء لغة..... 32 – 34

ماهية القصة:

1/ أنواع القصة..... 35 – 39



2/ خصائص القصة..... 39 – 42

الفصل الثاني: تحليل بنية المكان في المجموعة القصصية

دعائم لغة القصة:

1/ الاستعارات..... 43 – 45

2/ التشابيه..... 45 – 47

3/ بنية الألوان 48 – 52

تحليل بنية المكان والشخصيات:

1/ الأماكن المفتوحة..... 53 – 56

2/ الأماكن المغلقة..... 56 – 58

الشخصيات في المجموعة القصصية:

1/ أنواع الشخصيات : الشخصية الرئيسية..... 59 – 60

2/ الشخصية الثانوية..... 61 – 64

3/ قرائن الفضاء 64 – 71

4/ الأبعاد الرمزية لقسنطينة..... 71 – 74

خاتمة..... 76

ملحق..... 78

المصادر والمراجع 80 – 84



فهرس الموضوعات..... 85 - 88



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



العنوان:

بنية المكان في مجموعة قصصية

"ظل من ورق" لشهرزاد بن يونس - أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

ناصر علاوة

إعداد الطالبتين:

- الحمزة ملية

- الحمزة رميسة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
كمال رايس	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
ناصر علاوة	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا ومقررا
منصر رشيد	أستاذ محاضر - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022





بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين. القائل في
كتابه الكريم:

"... قد جاءكم من الله نور
وكتاب مبين"

سورة المائدة (الآية 15)

شكر و عرفان

الحمد والشكر الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح

دون أن يسأل إلى رب الكون العظيم

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف "ناصر علاوة"

الذي أغرقنا بجميل تفانيه وطول صبره ودقة ملاحظته وتصويباته

وغير نصحه.. أستاذنا جزاك الله عنا كل خير...

كما نتقدم بجزيل الشكر للسادة الأساتذة في لجنة المناقشة

الدكتور "كمال رايس"، الدكتور "رشيد منصر".

كما نشكر جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها على مجهوداتهم المستمرة

في سبيل العلم والمعرفة، وجزاكم الله خير جزاء.

الطالبان

الإهداء



إن علي دين لازم وحق ثابت لكثير من الناس وأعظمهم حقا علي: والديا

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى قلبي النابض التي غمرتي بفيض حنانها التي علمتني الصبر على الحياة إلى أعلى هبة من الخالق المعبود ريحانة حياتي إلى نجمة من السماء اختارت موطنها الأرض لتكون: أمي

إلى من جرع كأسا فارغا ليسقيني قطرة حب الذي نظر إلي نظرة حاملة وغمرني بعطفه إلى منبع حناني وضياء حياتي إلى من داس على الشوك وأخفى أنينه إلى من أخفى يدا بها شوكا ومد يدا بها وردا إلى قرّة عيني وبهجة قلبي: أبي

البريئة إلى من يخاطبهما قلبي قبل لساني أخواتي: إلى القلوب الطاهرة والرقيقة والنفوس

بريزة، رزيقة، فضيلة، سورية

إلى أخي ورفيق دربي وهذه الحياة بدونه لا شيء معه أكون وبدونه أكون لا شيء أخي: فؤاد
إلى زوج أختي الإنسان الخلق الطيب الذي أهديه هالات النور وفيجان السرور وكنوز الدر المنثور: نور الدين

إلى كتاكيتي الصغار زهور حديقة عائلتنا أولاد أختي إلى شمعة قلبي وكليل حياتي إلى من دعابته لا تفارقني روعي الثانية: غيث

إلى ملاكي الصغير إلى الروح النقية إلى الكتكوتة الدلوعة حبيبة قلبي: هتان

إلى رفيقة دربي وصديقتي رميسة

إلى من يذيب أصابع شموعه لينير دروب الآخرين إلى من يكتب الكتب دون أن يحمل توقيعها إلى من يصنع التاريخ بصمود الأنبياء إلى أستاذي: نصري علاوة

والآن تفتح الأشعة وترفع المرساة لتتطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى صديقاتي، إلى كل من أحبهم كياني دون أن أجمع بهم إلى هؤلاء أهدي أصدق عبارات الشكر

ملية

والامنتان، إلى من ساندني ودائما أجده بجانبني.

إلى من سعى ..ومن هو ساع

إلى الحقيقة

متجردا من كل ما يحجب شمسها

الحمد لله الذي وفقنا لنتمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضل الله تعالى ،أهدي عملي هذا:

*روح أبي الطاهرة رحمك الله يا غالي وغفر لك وجعل الجنة مستقرك ومأواك .

*إلى نبع الحنان والمحبة أغلى ما أملك، التي كان دعائها سر نجاحي "أمي الحبيبة" حفظها الله وأمد عمرها بالصالحات وألبسها ثوب الصحة و العافية .

*إلى العائلة الكريمة التي ساندتني "إخوتي" .

"أخي إلياس هو الكتف الذي أتكى عليه إذا ما اشتدت الدنيا، هو السند والذخر والصديق، وإلى زوجته الغالية "

"أختي وزوجها وبراعمها الصغار" علي،جنى ،رنيم" .

*إلى من رافقتني في مسيرتي الجامعية إلى صديقتي الغالية:"دنيا".

*إلى الدكتور "ناصر علاوة" الذي لم يبخل علينا بالنصيحة طيلة إنجاز هذا العمل.

*إلى من كانوا أوفياء لي صديقتي جميعا دون إستثناء ،إلى كل من قدم لي يد العون من

قريب أو من بعيد"الدكتورة "بوساحية غنية" حفظها الله حتى لو بكلمة طيبة او دعوة صالحة بارك الله فيكم جميعا وشكرا.

رميسة

مقدمة





مقدمة:

إن بنية المكان هي المشكلة المطروحة والأكثر تناولا في العمل القصصي بأكمله وذلك من خلال إبراز العلاقة بين التداعي والتعدد الحكائي، وهذه تعتبر إشكالية والتي حاولت القصة أن تحلها وتفكها عبر إبراز ماهية المكان في الحكاية بصفة عامة وفي القصة بصفة خاصة أو اللجوء إلى الأثر الذي يتركه في العمل الروائي حيث يحظى بمكانة مرموقة في الحالتين أو عبر التعمق والإيغال في دوره الفعال في العمل السردي ولا يمكن تصور عمل روائي دون وجود مكان، ولقد عني باهتمام خاص من قبل المبدعين والأدباء وتم وصفه بدقة شديدة وبلغته التأثير حتى يوهم المتلقي أو القارئ بواقعية الأحداث فالمكان يحمل بين طياته دلالات متنوعة ومختلفة تربط الإنسان بواقعه تارة وذاكرته ومشاعره تارة أخرى، ونظرا للقيمة الكبيرة للمكان ارتأينا أن نركز على البنية المكانية في المجموعة القصصية المعنونة ب: "ظل من ورق" ل: شهرزاد بن يونس: وكشف مختلف أبعادها الجمالية والدلالية.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب موضوعية وذاتية، تتعلق الأسباب الذاتية ب: أولا: مجرد قناعة ذاتية وهي الافتتان بقراءة القصص والشغف بها ليتحول بعدها هذا الإعجاب إلى قناعة فكرية.

ثانيا: الرغبة الشديدة للولوج إلى عالم القصص من خلال مطالعتنا للكثير من القصص المختلفة وقد فتنا بقصص شهرزاد بن يونس.

أما الأسباب الموضوعية: فتتعلق بتحليل بنية المكان والكشف عن جمالية القصة وكيف ساهم المكان في إثراء العمل القصصي.

أما في ما يخص الإشكالية التي نريد طرحها من خلال اختيارنا لهذا الموضوع فنتمثل في:

- فيم تتمثل ماهية المكان؟

- ما أنواعه؟



- ما أبعاده الرمزية؟

- كيف أسهمت البنية السردية وذلك من خلال (المكان والشخصيات) في تجسيد أحداث القصة؟

- كيف أسهمت البنية الوصفية في فهم دعائم القصة من خلال (التشابه والاستعارات) وإلى أي مدى كانت شهرزاد بن يونس موفقة في تقديم الموضوع؟

ولمعالجة الموضوع يجب أولاً الإجابة عن التساؤلات وذلك من خلال اتباعنا المنهج البنيوي الذي تدرج تحته البنية الوصفية والسردية وهو ما يتناسب مع هذه الدراسة.

فكان الهدف الأساس هو التعرف على القصة في حد ذاتها كونها جنساً أدبياً والأساليب المعتمدة في دراسة القصص، وقد أسهمت البنية السردية في تجسيد أحداث القصة من شخصيات ومكان في بناء العمل القصصي، وكذلك لغة القصة في إبراز الدعائم الوصفية المتمثلة في (التشابه والاستعارات) وتحليل بنية المكان والتعرف على ماهيته وتداعيته وقرائنه.

وقد استندنا في دراستنا هذه إلى دراسات سابقة قد قدمت في هذا المجال منها: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس للطالبة لعائز أسماء مذكرة ماستر تخصص أدب حديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

- البنية السردية في الرواية السعودية للطالبة نورة بنت محمد بن ناصر المري رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، 2008.

كما اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المراجع أهمها:

* فن كتابة القصة ل:فؤاد قنديل.

*الدليل إل تحليل النص السردى (تقنيات ومناهج) ل: محمد بوعزة.



*بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ل: حسن بحراوي.

*بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني) ل: الشريف حبيبة.

ومما لا شك فيه أن أي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات وقد اعترضتنا بعض العوائق
لكتابه هذا البحث وإعداده أبرزها:

- عدم توفر كتب تدرس قصص شهرزاد بن يونس.

- ضيق الوقت مقارنة بأنه موضوع مترامي الأطراف.

ولكن رغم هذه التحديات فقد حاولنا أن نتجاوزها ومن هنا رسمنا خطة بحثنا على النحو
الآتي:

- مقدمة.

- مدخل.

- الفصل الأول: نظري وعنوانه: ضبط مصطلحاتي / مفاهيمي لمكونات العمل القصصي.

- الفصل الثاني: تطبيقي وعنوانه: دراسة بنية المكان في المجموعة القصصية " ظل من
ورق".

- خاتمة وفيها أوجزنا ما جاء في المذكرة من أفكار وعناصر قمنا بالبحث فيها.


- قائمة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل ونشكره على إتمام هذا العمل، كما نشكر كل من
ساندنا على إنجازته ونخص بالذكر الأستاذ: "ناصر علاوة" فهو ساعدنا من خلال التوجيه
والإرشاد، وأعضاء اللجنة الأساتذة الذين ستوكل لهم مناقشة المذكرة .



وفي النهاية نتمنى أن تكون هذه الدراسة دعوة إلى بداية التوجه نحو دراسة القصص والتقرب منها والولوج إلى عالمها.

وأخيرا نحيي السادة الأساتذة في لجنة المناقشة، والسلام عليكم.



مدخل
الكتابة النسوية
في الجزائر



القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة قد تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة وتصور موقفا تماما من حيث التحليل والمعالجة والأثر الذي تتركه في نفس المتلقي.

وعليه، فإن الإشكالية المطروحة هي:

"كيف برز الجنس النسوي في مجال الكتابة":

ونحن بدورنا سنجيب عن ذلك: "تعد الكتابة النسوية إشكالية قديمة جديدة تحتاج إلى كثير من الجهد التنظيري والتطبيقي بهدف إقناعنا بإمكانية وجود جماليات فنية نسوية لأن الوعي الذكوري وجمالياته قد هيمن على تاريخ الكتابة التي جعلت الرجل محور بنيتها"

وجاءت الكتابة في ضوء ذلك: "إيقاعا اجتماعيا مختلفا بالصفات الذكورية لغة وشخصيات وزمكانية وأحداثا، حيث احتكرها الرجل وحده حتى أصبحت كل البنى و الأنساق الرمزية .
الحاكمة لعملية التعبير والتحليل تنهض على رؤية الرجل وحدة للعالم"¹

وعليه فإننا لا بد من معرفة أبرز علامات حركية المرأة في التراث البشري وملاحم بحثها عن إنسانيتها المسلوية وحرصها عن طريق لغتها الخاصة على بناء وجودها في الواقع الإنساني الثقافي المضاد للموقع الفطري القمعي الواقعي المفروض عليها.

سنتحدث عن الكتابة النسوية العربية لكن لا بد من الإشارة عن العلاقة بين النسوية العربية والنسوية الغربية، إذ أن هذا الأمر ليس بالأمر الهين فلا زالت هذه الإشكالية لم تقرأ قراءة شاملة تستوضح خصائص الدمج بين الرؤى والجماليات، ولكنه يمكن التأكيد مبدئيا على أن الأفكار الإبداعية والنقدية النسوية العربية أسست لنفسها في ضوء الثقافة الغربية الممتلئة بالأسماء النسوية وأفكارها التحررية فلا نجد فرقا بين الكتابتين العربية والغربية من ناحية

¹ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة و الإبداع، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2008، ص65.



الخط العام عما رسمته نظرية الكتابة النسوية الغربية فالمناقفة في هذا الجانب بين الثقافتين واضحة لا تحتاج إلى إثبات فكل الباحثين يقرون بجوهرة التواصل الثقافي العربي النسوي مع كتابات مجموعة من النساء الغربيات إلى حد إمتلاك بعضهن شهرة واسعة لدى جميع الكاتبات النسويات وقد اختلفت الكتابة العربية منذ الثلاثينيات بقراءة العلاقة بين المرأة والأدب متأثرة بالغرب، وبإمكاننا أن نتحدث عن ثلاثة اتجاهات عربية في الكتابة النسوية ومن بينها:

1/ كتابة المرأة بقلم وعي الذكورة في زمن ما قبل النهضة: ومثالها الخنساء وليلى الأخيلىة ورابعة العدوية وولادة بنت المستكفي.

2/ كتابة الأنثى في سياقها الرومانسي الملتزم الباحث عن التحرر والمساواة: ومثاله معظم رائدات النهضة والكثير من الروائيات والشاعرات ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية بحيث برزت كتابة المرأة في هذه الفترة معاناتها الذاتية ومطالبتها ببعض حقوقها بطريقة مؤدية رومانسية.

3/ الكتابة النسوية العربية المجسدة للمعركة مع الثقافة الذكورية /المجتمع وهنا مازالت تعد الكتابة النسوية في مستوى أدنى درجة من الكتابة الغربية المتمردة إلى حد التطرف، ومع ذلك نجد مثالها في كتابات: "كوليت خوري"، "نوال السعداوي"، "غادة السمان"، "سحر خليفة" ليلي العثمان، "فاطمة المرنيسي".

ومن خلال هذا الوعي لا يجد الروائي السوري نبيل سليمان على سبيل المثال أي مفارقة بين الروائي والروائية إلا من ناحية الظروف الاجتماعية، فالمرأة العربية من وجهة نظره: "إمكانية كالرجل، ليس كقاصة أو روائية فحسب بل في أي مجال أو مستوى... إن أعمال "غادة السمان"، "عروسية النالوت"، "سحر خليفة"، "ليانة بدر"، "وسواهن..."



تقف على المساواة مع أعمال الكاتب العربي الذكر والفروق الروائية التي يمكن أن تلاحظ مثلا بين: "مونييف" و"سحر خليفة"، كالفروق التي يمكن أن تلاحظ بين "مونييف" و"محفوظ أو بين "سحر خليفة" و"كوليت خولي"¹

وتذهب "ريتا عوض" إلى القول بأن المرأة حققت مساواتها بالرجل في الحرية والاستقلالية والتعليم والعمل المنتج مما حقق لها إنسانيتها في المجتمع وبذلك يصبح "التوجه للحديث عن ما يسمى بالأدب النسائي يشي بأن إبداع المرأة ما يزال يطرح كظاهرة استثنائية أو غير عادية أو حتى لا طبيعية، بينما من المفترض - بعد مرور زمن - لا يعد قصيرا على اقتحام المرأة عالم الإبداع وانجازاتها فيه، أن ما كان ظاهرة غريبة أصبح أمرا اعتياديا، فإبداع المرأة كإبداع الرجل لأنه صيغة إنسانية للتحرر مع النفس و الحياة من خلال اللغة والتقاليد الأدبية والتراث القومي"²

وهذا الرفض الذي تتصوره "ريتا عوض" لا ينشأ من النظرة إلى محتوى العمل الأدبي ودوره الاجتماعي، وإنما من تقاليد الأعمال الفنية والأدبية.

وبعد التطرق إلى الكتابة النسوية بصفة عامة والكتابة النسوية العربية خاصة الآن سنفتح المجال على الكتابة النسوية الجزائرية ومن رائدات هذا الفن في الجزائر نجد: "زهور ونيسي" "أحلام مستغانمي"، "فضيلة الفاروق"، "شهرزاد بن يونس"، "زهرة ديك"، "ياسمينه صالح".

إن أعمال أعلام الكتابة النسوية في الساحة الجزائرية نجد الكاتبة "زهور ونيسي" والتي تعد الأولى في هذا المجال، من خلال كتابتها لأول مجموعة قصصية طبعت في القاهرة سنة "1967" بعنوان "رصيف النائم" وقدمت لها أستاذة الأدباء في الكثير من الأقطار العربية الدكتورة "سهير القلماوي" دون تحيز جنسي بل بتقييم الأستاذ وإعجاب الأديب المبدع الذي

¹ - حسين المناصرة: النسوية في الثقافة والإبداع، ص88.

² - المرجع نفسه، ص88.



يفاجئ وهو يرى أن الشعب الجزائري ليس شعب الانتصار على المستعمر بالسلاح والإرادة والاستشهاد فحسب، بل هو أيضا شعب القلم والفكر والحضارات العريقة.

وقد قالت الدكتورة في جملة ما قالت: "لقد كتب المؤرخون والسياسيون والأدباء والشعراء من ثورة الجزائر محاولين أن يخلدوا لها أبعادا وأهدافا وفي كل مرة تغلو الثورة ببطولاتها الفذة فوق كل وصف وما تزال الثورة توحى وتلهم ومزال الكتاب يكتبون"¹

يعتبر كتاب "زهور ونيسي" أول كتاب طبع ونشر في القاهرة لكن مع الأسف لم يدخل الجزائر إلا عن طريق تهريب نسخ منه كل مرة من طرف الأصدقاء فقط لأن شركة النشر والتوزيع الفرنسية في ذلك الوقت لم تكن تسمح إدخال إنتاج مكتوب باللغة العربية حيث كانت لا تزال تتحكم هي وعملائها في مجال الكتاب، أما بالنسبة لما لم يطبع من كتابات "زهور ونيسي" فهو يعتبر مجموعة من المقالات والمجموعات القصصية كانت قد نشرت في جريدة البصائر وجريدة "الشعلة" قبل توقفهما عن الصدور من قبل الإدارة الفرنسية سنة "1955" كما لم تجمع مجموعة كبيرة من المقالات كانت قد نشرت في بداية الاستقلال على صفحات جريدة "الجماهير والشعب والأحرار والثورة والعمل والمجلة الجزائرية" التي كان لها الحق في أن تنشر كل شهر مقال وافتتاحية لمدة اثني عشر عاما كما كانت هنالك مقالات وإبداعات كثيرة نشرت لها في مجلة الحرية "حواء والمستقبل والهلال" وغيرها من الصحف العربية والأجنبية لذلك "زهور ونيسي" تعتبر مجموعتها القصصية هذه ليست كاملة لا في الماضي ولا في الحاضر ولا بالنسبة إلى المستقبل لأنها لا تزال لديها مشاريع عدة في طور البحث والإنجاز، تعتبر الكتابة بالنسبة لها هي الملجأ الوحيد الذي تهرب إليه من ذلك الوجه البشع للحياة فقد كان دافعها المحفز لها هو الحياة وما تحمله من قيم "حب وحرية" لتتأمل فطرة صعبة من تاريخ الجزائر الحبيبة.

¹ - زهور ونيسي : القصة القصيرة مقالات، مج2، دار هومه، الجزائر، 2009، ص07.



والجو من حولها مكفهر بالأحداث الأليمة وصدور الناس منقبضة بكابوس "التذبذب، الألم، الإنهزام".

تقول "زهور ونيسي": "الكتابة ملجئي لأنني لست أولئك الذين لا يعيشون وضعية مصير أوطانهم ويهربون بأرواحهم ومصالحهم حيث الرخاء والعز، ليس هذا فحسب لكنهم لا يتورعون عن جعل أوطانهم و أوضاع شعوبهم مادة خام لنشر كتاباتهم حسب الشروط المملاة عليهم هنا وهناك حتى ولو كانت هذه الشروط تضيف كل مرة جديدا في جسم بلدهم الجريح"¹

فكانت تعتقد أنها ليس في استطاعتها طبع أعمالها الكاملة لكن تجاوزا مع المبادرة الوطنية والمشكورة لدار النشر "هومه" ومساهمتها هي في تحقيق مشاريعها الوطنية للمحافظة على الفكر والإبداع الحر النظيف والأصيل لأنها رحبت بالفكرة والمبادرة، كانت الكتابة "زهور ونيسي" شغوفة بالكتابة وأفنت عمرا طويلا في إبداعها لهذا الفن والمجال الرائع عمرا لم تتوقف أيامه عن العطاء والجهد ومصادقة ومصاحبة القلم بإخلاص والكلمة بجديّة ووفاء.

القارئ المتأمل في كتابات "زهور ونيسي" سيجد كل الأشكال كالقصة والرواية أو نسا أدبيا أو حتى ومضات فلسفية لأن كتاباتها تعتبر زاخرة بكل الأنواع وحتما كلا من القارئ أو المتلقي يصل إلى غايته من توليد أفكار من خلال هذه النصوص حيث يستثمرها بمختلف الطرق لأنه فهم الهدف والمغزى الذي أرادت أن توصله له، حتى قال عنها يوما أحدهم وهو ينقد لها قصة قصيرة نشرت لها في مجلة الثقافة ... "إن كاتبة القصة استطاعت أن توظف كل الأشكال الادبية من حوار ولغة شعرية وعقدة وغير ذلك من شروط الكتابة القصصية والروائية في قصة واحدة"².

¹ - زهور ونيسي: القصة القصيرة مقالات، صص 08-09.

² - المرجع نفسه، ص 09.



من خلال هذا القول نستنتج أن أعمال الأديبة "زهور ونيسي" لا تكون حبيسة شكل واحد ولا تحب أن تتبع منهاجا واحدا ولا تجند أسلوبا واحدا ولا التقيد لأنها تريد من كتاباتها أن تصل إلى القارئ أو المتلقي أو المستمع بالحرية في اختيار النموذج المصغر في رغبته في النص داخل النص الكامل ...

ومن مقولات الأديبات العربيات للأديبة الجزائرية "زهور ونيسي":

*قالت الأديبة الفلسطينية "يلى الأطرش": "الرمز النسوي للمرأة العربية التي امتلكت ذاتها ووعيها ونضالها فصارت رمزا عربيا نفخر به جميعا.

*قالت أيضا الأديبة الأردنية "سميحة خريس": "زهور ونيسي" المناضلة الإنسانية التي تفوح عطرها كاسمها".

*قالت أيضا الأديبة اللبنانية "هور سليمان": "زهور ونيسي" سيدة الإبداع والوطنية والوطن عندها هو البطل".

*قالت الأديبة البحرينية "فوزية الرشيد": "زهور" العالية جدا والراقية جدا ولها دائما المقام الجميل العالي روضا وثقافة وفعلا".

*قالت الشاعرة السورية "م وفاة الخير": "زهور ونيسي" باقة زهر تحمل أنسام البحر وقصص الثورة والعشاق إنها ملكوت امرأة".

ومن خلال هاته المقولات يتضح أن "زهور ونيسي" مبدعة في مجالها لأنها تعد المرأة الأولى التي مسكت القلم وعبرت عن آرائها طموحاتها والامها، أمالها ... باعتبارها المرأة المناضلة التي ناضلت في جبهة التحرير ضد المستعمر لذلك عبرت بالكتابة عن ما عاشته في أيام ثورة التحرير وما بعدها ...



انطلاقا مما ذكرناه سابقا وهو ما يخص الكتابة النسوية الجزائرية نستنتج أن: المرأة الجزائرية قد تحررت من كل القيود والضغوطات الظالمة التي مرت بها في حياتها فكان العلم سلاحها لذلك نرى بأنها أرادت أن تعبر بالكتابة عما عانتها من اغتراب واضطهاد نفسي من قبل الرجل داخل المجتمع وفي الأسرة لذلك اتخذت من الكتابة طريقا تسلكه من أجل ضمان مكانتها وتتخلص من قيود العادات والتقاليد ومن العبودية لتصبح حرة وتكون هي والرجل في تساوي في شتى مجالات الحياة وهي بذلك تحقق لنفسها مبدأ المساواة أمام الرجل.

وعليه نفهم أن ما توصلنا إليه من خلال بحثنا عن الكتابة النسوية التي تطرقنا إليها في البداية عامة وبعد ذلك عربيا لكن ما ركزنا عليه نحن وتعمقنا في صلبه، وأردنا توضيحه أكثر كان الكتابة النسوية الجزائرية أي كيف أظهرت المرأة الجزائرية نفسها في الساحة الفنية الأدبية وولوجها عالم الكتابة لتصبح بذلك مبدعة.

ومن أهم النتائج التي يمكن أن نستخلصها حول ما ذكرناه سابقا:

*إن موضوع الكتابة النسوية الجزائرية يعتبر حديث النشأة في الكتابة الأدبية الجزائرية عموما بحيث تطور وتغير مع مرور الزمن.

*كانت الكتابة النسوية الجزائرية متنوعة الأجناس الأدبية ولم تقتصر على نوع واحد بل فتحت مجال على أنواع كثيرة منها "الرواية" "المقال" "المسرح" "القصة القصيرة" فهي بذلك تعد كتابة نثرية متعددة المواضيع والجوانب وتواكب العصر.

*تحررت المرأة الجزائرية من قيود المجتمع وسلطة الرجل المهيمنة عليها وخرجت من الأمية لترى درب النور والعلم من خلال تعلمها ومشاركتها في النتاج الأدبي وهذا ما أثبت وجودها في الساحة الأدبية.

*استطاعت المرأة الجزائرية أن تثبت مكانتها من خلال إبداعها الفكري في النتاج الأدبي الفني.



*الظروف الاجتماعية من استعمار فرنسي واضطهاد وتقاليد جعل الكتابة النسوية الجزائرية تتأخر في الظهور لكن لم يكن ذلك عائقا بالنسبة لها.

* بساطة اللغة وجمالية الأسلوب والكتابة باللغة العربية وهي لغة مميزة ثرية واتباع نمط جديد وهذا ما جعل من الكتابة النسوية ترتقي وتتطور.

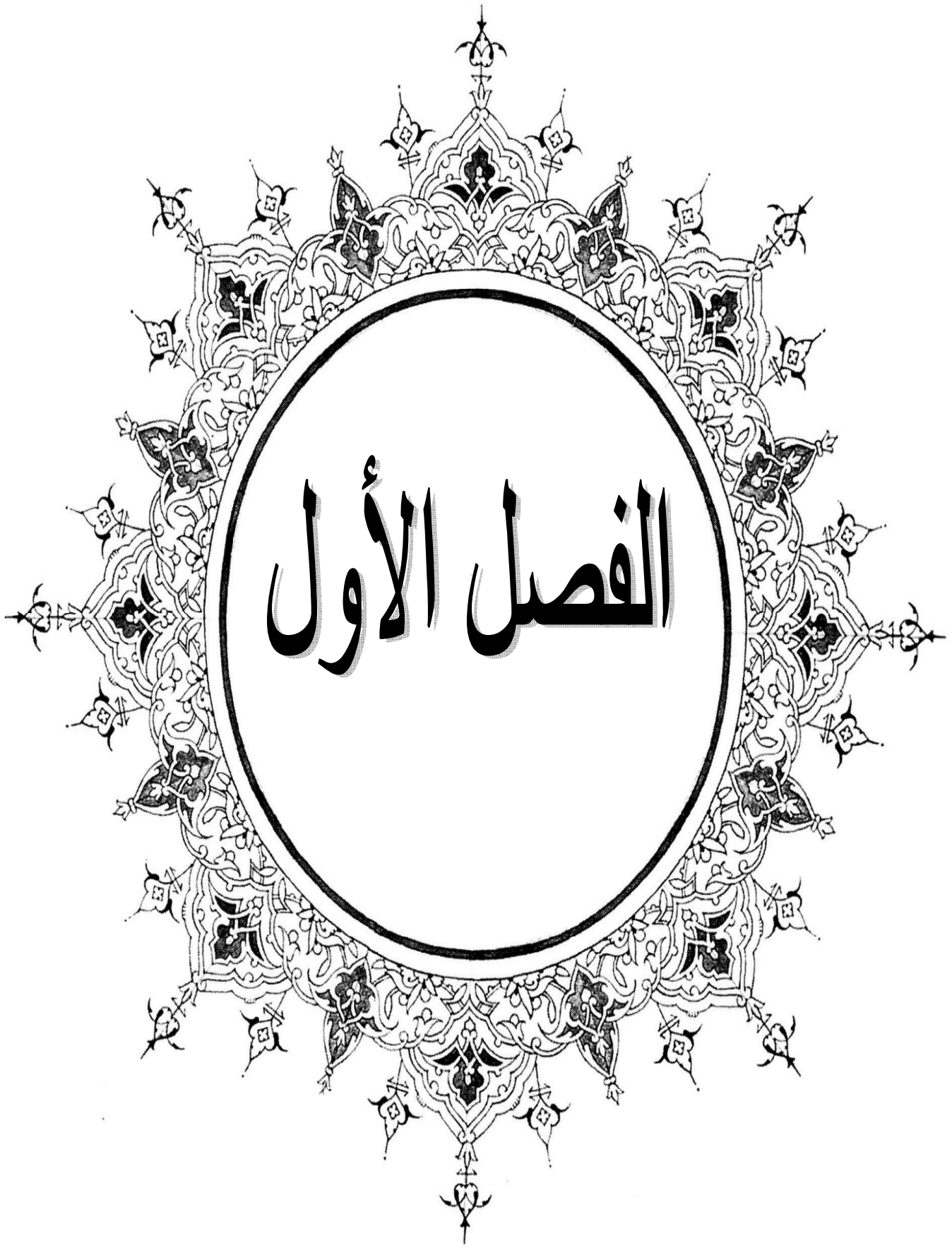
يتضح أن في هذا المدخل وما أوليناه من اهتمام ودراسة للأدب النسائي أو ما يعرف بالأدب النسوي أو أدب المرأة، والمصطلح الشائع هو الكتابة النسوية ونحن فصلنا في ذلك لكن ما كان يهمننا أكثر والذي عنون به مدخل بحثنا ألا وهو الكتابة النسوية الجزائرية. واتخذنا من الكاتبة الكبيرة زهور ونيسي مثلا لهذا المجال لأنها ركزت على العنصر النسائي في معالجتها للقضايا الاجتماعية ومشاركتها الفعالة في الثورة وما كان لها من دور في الحرب التحريرية وما عانتها المرأة في المجتمع الجزائري وهي بذلك أبرزت جدارتها في الإبداع الأدبي الفني ...

وهذا ما زاد وأضفى الكثير في ثراء الأدب النسوي الجزائري مما شجع الكثير من النساء في التعلم والتحرر.

إسهامها في العديد من مجالات الحياة وقد استطاعت أن تبرز مكانة وقيمة المرأة الجزائرية في النهوض بمجتمعها وإبراز مدى تحمل المرأة المسؤولية بتأدية واجباتها اتجاه الوطن والأخذ بحقوقها في الحرية واتجاه ذاتها ونفسها من أجل إثبات وجودها وشخصياتها.

يعتبر البحث في موضوع الكتابة النسوية شاسعا ويتطلب معارف أكثر وما توصلنا إليه ما هو إلا زاد قليل وقد اتخذنا من عنوان مذكرتنا:

"ظل من ورق" للكاتبة "شهرزاد بن يونس" وهي من الكاتبات المبدعات في بلدنا الجزائر وهذا ما أردنا توضيحه في المدخل بذكرنا للعديد من رائدات فن الكتابة النسوية الجزائرية.





أولاً: البنية La Structure

ماهية البنية:

يشير مصطلح البنية بمفهومه إلى وحدات متداخلة قد تكون مفككة وشديدة التداخل، فهو مازال عائماً على الرغم من كثرة الاشتغال عليه، حيث يختلف النقاد والمنظرون في تفسيره وفهمه إلى أن في مضمونها تكشف على مستويات مختلفة من شبكة العلاقات القائمة بين الأجزاء النصية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.

1/ تعريف البنية:

أ - لغة **والِ بِنْيَتِ الْبِنْيَةِ** : << ما بنيته، وهو البُنَى والِبْنَى >>¹

وأُشِدَّ الْفَارِسِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ يَقُولُ:

أَوْلَيْكَ قَوْمٌ، إِنْ بَوَّأُوا أَحْسَنُوا الْبُنَى

وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا شدوا

- ويقال كذلك: << فلان صحيح البنية: أي الفطرة، ويسمى البناء بناءاً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره >>²

- وهذا يعني إقامته شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول إلى غيره.

<< والبناء مصدر بني وهو الأبنية أي البيوت، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان وهو اسم كل عمود في البيت والتي يقوم عليها البيت. >>³

¹ - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط. م، بيروت، مج 02، ص 160.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط. م، بيروت - لبنان، مج 04، ص 94.

³ - نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه اشرف محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى السعودية، 2008، ص 05.



- ويقال أيضا: بنى: بنى البناء >> البناء يبني بنيا وبناء، وبنى، مقصور. <<¹

والبنية: الكعبة، يقال: >> لا ورب هذه البنية<<²

والمبناة: >> كهيئة الستر غير أنه واسع يلقي على مقدم الطراف، وتكون المبناة كهيئة [القبة] تجل بيتا عظيما، ويسكن فيها من المطر، ويكون رجالهم ومتاعهم، وهي مستديرة عظيمة واسعة لو ألقيت على ظهرها الخوص تساقط من حولها، ويزل المطر عنها زليلا<<³، قال:

على ظهر مبناة جديد سيورها

يطوف بها وسط اللطيمة بائع

ومن هنا نفهم أن البناء يعني مجموع المكونات التي يقوم عليها البيت ومن ثم انتقل إلى الأشكال الوصفية وغيرها من الأشكال خاصة القصص لأنها تعتمد في داخلها على مجموعة من المكونات البنائية.

ب - اصطلاحا:

كلمة البنية: >> في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، وتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو هيكله أو

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ت: د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت - لبنان، ج 01، ص 165.

² - المرجع نفسه، ص 165.

³ - المرجع نفسه، ص 165.



التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، إنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته.¹

- كما أورد صلاح فضل مفهومًا لها: << ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة.>>²

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، بحيث تثبت مدى تلاحمها وانسجامها وهذا يعني أنها يجب أن تكون في مجموعة منظمة، متكاملة، حتى يتحدد لها معنى في ذاتها.

فالبنية تتوقف على السياق بشكل واضح، فالسياق يقوم بوظيفة حيوية مهمة حيث يميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين نوعين من السياق، نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد وبالتالي فهو يقوم بوظيفة ضرورية، والبنية ما هي إلا إشارة إلى التركيب الداخلي للنص الأدبي في سياقه اللغوي النسقي، أي أنها تكشف عن العلاقات التي بين هذه العناصر.

¹ - مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت - لبنان، 2005، ص 19.

² - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص 122.



ثانياً: بنية المكان:

لقد حظي المكان بمنزلة كبيرة فهو يعتبر الطرف المساعد في الأحداث والعامل الضروري الذي يربط بين عناصر العمل الروائي، فلقد عني بتعامل خاص من قبل المبدعين، فمنهم من وصفه بدقة شديدة حتى يوهم المتلقي بواقعية الأحداث، فتحول المكان في نظرهم من جماد وشيء لا يتحرك إلى كائن حي يتماشى مع ما تفعله الشخصية وأصبح يتحرك بتحريكها ومن هنا سنتطرق إلى تعريف المكان لغة.

1/ تعريف المكان:

أ - لغة:

جاء في لسان العرب في مادة: (مكن): >> المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع<<¹

- قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعال لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من - كان - أو موضع منه.

- وأيضاً جاء في لسان العرب بمعنى: >> المكان في أصل تقدير الفعل مفعول لأنه موضع لكيونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال<<²

>>المكان في الحقيقة هو البيئة التي يعيش فيها الإنسان، ولا شك أنه وليد بيئته فالمكان هو قرين الحياة الأساسي، بل هو مادتها فهو الذي يقترح الفعل، ويسمح به وهو الذي يقع عليه الفعل ويتحتم والفعل صانع الذات وصانع الحياة، وليس للكائن البشري من سبيل إلى ترجمة مزاولته للحياة غلا بالإطلاق منه والارتداد إليه<<³

¹ - جمال الدين محمد ابن منظور: لسان العرب، ص 113.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة)، دار محمد علي تونس، ط1، 2003، ص 475.



ونستنتج من خلال التعريفات العديدة في المفهوم اللغوي للمكان بأنه هو الموضع والمحل وشمل معنى البيئة لارتباطه بالحياة وأنه هو ملجأ ومفر الإنسان الذي يتيح له فرصة مواصلة الحياة فهو الذي يقترح الفعل ويسمح به فله دور هام في بناء العمل الروائي، ومن مميزاته أنه ثابت ومستقر.

ب - اصطلاحاً:

يعتبر المكان من المظاهر الجمالية في الرواية، فكان محط اهتمام الدارسين به فهو من أهم مكونات العمل الروائي لأنه هو المركز والمحور الذي تدور فيه الأحداث مما منحه مكانة ومنزلة رفيعة وهامة في ترابط عناصر البناء الروائي القصصي.

يلخص الناقد ياسين النصر مفهوم المكان بأنه: >> الكيان الاجتماعي الذي يحتويه على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، لذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية ووعي ساكنه<<¹

وأيضاً المكان: >> لا يظهر في النص كشيء معزول منفرد أو بناء أجوف يحمل من فراغات وجدران وغرف وسقوف، إنما يظهر كمنشأ إنساني مرتبط بالسلوك البشري يحمل عواطف ومشاعر ومواقف وهموم وانفعالات الذي يسكنوه، إنه يحمل أسرارهم الصغيرة والكبيرة، ما هو معلن وما هو مختلف، إنه تاريخ الإنسان<<²

كما يعرف المكان أيضاً بأنه: >> يعد المكان واحداً من أهم مكونات النص السردي فهو – بداية – مسرح الأحداث، والإطار الذي تدور فيه، وإذا كان جنيت قد أشار – كما اقتبسنا منه

¹ - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، إربد الأردن 2010، ص 190.

² - المرجع نفسه، ص 191.



- إلى تفضيل الزمان على المكان في تكوين النص السردي، فإن وجود المكان يعد إشارة ذات دلالة مهمة على مستوى بنية النص السردي عموماً¹

ومن خلال التعريفات العديدة للمكان من الناحية اللغوية و الاصطلاحية نفهم أن المكان هو المحور الأساسي في بنية السرد فلا يمكن لنا تصور حكاية دون مكان أي أن لا وجود لأحداث خارجه، بمعنى أن كل حدث يجب أن يقع في مكان محدد ومعين، والمكان في غالب الأحيان يحتوي على عناصر الخطاب السردي، فمن خلاله يجسد الكاتب أو الراوي وجهة نظره كونه جزءاً لا يتجزأ من بناء وتلاحم العناصر السردية، بحيث لا يمكن تصور رواية أو قصة دون مكان.

2/أنواع المكان:

للمكان أنواع وأشكال متعددة ومختلفة، فالمكان يساعد في تسلسل وترابط الأحداث حيث ينسق بين عناصر العمل الروائي فهو يساهم في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية أو القصة مما يملك من أهمية في نجاح البناء القصصي ونجد أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة ومن ذلك:

أ - الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن خارجة لا تحدها أية حدود أي أنها فضاء واسع في الطبيعة والهواء الطلق والمكان المفتوح له دور كبير وفعال في الرواية ويساعد في توضيح جوانب مهمة فيها فهو يحتل مكانة ضرورية في الرواية.

¹ - هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2008، ص



مكونات المكان المفتوح:

* الطرقات والأحياء والشوارع:

الشارع مكان مفتوح يتميز بالاتساع والانفتاح على العالم الخارجي، والطرقات والأحياء تمنح الإنسان حرية التنقل والتجول من دون حواجز وقيود.

>> الطرق والأحياء أمكنة عامة تمنح الناس حرية الفعل ومكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبديل¹

ومن خلال تعريف الطرقات والأحياء يتضح بأنها تمثل الحركة والتنقل، فالطرق والأحياء والشوارع تضي على الرواية صفة السيرورة لتكتمل بذلك أحداث الرواية وتصبح متسلسلة فتكون الحكاية المروية مكتملة.

* المدينة:

إن المدينة تعتبر مكانا مفتوحا لأنها لا تحدها حدود، فهي تتميز بالاتساع والانفتاح اللامحدود.

>> لم تعد المدينة مجرد مكان للأحداث، استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية، فمن الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة سكانية كانت سبب مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية، استغلها الراوي في تشكيل صورة المدينة في الرواية²

- كما تعرف المدينة أيضا بأنها: >> إن المدينة في النص الروائي تظهر بصورته السردية مرتبطة بالعناصر الأخرى، فلا أثر لوجود مدينة بوصفها إطارا مكانيا خاصا من دون وجود

1 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 244.

2 - المرجع نفسه، ص 244.



شخصيات تتفاعل في زمان معين وتتعرض لحوادث معينة في سياق حكائي تجسد منظور الراوي¹

تعتبر المدينة من الأماكن المفتوحة التي تساهم في إضفاء عنصر مهم في الرواية حيث أنها تتميز بالانفتاح عن العالم الخارجي مما يساعد في التنقل والتجول دون حواجز.

ب - الأماكن المغلقة:

المكان المغلق وهو مكان محدد بحدود تفصله عن العالم الخارجي يتميز بالانغلاق والضيق والوحدة، حيث يمنح الشخصية الأمان والحماية لأنه داخلي منغلق غير مفتوح على العالم الخارجي، فهو حيز معلوم خاص يتصف بالمحدودية، وهناك أماكن تملك إيجابيات كالأماكن التي يكون فيها الدفء والطمأنينة كالبيت، وأماكن أخرى يطغى عليها عنصر الظلام والخوف كالسجن.

مكونات المكان المغلق:

* البيت:

يعتبر البيت من الأماكن المغلقة، لأنه ملجأ الإنسان الذي يذهب إليه للراحة والأمان والاطمئنان والحماية من كل ما هو خارجه، وهو محدود بحدود هندسية دقيقة تفصله عن العالم الخارجي.

يمثل: >> البيت المرتكز الأول والمؤشر الدال على الطبيعة الاختيارية للشخصيات، إذ يشغل البيت سردياً بوصفه البؤرة المكانية الأولى التي يشغلها الإنسان لتحقيق وجوده البشري في

¹ - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ت: محمد صابر عبيد - سوسن البياتي مدارات الشرق، دار عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ط1، 2012، ص 219.



المكان، الوجود الحقيقي للإنسانية الخالصة التي تدافع عن نفسها دون أن تهاجم هذا البيت هو المقاومة الإنسانية إنه الفضيلة الإنسانية وعظمة الإنسان¹

لقد بين باشلار أن البيت: >> هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هما أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميكية مختلفة كثيراً تتداخل أو تتعارض، وفي أحيان أخرى تنشط بعضها في حياة الإنسان²

يعتبر البيت ملجأ استقرار الإنسان، فهو يجمع جميع مظاهر الألفة والأخوة والمحبة حيث يحتمي فيه الإنسان من هول ما رأى في حياته، وهو إقامة اختيارية يرمز للأمان داخل كنف الأسرة والأقارب.

* السجن:

إن السجن من وجهة نظر هو زاوية مغلقة لأنه يستلب حرية الإنسان، فهو جانب ومكان مظلم في حياته، حيث ينتقل الإنسان من الحرية إلى الوحدة والانغلاق.

يعرف السجن بأنه: >> الفضاء الأنسب للمكان الإجباري، فالشخصيات الروائية لا تختار قدرها في الوسط، بل تجبر على العيش فيه، وهذا الفضاء يحتم نوعاً من العلاقة ونمطاً من التفاعل والحساسية بين ساكنيه، فهو يشكل نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزير بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات واثقال لكاهله بالالتزامات والمحظورات، فما أن تطأ أقدام النزير عتبة السجن مخلفاً وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات التي لن تنتهي سوى بالإفراج عنه³

1 - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية)، ص 206.

2 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ص 204.

3 - نبيل سليمان: المرجع السابق، ص 208.



كما يعرف السجن أيضا بأنه: >> هذا المكان شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل وإصدار الانطباعات التي تقيدها في فهم الوظيفة الدلالية التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات فترة معلومة إقامة جبرية غير اختيارية، في شروط عقابية صارمة ويشكل السجن بهذا المعنى نقطة تحول وانتقال من الخارج إلى الداخل ومن الحرية إلى انطواء الذات على نفسها بالنسبة للنزيل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات¹

ومن هنا نفهم أن السجن بهندسته يحجب السجن عن العالم المفتوح (الخارجي)، فهو يسلبه حرته فيصبح الإنسان يشعر بالوحدة وعدم الراحة فيخلف لدى النزول انطباعات سيئة وتصرفات غير لائقة لأنه أصبح في مكان مغلق، والسجن يحتل في الرواية مكانا شاسعا، لأنه يعبر عن القيود واللاحرية في إقامة جبرية غير اختيارية تحكمه شروط عقابية صارمة.

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان، ط2، 2009، ص 65.



ثالثا: البنية السردية

ماهية السرد:

إن السرد قطاع حيوي من التراث المعرفي، فهو يعتبر عنصر مهم يعتمد عليه الفرد والجماعة في التعبير عن الآلام والآمال، فهو قديم قدم الإنسان العربي وأول النصوص العربية التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك فقد مارسوا السرد والحكي بعدة أشكال مختلفة وصور متعددة، فهو ينقل لنا صورة الواقع إلى المتلقي بلغة خاصة.

1/تعريف السرد:

أ - لغة:

اختلفت المعاجم و القواميس العربية في ضبط مفهوم واحد لغوي لمفردة السرد فقد ورد في عدة معاجم على النحو التالي:

- جاء في لسان العرب لابن منظور على مستوى مادة (س. ر. د) السرد: >> مقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا يقال سَرَدَ الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يورِدُ الحديث إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه - صلى عليه وسلم - لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسَرَدَ القرآن تابع قراءته في حذر منه والسرد التتابع، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه ومنه الحديث كان يسرد الصوم سردا>>¹
- وجاء في معجم العين أن السرد في اللغة هو:

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط3، 2004، مج 07، ص 165.



>> سَوْدٌ: سرد القراءة والحديث يسرده سردا أي يتابعه بعضه بعضا>>¹

>> والسُّرْدُ اسم جامع للدروع ونحوها، من عمل الحلق وسمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بمسماز فذلك الحلق المسرد

قال الله عز وجل: "وَقَدَّرَ فِي السُّرْدِ" - سورة سبأ - [11]

أي جعل المسامير على قدر خروج الحلق لا تغلظ فتتخرم ولا تدق فتتلق ويقال: السرد والمسرود، المثقب>>²

.. كما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم قال الله تعالى: >> وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِمَّا فُضِّلَ بِهِ جِبَالُ أُودَيْ مَعَهُ وَالطُّيُورَ وَاللَّيْلَةَ لَهُ الْحَيْدِ (10) أَنْ أَعْلَى سَلْبِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السُّرْدِ وَأَعْلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11)>> - سورة سبأ - [10 - 11]

ومما قاله القرطبي في تفسيره لعبارة: "وقدر في السرد": >> السرد نسج حلق السرد... ويقال سرد الحديث والصوم فالسرد فيهما أن يجيء بهما ولاء في نسق واحد ومنه سرد الحديث ونفهم من هذا أن السرد هو الربط المتقن بين أجزاء الشيء>>³

نلاحظ من خلال هذه التعريفات ان لفظة السرد ترد في المعاجم اللغوية في سياق معاني تفيد التوالي والتتابع والاتصال والانتظام والحديث والنقب والنسيج، وعليه فهما تعددت واختلقت التعاريف بين الدارسين فالسرد يبقى في مجمله ذو دلالة واحدة تتمثل في عرض أحداث متوالية متسقة بعضها في أثر بعض، والسرد إذا هو رواية الحديث متتابع الأجزاء يشد كل منها الآخر شدا في ترابط وتناسق.

¹ - الخليل ابن احمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، مج2، ص 235.

² - المرجع نفسه، ص 235.

³ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم (الأنواع. الوظائف. البنيات)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت لبنان، 2008، ص 31.



ب - اصطلاحا:

إن السرد باعتباره أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها البناء الروائي أو الخطاب الحكائي أو القصصي، وكغيره من المصطلحات المتشعبة فإن له مفهوما يختلف بطبيعة الحال بين باحث وآخر كل من منظوره الخاص لذا لا بد من ضبط بعض مفاهيمه والتي نذكرها على النحو التالي:

- إن السرد في دلالاته الاصطلاحية يعني: >> المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال<<¹

والحقيقة المرجوة من وراء هذا التعريف أن السرد إنما هو عرض لمجموعة أحداث متتابعة منتظمة وهذه الأحداث إما حقيقية أو من وحي الخيال، فالحقيقة مثلا أيام العرب، وكذا السيرة النبوية وايضا القصص القرآني اما الخيالية فنجدها في الأساطير والخرافات... إلخ

>> اضف على ذلك أن الشرط المطلوب توافره والذي على كل سارد أو قاص مراعاته في عملية السرد للأحداث سواء كانت حقيقية أم خيالية كما اسلفنا الذكر هو مبدأ إثارة المتعة الفنية عند المتلقي فما يرمي إليه السارد في النهاية منبث نصه السردية هو التأثير في المتلقي وإقناعه وقد يستلزم ذلك لقناعته وتوجيهها<<²

- وكتعريف آخر للسرد فإنه يشير إلى: >> الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحكائي) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي فكأن السرد إذا هو نسيج الكلام في صورة حكي<<³

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم(الأنواع. الوظائف. البنيات)، ص 15.

² - المرجع نفسه، ص 16.

³ - المرجع نفسه، ص 16.



يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن السرد هو الطريقة والكيفية التي يستعملها الروائي أو القاص في عرض الأحداث الحكائية أو القصصية، وهذا يعني أن للقاص الحرية في تنظيم مادته الروائية وفق النمط الذي يراه هو مناسباً من خلال إضفائه الطابع الجمالي على مجمل زواياها (القصة) وهذا ما يسهم في تشكيل البناء الفني للحكاية، وعليه فإن معرفتنا للقصة لا تتأتى إلا من خلال الكيفية التي تروي لنا محتواها وتصوره تصويراً حياً ومؤثراً في الوقت ذاته وبالمقابل فإن الكيفية لن يكون لها حضور على ساحة الأدب ما لم يكن ثمة محتوى معين تعبر عنه.

كما أن هاته المفاهيم تشير إلى أن السرد يستمد مفهومه من الحكيم فلا يمكن أن نتحدث عن السرد إلا في ظل وجود قصة ما أو متن حكاية معين ذلك أن الحكيم يقوم على دعامتين أساسيتين هما:

— الأولى: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة.

— الثانية: أن تعني به الصيغة التي تحكى بها القصة وتسمى هذه الصيغة سرداً.

ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكيم بشكل أساسي.

وبالتالي هو: >> الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها <<¹

إن المعاب عن هذا التعريف هو حصره لمفهوم السرد في ناحية واحدة ودلالة واحدة هي الكيفية والطريقة.

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم (الأنواع. الوظائف. الكيفيات)، ص 17.



- كما وظف سعيد يقطين مفهوما للسرد فصرح أن السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية بيدعه الإنسان أينما وجد وحيث ما كان يصرح رولان بارت قائلاً: >> يمكن أن يؤدي الحكيم بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد إنه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثلة والحكاية والقصة...>>¹

إن هذا التعريف مدد في مفهوم السرد ووسع فيه ليشمل كل الخطابات لسانية كانت خاصة باللغة، أو غير لسانية متعلقة بالصورة والحركة لكن بشرط أن تكون هذه الخطابات منتظمة. وبناء على كل ما قدمنا من تعريفات اصطلاحية فإنه يجدر بنا القول بأنه مهما اختلفت الرؤى والتصورات حول مفهوم السرد فإن السرد يبقى دعامة أساسية من دعائم التشكيل الروائي.

2/وظائف السرد:

السرد من أهم القضايا التي كانت محل اهتمام الباحثين والدارسين والنقاد منذ تبلور هذا المصطلح في التراكم المعرفي، ومن البديهي والمعقول أن تكون له وظائف يقوم عليها والمتمثلة في ما يلي:

أ - الوظيفة البلاغية:

وتبدو هذه الوظيفة: >> على شكل إبلاغ رسالة للمتلقي سواء كانت هذه الرسالة الحكاية نفسها، وهي تقوم على تأمين كل ما من شأنه السيطرة على انتباه السامع ومتابعته لأجزاء المسرود، وتكون الرسالة المراد نقلها أو إبلاغها ذات مغزى أخلاقي إنساني وتكثر هذه

¹ - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 1997،



الوظيفة في القصص الرمزية التي كتبت على لسان الحيوان مثل كليلة ودمنة، فهذه الوظيفة مقتصرة على هذا النوع من القصص¹

ب - الوظيفة الاستشهادية:

>>وهي وظيفة فرعية لا تعد شرطا من شروط العملية السردية، ولكنها لا تكاد تخلو منها، وتظهر هذه الوظيفة حين يقوم السارد لمحاولة إثبات مصدره الذي استمد معلوماته أو درجة دقة ذكرياته وتكمن أهمية هذه الوظيفة من خلال إثبات الراوي أو المتلقي صحة مجريات القصة وكذا الإيهام بواقعية الحدث، حيث يثبت في خطابه المصدر الذي جاء بالمعلومة²

ج - الوظيفة التعليمية الإيديولوجية:

>> وهذه الوظيفة عادة ما تتضمن قصد السارد وما يرمي إليه في النهاية من بث نصه السردية من تأثير في المتلقي وإقناعه وما يستلزم ذلك من تغيير لقناعاته وتوجيهها³

د - الوظيفة الوصفية:

>> ويقوم فيها الراوي بتقديم مشاهد وصفية للأحداث والطبيعة والأماكن والأشخاص دون أن يعلم عن حضوره بل إنه يظل متخفيا وكأن المتلقي يراقب مشهدا حقيقيا لا وجود للراوي فيه⁴

¹ - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم(الأنواع. الوظائف. البنيات)، ص 97

² - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، مذكرة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصر، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي - الجزائر، 2018 - 2019، ص 34.

³ - إبراهيم صحراوي: المرجع السابق، ص 98.

⁴ - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، ص 35.



هـ - الوظيفة التأصيلية التوثيقية:

>> وفيها يقوم الراوي بتأصيل رواياته في الثقافة العربية والتاريخ منها أحداثا للصراع القومي، ويربطها بأثر العرب المعروفة في الانتصار على الخصوم مثل المواجهة العربية التركية ويقوم الراوي بتوثيق رواياته رابطا إياها بمصادر تاريخية زيادة في إيهام الراوي أنه يروي تاريخا موثقا¹

ومن هنا يتضح أن هذه الوظائف السردية تساهم في تكامل عناصر العمل الروائي والبناء القصصي.

¹ - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد في الرواية النسوية الجزائرية(رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي)، ص



عناصر البنية السردية:

أولاً: بناء الشخصية:

الشخصية في القصة عمودها المتين، وأساسها القويم بها يبني الحدث ويعرف، ومنها يفهم الزمان ويكشف ويرى من وجودها المكان، وعلى أساسها تصطرع الأفكار والأيدولوجيات هي كالهواء للإنسان وكالماء للأسماك، دونها يصبح السرد أجوف أو إلى المقال أقرب.

ولذلك: >> كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، وكانت الغاية الأساسية من إبداع الشخصيات الروائية هي أن تمكننا من فهم البشر ومعايشتهم¹

1/ تعريف الشخصية:

أ - لغة:

- جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة: (شخص): الشخص: >> والتي تعني سواد الإنسان وغيره ما تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص، جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص تعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت²

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني، دون من كنت أتقى،

ثلاث شخوص، كاعبان ومعصر

¹ - نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة (سليمان فياض نموذجاً)، دار الوراق، عمان، ط1، 2013، ص

17.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب ص 36.



- والشخص: >> كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص<<¹

- وأيضا: >> تعني من وراء تركيب (شخص)، من ضمن ما يعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قسمته<<²

ب - اصطلاحا:

لقد تعددت المفاهيم والتعريفات لكلمة الشخصية الي تعتبر مكونا أساسيا من مكونات السرد، والشخصية في الاصطلاح هي:

- إن الشخصية هي: >> كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف، ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة: (البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي)، ولعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل والاهتمام بعالمها الداخلي، وبنوازعها وأفكارها لتتحول غلى شخصية محسوسة من خلال ردود افعالها ومواقفها<<³

- ويرى سعيد بنكراد: >> أن الشخصية كيان متحول ولا يشكل سمة مميزة يمكن الاستناد إليها من أجل القيام بدراسة محايدة لنص الحكاية، فهي متغيرة من حيث الأسماء والهيئات وأشكال

¹ - جمال الدين بن منظور، المرجع السابق، ص 36.

² - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، دار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998، ص 85.

³ - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009، ص 68.



التجلي، فقد تكون الشخصية كائنا إنسانيا كما قد تكون شجرة أو حيوانا أو جنا، أو ما شئت من الموضوعات التي يوفرها العالم»¹

- كما تعد الشخصية: >> عنصرا أساسيا في الرواية، بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرقهم فن الشخصية وذلك لا غرابة فيه، إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه، وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة، فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها»²

2/ أنواع الشخصيات:

تؤدي الشخصيات دورا فعالا ومهما في بناء الأحداث والوقائع وتسلسلها، ويتجسد هذا من خلال أقوالها وأفعالها، فلكل رواية أو قصة شخص أو أشخاص يقومون بالأدوار فالشخصية تعتبر هي المحرك الأساسي لبناء الحدث في العمل الروائي ومن هنا تنقسم الشخصيات إلى نوعان هما:

أ/ الشخصية الرئيسية (المركزية):

ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد فإنها: >> يتوقف عليه فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي»³

¹ - سعيد بنكراد: سيمولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط1، 2003، ص 22.

² - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي (عند نجيب محفوظ)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 11.

³ - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، دار الحرف زنقة المرسي القنيطرة، ط1، 2007، ص



- فالشخصية الرئيسية: >> في العمل الروائي هي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث، وهي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصة الأساسي وإذا كانت الشخصية لها هذا الدور فمن اليسير إدراك أهميتها في النص القصصي<<¹

كما تعد: >> الشخصية جزءاً أساسياً في بناء القصة مهما بلغت حداتها فإن الشخصية هي منبع الحدث والشعور، فهي تسهم في إثراء النص وتعميق دراميته واتساع مساحة الحيوية فيه<<²

ومن هنا فإن الشخصية الرئيسية هي المركز أو المحور الأساسي الذي يقوم عليه بناء الحدث القصصي، فكل رواية أو قصة شخصية رئيسية يتمحور عليها الحدث أو الموضوع والشخصية هي صانعة الحدث، حتى يبدو لنا في بعض الأحيان في كثير من القصص أن الشخصية تبرز وتسيطر على الأحداث.

ب/ الشخصية الثانوية (المساعدة):

بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، الشخصية الثانوية:

- >> قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر<<³

- >> تقوم الشخصية الثانوية بدور مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكاية<<⁴

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د. ب، ط1، 2008، ص 134.

² - المرجع نفسه، ص 137.

³ - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومناهج)، ص 42.

⁴ - المرجع نفسه، ص 42.



- وأيضا تعرف بأنها: >> وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية¹

ونستنتج من هذا أمورا أولها: >> أن الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية، أو شخصيات دورها بسيط ومساحته ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء²

ومن خلال تعريف الشخصية الثانوية يفهم أيضا بأنها هي أيضا لها دور مهم في بناء وتصوير الحدث على الرغم من أنها أقل وظيفة من الشخصية الرئيسية إلا أن من دونها لا تكتمل الرواية والقصة، فهي تساعد في نمو الحدث القصصي لما تضيفه من رونق وجمال واتساق في القصة وتكمن أهميتها في أنها هي عنصر ضروري وحتمي في تكامل وانسجام عناصر وأحداث العمل القصصي.

¹ - محمد بوعزة: الدليل على تحليل النص السردية، ص 42.

² - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في العمار الروائي (عند نجيب محفوظ)، ص 34.



ثانياً: بنية الفضاء:

الفضاء هو الإطار الذي يحيط بمجموع الأحداث والشخصيات القصصية، لأنه أكبر من كل مكان موصوف، حتى وإن كان المكان الموصوف يتسع ليشمل وصفه مقاطع نصية كبيرة بالقياس لحجم القصة نفسها.

- يعرف حميد الحمداني الفضاء بقوله: >> إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكيم، سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية¹

1/ تعريف الفضاء:

أ - لغة:

- جاء في لسان العرب في مادة:(فضا):>> الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا، فهو فاض وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه²، قال ثعلب بن عبيد يصف نحلا في قوله:

شنت كثة الأوبار لا القر تنقي،

ولا الذئب تخشى، وهب بالبلد المفضي

- وجاء في معجم العين:(فضا فضو): الفضاء:>> المكان الواسع، والنعل فضا يفضو فضوا وفضاء فهو فاض، أي واسع³

¹ - نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة(سليمان فياض نموذجاً)، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط3، 2004، ص 194.

² - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، ص 194.

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 327.



وقال رؤية:

أفرخ قيص بيضها المنفاض

عنكم كراما بالمكان الفاضي

ب - اصطلاحا:

الفضاء أو الحيز (space)، ليس فقط: >> هو المكان الذي تجرى فيه المغامرة المحكية ولكنه أيضا أحد العناصر الفاعلة في تلك المغامرة نفسها<<¹

- ويعني ذلك أن استراتيجية الفضاء في السرد تتنوع بين كونه إطارا يشتمل على أحداثه: >> فالحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحدائياته الزمانية والمكانية<<²

وبين كونه فاعلا في القصة مؤثرا في أحداثها، تربطه بها علاقة جدلية.

- إن الفضاء: >> في الرواية ليس في العمق، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها<<³

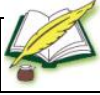
- ويعرف أيضا بأنه: >> والفضاء في الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة، لأنه يعاش على عدة مستويات: من طرف الراوي بوصفه كائنا مشخضا وتخيليا أساسا، ومن خلال اللغة التي يستعملها، فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد المكان (غرفة. حي. منزل)،

¹ - عمر عبد الواحد: السرد والشفاهية (دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني)، دار الهدى للنشر والتوزيع، د. ب، ط2

2003، ص 37.

² - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ - حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص 31.



ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان، وفي المقام الأخير من طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدقة¹

ومن خلال ما ذكرنا من تعريفات يتضح لنا بأن الفضاء هو مجموع الأماكن التي يتم ذكرها في القصة، ويجب الإشارة إلى أن لكل قصة فضاء يميزها ويحددها حتى يفهمها ويستوعبها ذهن المتلقي.

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص 32.



ثالثا: ماهية القصة:

تعتبر القصة فن أدبي عالمي قديم جدا، وهي تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات، وتحتوي على حوادث نقلها الكاتب من الحياة الواقعية ونسقها بشكل فني وأدبي وبطريقة تميزه عن غيره من الكتاب الآخرين وبراعة الكاتب تكمن في عرض الأحداث واختيار الشخصيات والموضوع والتنسيق بينهم لتقديم قصة متسلسلة أحداثها حتى تجذب القارئ والمتلقي إليها.

1/ أنواع القصة:

أ - الرواية:

إن الرواية مفهومها غير محدود لأن كل باحث يعطي لها تعريفا خاصا وشاملا بها كما أن مدلولها واسع فقد استطاعت من فنها الأدبي أن تنافس فن الشعر الذي كان يعتبر أنه لن يصل أي نوع أدبي آخر مرتبته، فالرواية تعتبر جنسا أدبيا قائما بذاته دائم التحول والتجدد لا تضبطها قواعد أو قوانين ثابتة لأنها تعبر عن تجربة معاشة من طرف مجموعة أفراد وشخصيات ويعبر عنها بأسلوب النثر سردا وحوارا.

- يرى كل من محمد فري ومحمد أحמיד أن الرواية: << جنس أدبي نثري خيالي، يعتمد السرد والحكي وتجتمع فيه مكونات متداخلة أهمها الأحداث والشخصيات والزمان والمكان والرؤية والرواية ويمكن تمييز الرواية عن الأسطورة بانتمائها إلى كاتب محدد معروف وعن الحكي التاريخي أو الواقعي المباشر بطابعه الخيالي وعن الملحمة باستعمالها للنثر وعن الحكاية والقصة بطولها، وعن الحكي البسيط بطابعها السردية المركب>>¹

¹ - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، مذكرة ماستر، تخصص أدب عربي، إشراف: العرابي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان - الجزائر، 2015 - 2016، ص 07.



- ويعرفها الدكتور حسين الفيلاي قائلا: >> هي نوع من أنواع السرد القصصي تحتوي على العديد من الشخصيات لكل منها اختلاجاتها وتداخلاتها وانفعالاتها الخاصة، وتعتبر الروايات من أجمل أنواع القصة والأكثر تطورا وتغييرا في الشكل والمضمون بحكم حدائته<<¹

- وتعرف الرواية: >> بمعناها العام قصة نثرية طويلة تصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال، والمشاهد معتمدة على السرد، وعنصر التشويق، وأول رواية عربية لمحمد حسين هيكل ظهرت عام 1914، ثم جاء بعده كوكبة من الروائيين أشهرهم نجيب محفوظ والرواية أنواع كثيرة من أشهرها: الرواية التاريخية، الرواية النفسية، الرواية الاجتماعية، الرواية الأسطورية الخيالية...<<²

- ويرى عبد الملك مرتاض "محاولات تحديد مفهوم الرواية" بأنها: >> عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور، لأنها الملحمة والشعر الغنائي، والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا<<³

- ومفهوم الرواية في اللغة الفرنسية: >> تعني عملا خياليا سرديا شعريا جميلا الذي أصبح فيما بعد إبداعا خياليا نثريا، طويلا نسبيا يقوم على رسم شخصيات، ثم تحليل نفسياتها وأهوائها، وتقصي مصيرها ووصف مغامراتها<<⁴

وعليه فإن من خلال هذه التعريفات العديدة للرواية نستنتج بأنها سرد نثري طويل يصف شخصيات وأحداثا على شكل قصة متسلسلة وهي من أكبر الأجناس القصصية من حيث حجمها وتعداد شخصياتها وتنوع واختلاف أحداثها، والرواية تعالج الواقع انطلاقا من كونها

1 - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، ص 07.

2 - المرجع نفسه، ص 08.

3 - لعازيز أسماء: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، تخصص أدب

حديث، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة - الجزائر، 2015 - 2016، ص 06.

4 - المرجع نفسه، ص 06.



جنسا أدبيا لها جانبين هما: المضمون والشكل، من حيث المضمون هي تعبير عن روح المجتمع، أما الشكل يتعلق باللغة النثرية التي اعتمدها الرواية والعناصر الفنية.

ب - القصة:

القصة في الاصطلاح الأدبي المتداول: >> لم تستقر على مدلول محدد فهي تارة تستعمل للدلالة على مشتقات الفن القصصي بعامة، من رواية وأقصوصة وحكاية ونادرة ... وغيرها، وهي في بعض الأحيان تستخدم للدلالة على نوع من الفن القصصي لا يطول ليبلغ حد الرواية، ولا يقصر ليقف عند حد الأقصوصة¹

- ويقول الطاهر حجار في كتابه: " الأدب والأنواع الأدبية ": >> من الصعب أن نعطي تديدا شاملا للقصة بحيث نفهم كل امكانيات هذا النوع الأدبي الذي لم يثبت بعد، وفعلا ما هو الفرق بين الرواية والقصة القصيرة²

- ويقول عزالدين اسماعيل في كتابه: " الأدب وفنونه ": >> لعلنا لا نجاوز الحقيقة عندما نزعم أن عدم وجود تعريف محدد لمصطلح القصة القصيرة، وأهم الأسباب التي أوجدت الاختلاط بين القصة القصيرة وغيرها من الأنماط الأدبية³

ومن هنا نفهم أن القصة في مجملها فن نثري أدبي يتناول مجموعة من الوقائع والأحداث التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص في بيئة معينة وتبدأ من نقطة وتنتهي بغاية ما، ويجب أن تكون هناك عناصر للقصة حتى تكون ناجحة تاركة أثرا في نفس المتلقي والقارئ فينجذب نحوها وكأنها تلمي حاجات الانسان من خلال سردها لأحداث من الواقع.

ومن عناصر القصة ما يلي:

¹ - حافظ محمد بادشاه : القصة البنيوية: خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، الجامعة الوطنية للغات

الحديثة، إسلام آباد، العدد 22، جامعة بنجاب، لاهور - باكستان، 2015، ص 133.

² - المرجع نفسه، ص 133.

³ - المرجع نفسه، ص 133.



- الفكرة: وهي الهدف من القصة الذي يرمي إليه القاص.
- الأحداث: وهي الوقائع المنظمة والمذكورة في القصة.
- السرد: ويعبر عن نقل القصة من الواقع إلى اللغة.
- الزمان والمكان: الزمان الذي جرت فيه أحداث القصة والمكان هو المسرح الذي تقع فيه الأحداث.
- الشخوص: ويجب مراعاة نموها وتطورها أثناء كتابة القصة.
- البناء: وهو التطور الذي يطرأ على شخصيات القصة وأحداثها وتبدل أحوالهم.

ج - القصة القصيرة:

إن القصة القصيرة فن أدبي نثري تتناول بالسرد حدثا أي أنها تدرس وقائع يمكن أن تقع أو أنها وقعت وفق زمان و مكان معين وشخصيات تحكمها وتكون الأحداث معاشة أي من الواقع الإنساني.

تعرف القصة القصيرة بأنها: >> واحدة من أحدث الفنون لا يتجاوز عمرها في أحسن الأحوال مائة وخمسين عاما، ورغم ذلك فلا تزال تتقلب على نار التجديد والتجريب ولا يزال كتابها يضربون في بحار المغامرة، لا يرضون لها أن تستقر على شكل أو نسق<<¹

وأیضا تعرف بأنها: >> القصة التي تمثل حدثا واحدا في وقت واحد وتتناول شخصية مفردة، أو حادثة مفردة، أو عاطفة مفردة، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف موحد<<²

1 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د. ب، ط1، 2008، ص 20.

2 - محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية (المقالة، المسرحية، القصة)، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر - قسنطينة، د. ط، 2007، ص 51.



ومن خلال ما ذكرنا من تعريفات نفهم بأن القصة القصيرة فن شخصي خاص، لكنه يعبر عن شعور إنساني عام في الوقت نفسه، فهي باختصار تصور موقف أو شعور إنساني تصويرا كثيفا وعميقا يكون له أثر ومغزى ومعنى وذو دلالة وتتميز بالقصر يجب أن لا يتجاوز عدد صفحاتها الحد الأقصى وهو ثلاثون صفحة.

ومن خصائصها أنها تصور حالة شعورية، أو حادثة خاصة، أو موقف معين تكون الشخصيات فيها قليلة - تتميز بضيق الزمان وتحديد المكان وتنقص قيمة الحدث لقصر الزمان - وعناصر كتابتها تتمثل في ما يلي:

- الفكرة: وهي الهدف الذي يريد الكاتب إيصاله للقارئ ويمكن القول بأنها العبرة من القصة التي يستفيد منها القارئ.

- الحكمة: وهي مجموعة من الأحداث التي تدور حول صلب الموضوع وتكون متسلسلة ومرتبطة تبعا لأسبابها، وتمتاز الحكمة بعنصر لفت الانتباه وشد القارئ لما يقرأه.

2/ خصائص القصة:

لقد ساهمت آلاف القصص التي أبدعها الكتاب في تحديد خصائص القصة وهذه الخصائص تعتبر أساسية في بناء وتكامل عناصر القصة، حيث أن افتقاد أي قصة لإحدى هذه الخصائص، يحول دون اعتبارها قصة، فتصبح شيئا آخر، فكل خاصية تساهم في نجاح وتفوق القصة وبذلك تكون قد لاقت رواجها، ونحن سنذكر ثلاث خصائص أساسية وتتمثل في ما يلي:

أ/الوحدة:

تعتبر الوحدة من أهم خصائص القصة، عرفت مبكرا عند الكتاب، تبدأ منذ ظهور الفكرة في خاطره أي عندما يكون الكاتب استوقفته لقطة إنسانية معينة حيث تمثل منها وطريقا للتفكير و الاشتغال على بناء القصة.



ومبدأ الوحدة: >> يعني فيما يعني الواحدية، أي أن كل شيء فيها يكاد يكون واحداً، وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة، وتخلف لدى المتلقي أثراً أو انطباعاً واحداً، ويسكبها الكاتب على الورق عادة في طرحة واحدة، ويطالعها القارئ في جلسة واحدة¹

والوحدة أيضاً يعني بها الكاتب: >> أن يوجه نيرانه الإبداعية صوب هدف واحد، وألا يزج بأية فكرة مغايرة لفكرته، أو عبارة شعرية أعجبته، ولا يسمح بذلك سواء بوعي أو دون وعي والكاتب المقتدر يعلم تماماً أنه عليه قبل أن يشرع في الكتابة، التيقظ لقشور الموز التي ينزلق بسببها البعض، وتستدرج البعض إلى إضافة مواد غريبة بحجة أنها توابل لا غنى عنها لجذب القارئ²

ومن خلال ما ذكرنا نستنتج أن الوحدة تعني الاشتمال على فكرة واحدة، وأن تتضمن حدثاً واحداً وشخصية رئيسية واحدة وأن يكون لها هدف واحد أي أن تتفرد بكون كل شيء فيها مفرداً، بمعنى أن يوجه الكاتب كل جهده وإبداعه نحو هدف واحد لا غير ذلك.

ب/التكثيف:

يعتبر التكثيف من الخصائص الأساسية للقصة لأنه يساهم في تناسق عناصر النص وهو يعني الزيادة والقوة أي التوجه مباشرة نحو الهدف فالتكثيف مطلوب لتحقيق النجاح الباهر للقصة يجب على الكاتب أن يركز على الهدف بكل قوة حتى يصل للهدف والغاية المطلوبة والمنشودة.

1 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 36. 37.

2 - المرجع نفسه، ص 37.



ويقصد به: >> التوجه مباشرة نحوهما مع أول كلمة في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة، لأن الهدف واحد والوسيلة واحدة>>¹

إن عملية التكثيف: >> تشبه بالضبط حبة الدواء التي صنعها العلماء من عدة مواد طبيعية وصناعية، وصبوا فيها كل ما يمكن صبه من قوة ضارية لتسقط على الميكروب فتدفعه خارج الجسم، أو تضربه ضربة قوية، تمهيدا لقتله إنها مواد كثيرة، لكن الحرفية الصناعية كثفتها وركزتها في هذا الحجم الصغير>>²

والتوفيق الذي يتحقق لمبدأ التكثيف: >> قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفضل بها رواية طويلة مليئة بالشخصيات والأحداث والصراع>>³

ومن خلال ما ذكرنا نفهم أن التكثيف هو التركيز الشديد على الهدف بكل قوة، وبكل ما لديه حتى تحقق القصة نجاحا على المستوى المحلي والوطني والعالمي أي أن يضع كل جهده في ذلك العمل حتى يكون هناك هدف.

ج/الدراما:

إن كلمة الدراما تعني العامل المساهم في عنصر التشويق الذي يوظفه الكاتب للفت انتباه القارئ فهي تحقق المتعة الفنية للمتلقى فيشعر القاص بالرضا عن عمله.

ويقصد بها: >> خلق الحيوية والديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، وبذلك يجب أن تثير القصة في القارئ منذ أول كلمة

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 37.

² - المرجع نفسه، ص 37.

³ - المرجع نفسه، ص 38.



شهوته للاستطلاع ومعرفة ما يجري وأن يترقب ويتلهف لمطالعة السطور التالية على أمل اكتشاف جديد هذا العالم القصصي¹

- كما تعرف أيضا بأنها: >> إن تقدم الأدب عامة يرتبط بهذه الخصيصة بالذات، لأنها ليست فقط مبدأ مهما من مبادئ الإبداع الأدبي، ولكن لأنها تلائم غاية الملاءمة جمهرة القراء العرب الذين يتميزون بحس درامي فطري، وفي الوقت ذاته يحوز أغلبهم السعي الحثيث وراء الثقافة والمثابرة على تحصيلها²

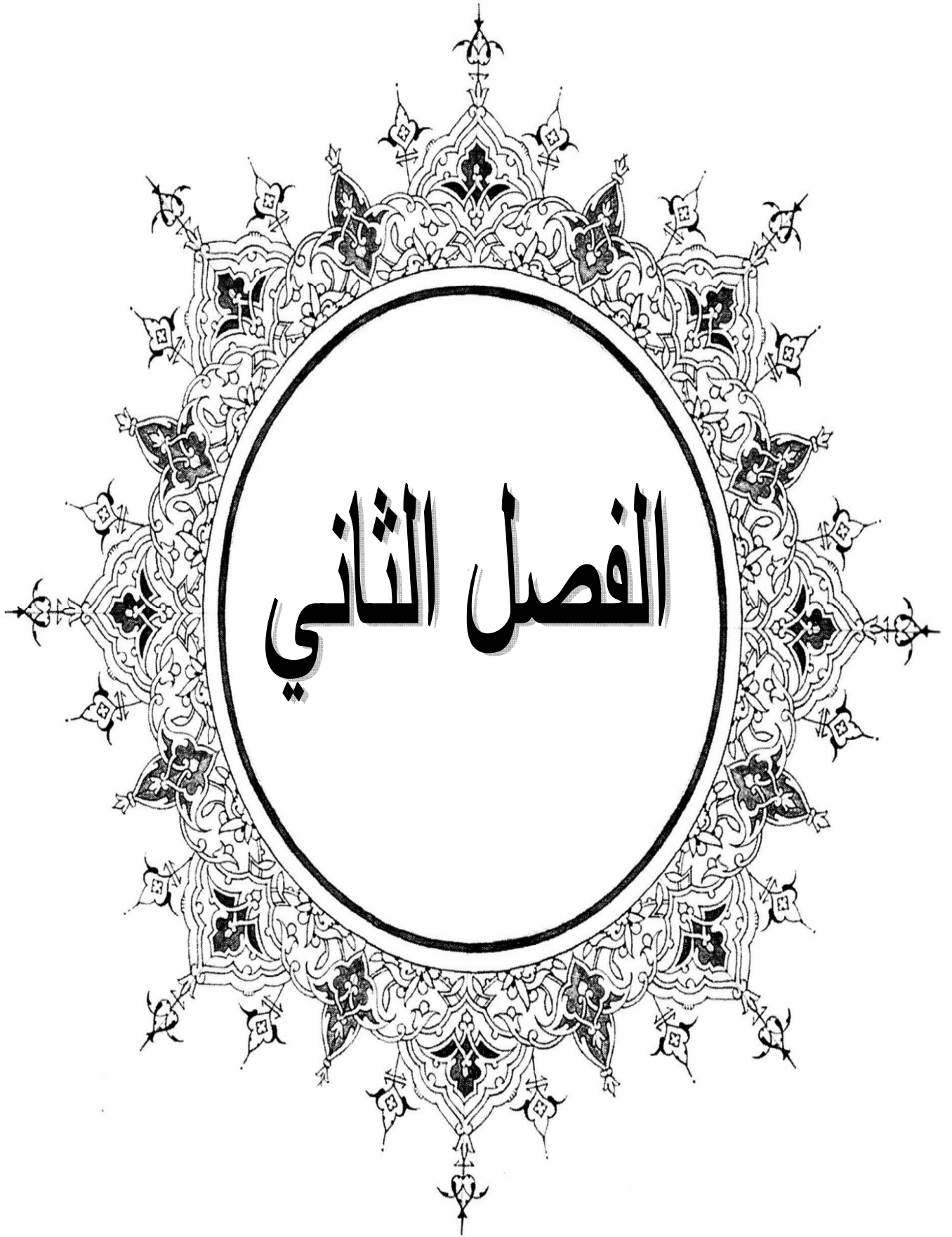
- وأيضاً تعرف بأنها: >> وعلينا نحن الكتاب الان ننسى أن القارئ مشدود إلى الوسائل الثقافية المتعددة التي تطل عليه من المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية وعبر الأنترنت وتجذبه حتى لقمة عيشه وواجباته الاجتماعية، ويعني ذلك أن الكتاب ومن بينهم كتاب القصة، مطالبون بالتجديد والتلوين والتشويق، وتفجير الحيوية في النصوص حتى لا تكون مجرد سطور قاتمة ومملة³

إن الدراما في النص هي التي تحقق النجاح للقصة لأنها تخلق نوعاً من التشويق فإن لم يكن هناك نوع من التشويق، فلا تدهش إذا لم تحظى القصة باهتمام الكاتب والقارئ، حتى وإن كان شغوفاً بفن القصة، لأنه لن يقرأ إلا عدداً قليلاً من الصفحات فأى قارئ عندما يقرأ السطور الأولى، إذا وجد شيئاً يجذبه يكمل القراءة، ولكن إن لم تكن هناك دراما فإنه لن يمضي إلى السطور التالية فالدراما يجب أن تكون في أي عمل قصصي حتى تكون هناك حيوية وتلقى هذه القصة رواجاً.

¹ - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص 38.

² - المرجع نفسه، ص 39.

³ - المرجع نفسه، ص 39.





دعائم لغة القصة:

المطلب الأول: الاستعارات:

إن أسلوب الاستعارة من أكثر " الأساليب البيانية تأثيرا في النفس وإرهاقا للحس فهي ليست محسنا بديعيا بلاغيا كباقي المحسنات، إنما هي جوهر الأسلوب الأدبي وركيزته الأولى فهذا الجنس من الأساليب البلاغية يضيف على الكلام جمالا ودقة في المسلك و لظفا في المآخذ فهي أداة تزيين وتتميق وتحلية كما أنها تزيد المعنى شرحا ووضوحا وقوة"¹

"الاستعارة تقرب بين حقيقتين بعيدتين إحداها عن الأخرى كل البعد"².

وأیضا تعرف الاستعارة: "نقل لفظ من معناه الأصلي إلى معناه المجازي بينه وبين الأول مشابهة مع وجود قرينة تدل على أن المعنى الأصلي للفظ غير مقصود"³.

حيث نجد العديد من الاستعارات في المجموعة القصصية "ظل من ورق":

- تقول الكاتبة: " بل لأنها تدرجت على سلال الحياة"⁴.

حيث شبهت شهرزاد بن يونس نفسها بالكرة التي تتدرج حذفت المشبه به الكرة وتركت قرينة لفظية دالة عليه (تدرجت على سلال هذه الحياة) على سبيل الاستعارة المكنية وهذا من خلال تجربتها في الحياة من ألم وغربة واغتراب بالكرة التي تتدرج أي أنها أتعبتها والبلاغة تكمن في تجربتها لشتى تعثرات وخيبات الحياة التي علمتها الكثير من الأشياء.

¹ - فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها (علم البيان والبدیع)، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط12، 2009، ص 268 - 269.

² - أحمد عبد السيد ضاوي: فن الاستعارة (دراسة تحليلية في البلاغة) النقد مع التطبيق على الأدب الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، د.ط، ص 344.

³ - محمد أمين الضناوي: معین الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2000، ص 101.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 22.



- وتقول أيضا: " بعض الأشكال المنحوتة في القلب خارج عقارب الزمن"¹.

حيث شبهت الروائية الذكريات الموجودة في القلب بالأشكال المنحوتة في الصخور وسر البلاغة من وراء هذا القول أن الذكريات وكل ما يعيشه الإنسان من لحظات يريد الاحتفاظ بها تبقى آثارها منحوتة في القلب ولا تتسى رغم قدمها ومرور زمن طويل عليها إلا أنها ترسخ في الذاكرة وتنقش في القلب تصبح مؤرخة في فكره وفي زمنه وإلى ما بعده مع ترك قرينة لفظية المنحوتة في القلب على سبيل الاستعارة المكنية وهذا ما زاد المعنى قوة وايضاها.

- وتقول أيضا: "هل ستشرق الشمس غدا؟ كان السؤال جارحا كالسيف، غفا هذا السؤال بين ذراعيه"².

حيث نفهم من هذا القول أن هذا الابن الغريب الذي يبحث عن أمه كل يوم يكرر نفس السؤال هل شمس غدا إلا أنه لا يجد جوابا له وهو عدم عثوره على أمه فيصبح بذلك سؤاله كالسيف الذي يجرح مخلقا الآلام والشعور بالأوجاع ومن شدة تحسره وحزنه ينكسر قلبه وتموت مشاعره فيغفو سؤاله وتنطفئ كل آماله وتنقطع كل السبل أمامه في إيجادها أن رغم ذلك سيحاول البحث عنها ويتمنى في يوم ما أن يعثر عليها والمعنى الخفي أن رغم الصعوبات والأحزان إلا أنه سيتحدى كل ذلك لأنه متيقن أن سؤاله سيجد له جوابا.

- وتقول: " كان الجو دافئا يحمل شموع الفرح"³.

¹ - المجموعة القصصية، ص18.

² - المجموعة القصصية، ص 43.

³ - المجموعة القصصية، ص27.



شبهت الكاتبة جو وطنها بأنه يحمل بين نسماته فرحا بقدمها لأنها اشتاقت لبلدها الجزائر عامة وقسنطينة خاصة فهي عندما عادت إلى أرضها شعرت وكأن قسنطينة بكل ما فيها تحتضنها بدفء وتمنحها شموعا من الفرح وهذا كله من شدة الحنين إلى كل مكان موجود بقسنطينة فكل معلم من هاته الأماكن كالجسور وسوق العصر والرصيف لديها معه ذكريات وبهذا أرادت الروائية أن توصل لنا مدى قيمة الوطن وكم أن تراب بلدها غال لا يقدر بثمن رغم سفرها للعديد من البلدان إلا أن شهرزاد بن يونس تعتبر قسنطينة أمها الثانية التي تجد بين أحضانها الدفء والفرح.

ثانيا: التشبيه:

إن التشبيه كما هو معروف وعنصر أساسي وبارز من عناصر الصورة الفنية عرفته البلاغة العربية منذ أمد بعيد وكان له الدور الرائد في بناء العمل الروائي لأنه يحرص على التمايز والوضوح بين الأشياء إذ يزداد به المعنى رفعة وشأنا ورونقا وجمالا ويبرزه إيضاحا بيانا ويكسبه تأكيدا وبلاغة.

"التشبيه هو بمثابة وعاء كبير يستوعب الأفكار والمشاعر ويجد فيه الأديب أداة تعبير عن كل الأغراض كما أنه ينتقل بنا من وصف الشيء نفسه إلى شيء آخر عن طريق يشبهه أو صورة بارعة تمثله وتوضحه وترجع أهمية هذا العنصر البليغ المهم في أنه مظهر من مظاهر التعبير الخيالي فهو يعقد بين طرفي التشبيه (المشبه، المشبه به) علاقة مقارنة ومماثلة تقوي العلاقة بينهما"¹

"ويكمن التشبيه في الرواية من خلال تنظيمه في المساحات الروائية الواسعة ويستخدم الواصف التشابيه الحسية الملموسة في غالب الأحيان من أجل خدمة الأفكار والتأملات

¹ - عبد الرحمان حجازي: البلاغة والتأويل (الصورة التشبيهية في شعر المؤيد في الدين الشرازي)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ط، 2008، ص25.



وكان اللحظة الوصفية فيه هي العتبة التي يحتاجها المؤلف من أجل الوصول إلى لحظة الحقيقة¹

وانطلاقاً من مسلمة أن: "التشبيه هو بحر البلاغة وأبو عذرتها ولباسها وسر مقلتها"²

1/تعريف التشبيه:

لغة: تتفق المعاجم اللغوية على أن التشبيه هو: "التمثيل والشبه والشبيه، المثل والمثل والمثيل، أشبه الشيء لشيء مائله والمتشابهات والمتماثلات"³

اصطلاحاً: التشبيه هو: "العقد على أن أحد الشئيين يسد مسد الآخر في حس أو عقل ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس"⁴

وهذا يعني أنه تشبيه شيء بشيء بشرط أن تكون هناك صفة مشتركة بين المشبه والمشبه به حساً أو عقلاً

نجد التشبيه في المجموعة القصصية "ظل من ورق" لشهرزاد بن يونس" في مواضع كثيرة منها:

- تقول: "يومها كان للدمع مجرى كما للسيول مجرى"⁵

دلالة هذا التشبيه الكثرة والغزارة وارتباطه بالحزن الذي ملأ قلبها، فشبهت جريان دموعها بتدفق مياه النهر أو السيل لأنه عادة ينهمر بغزارة ونفهم من هذا أنها أرادت أن تسقط هذا التشبيه على حالتها النفسية.

¹ - ناصر يعقوب: اللغة الشعرية وتجلياتها في اللغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2004، ص196.

² - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980، ص112.

³ - جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ص2189.

⁴ - عبد الرحمان حجازي: المرجع السابق، ص27.



- وتقول أيضا: "جننتي أخيرا كالخرافة"¹

هو تشبيه قائم على التخمين والتخيل، إذ لا علاقة لحبيبتها بالخرافة التي هي معتقد أو فكرة قائمة على مجرد تخيلات فعقلها الباطني عندما يستحضر ذكرى من ذكريات حبيبتها فيتجسد أمامها كالخرافة من ابتسامه وصوت ...

- تقول: "تأملت ذلك الصخر وبعض حفرياته شبيهة بصخر قسنطينة"²

شبّهت الروائية صورة بصورة أخرى وهي أن الصخر الموجود في مصر تشبه إلى حد بعيد الصخور الموجودة في قسنطينة وهذا التشبيه يقوم على ركنين حسيين شاهدتهما الكاتبة في سياحتها بين قسنطينة ومصر وهما بيئتان تستحقان الزيارة لما فيهما من آثار سياحية عجيبة تشد انتباه السائحين والزائرين، لأن هذه الصخور المنقوشة وأشكالها المنحوتة الموجودة في مصر وقسنطينة فريدة من نوعها فبمجرد رؤية الكاتبة لصخور مصر شعرت بالحنين والاشتياق لمعالم قسنطينة الساحرة .

ومن خلال هاته التشابيه والاستعارات نلاحظ أن الكاتبة قد خرجت من المألوف إلى اللامألوف، وذلك نظرا لعجز اللغة العادية عن التعبير عما يختلج في ذاتها ونجدها أنها لجأت إلى توظيف الصور البيانية للاستعانة بها وإبداء رأيها وهذا ما زاد القصة وضوحا وقوة وجمالا .

¹ - المجموعة القصصية، ص 09.

² - المجموعة القصصية، ص 25.



المطلب الثاني: بنية الألوان:

"يعد اللون بنية أساسية في تشكيل الرواية وركيزة هامة تقوم عليها الصورة الروائية بكل جوانبها من الشكل إلى المضمون فاللون يحمل قدرا كبيرا من العناصر الجمالية وإيضاعات دالة تعطي أبعادا فنية في العمل الأدبي عموما والرواية خصوصا".¹

فدلالة الألوان في المجموعة القصصية "ظل من ورق" نجد:

أ/اللون الأبيض:

إن هذا اللون محبب إلى القلوب، يبعث على الأمل والصفاء والتسامح ويدل على النقاء كما يبعث على المحبة على الرغم من أن هذا اللون يحمل دائما دلالات إيجابية إلى أنه يحمل في نفس الوقت معاني تفود إلى التشاؤم ...

تقول الكاتبة: "وكنت خلافا لي ترى البياض خرقا للقوانين دوما".²

- وأيضا: "...على ذلك البياض، بياضا لن يشبهها أبدا"³

حيث أرادت من البياض هنا أنه يدل على الصفاء والنقاء بالإضافة إلى الدلالة على الفرح والسرور اللذين تجردت منهما الكاتبة.

- وتقول أيضا: "...حتى يستقر قلبها النازف على بياض رقتها"⁴

¹ - ظاهر محمد هزاع الزواهرة: اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص13.

² - المجموعة القصصية، ص08.

³ - المجموعة القصصية، ص23.

⁴ - المجموعة القصصية، ص24.



فاللون الأبيض دلالة على أن قلب الكاتبة جريح ينزف دما يحمل داخله حرقه واشتياقا .

- وأيضا تقول: "...جماجم بيضاء"¹

دلالة اللون الأبيض هنا على وجود قصر في مصر يسكنه أناس وهم عبدة الشياطين وتكون رؤوسهم مغطاة بالأبيض وكل شيء لديهم مسموح مما يدل اللون على القدرة والانحطاط الأخلاقي.

- تقول أيضا: "... ولون أبيض لفضاءات الحزن"²

الدلالة هنا أن الكاتبة من كثرة الحزن والتشاؤم أصبحت ترى العالم أبيض أي لا لون ولا طعم له أي لا معنى له.

- في قولها أيضا: "...والأبيض وليكن الوقت حان كي تفيض"³

فالدلالة هنا تدل على أن الحب أصبح أبيض لا طعم ولا معنى له، ويدل على الاشتياق والحزن والفرق والوداع.

- تقول أيضا: "...كان الإمام ذو العباءة البيضاء"⁴

دلالة اللون الأبيض في هذا القول على الإشراق و الصفاء والنور واللمعان.

¹ - المجموعة القصصية، ص 24.

² - المجموعة القصصية، ص 36.

³ - المجموعة القصصية، ص 37.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.



ب/ اللون الأسود:

يأتي هذا اللون ليدل على الحزن والظلام والمأساة والقهر والسلطة والقتل والموت فالكاتبة تشير الى الرؤية السلبية والحالة السوداوية التي عاشتها فانقل الواقع الأسود إلى مشاعر وأحاسيس الكاتبة.

تقول: "... كنت دائما أفسف الأسود"¹.

- وتقول: "... راحت تخط خطوطا سوداء"²

دلالة اللون الأسود على الكتابة والقلم وحبها لهذا المجال ومدى إبداعها فيه.

- تقول أيضا: "... تلوث أوراقها بكل أفكارها السوداء"³

تدل على أن الكاتبة تعيش حالة حزن والضياع وأفكارها مشتتة وملوثة يسودها ويخيم عليها اللون الأسود.

- تقول أيضا: "... بلبسوا أغطية سودا..."⁴

يدل اللون الأسود على الإنحراف ، الإنحطاط ، القذارة.

- تقول أيضا: " تنتظر بين ضفتي عينيك السوداوتين..."⁵

ومن الملاحظ أن هذه السيطرة للون الأسود إنما هي انعكاس للواقع الدال على القهر والحزن والفرق.

¹ - المجموعة القصصية، ص 09.

² - المجموعة القصصية، ص 23.

³ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 24.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 37.



- تقول: "...خلف نظاراتها السوداء"¹

هنا دلالة على الغموض والانطواء والانزواء والعزلة والوحدة.

- تقول: "...ملاءتها السوداء ووشاحها الأسود"²

هنا يدل اللون الأسود على سترة المرأة وإخفاء زينتها ولكن وجهها تحت الملاءة يشيع بالنور ولها بعد تاريخي في مدينة قسنطينة.

ج/ اللون البنفسجي:

إن هذا اللون يتعلق بالخيال والروحانية ويسمح للإنسان بالتواصل مع أفكاره العميقة ويعطيه حساً إبداعياً، كما يعزز الانسجام في العقل والعواطف مما يسهم في التوازن والاستقرار العقلي وراحة البال والتوازن بين التفكير والنشاط كما يلهم الحب غير المشروط بعيداً عن الغرور ويستلهم الفنانين والموسيقيين والكتاب والشعراء مع البنفسجي سحره وغموضه، يرتبط أيضاً بالكرامة والجمال، ومثال ذلك قول الكاتبة:

- قالوا له: " لها عيون لها بنفسجية اللون"³

وهنا وصف لشدة جمال المرأة التي يبحث عنها هذا الولد وهنا علاقة اللون دلالة على الجمال وأتى هذا الوصف على شدة ما تتمتع به الأم من جمال وحسن خلقتها.

¹ - المجموعة القصصية، ص 41.

² - المجموعة القصصية، ص 47.

³ - المجموعة القصصية، ص 44.



د/ اللون الأصفر:

يرمز اللون الأصفر للثروة لارتباطه بلون النحاس ورمز للنهاية لارتباطه بصفرة الشمس ورمز للزينة والجاه، إذ ارتبط بالزعفران وهو رمز لارتباطه بذبول النبات كما أنه رمز للفكر والإحساس والاكتشاف والصمت والعزلة والقدم.

- تقول الكاتبة في المجموعة القصصية "ظل من ورق": "...وحمل مصحفاً أصفراً يبدو عليه الاغتراب بين المصاحف"¹

- كما تقول أيضاً: "...أخرجت طرف رسالة ممزق أصفراً داكناً"²

دلالة على القدم والاشتياق والاغتراب.

هـ/ اللون الوردى:

يدل اللون الوردى في الغالب على الإثارة والإغراء واللذة والتحفز...

- قولها: "... ما بقي منها غير الوردى"³

هنا دلالة على ترك الحبيب لها وما بقيت إلا ألوان تتذكرها بحرقه ولهفة وما خلف ذلك من وجع لقلبها وما زادها حنيناً واشتياقاً له.

وعليه يمكن القول أن شهرزاد بن يونس الكاتبة قد أجادت ووفقت إلى حد كبير في توظيفها للعنصر اللوني في ثنايا وزوايا مجموعاتها القصصية وجاءت معبرة عن الواقع المعاش وما وجدته من خلال تجربتها في الحياة وهذا التعبير عن أحاسيسها ومشاعرها الجياشة.

¹ - المجموعة القصصية، ص 46.

² - المجموعة القصصية، ص 47.

³ - المجموعة القصصية، ص 37.



المطلب الثالث: تحليل بنية المكان والشخصيات:

أولاً: الأماكن المفتوحة:

وهي أماكن فيها من الحرية ما يسمح بالانتقال من دون قيود فهي أماكن غير محدودة أي لا تحدها حدود ضيقة، حيث تشكل فضاء رحبا وغالب ما تكون لوحة فنية في الهواء الطلق أي أنه فضاء واسع خارجي.

نجد في المجموعة القصصية "ظل من ورق" للروائية شهرزاد بن يونس العديد من الأماكن المفتوحة وهي:

أ/ الطرقات :

"فيما بعد بقدر ما كانت الطرقات معبدة بدم الملتحين والمقصرين كنت فقدتها بين جراح الوطن وفي طرقات قلب المستتر فيك"¹

- "إنها لا تريد أن تتسول على طرقات الجوائز العالمية التي نادرا ما تقدم لمستحقيها"²

- "...وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل صمت..."³

- "...في مدخل طريق سطيف"⁴

- "...لكن الطريق الذي سرت فيه طريق معبد بالأشواك لن يوصلك إلى أي مكان عدا الحزن"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية ، ص 33.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 28.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 33.



- "...قطعت الطريق بصعوبة كي يصل إلى الشارع الثاني لم يكن نظره الثاقب كافي كي يتوغل في أعماق ذاته هذه الليلة الباردة..."¹

ب/ البحر :

"...ومن عقب دودة القز تجنست بجنسية البحر والصخر...مفتول فيك كجرم"²

- "وبعدها ما عدت أزور هيمنغواي وقد ترمل البحر"³

- "...يشبه إشراقات الصباح وجهه لأجله قطعت البحار عدوا إلى فرنسا"⁴

- "...عن ماذا أحدثك بعد؟...ترمل البحر يا أنت"⁵

- "...وسبح القلم في بحر من الملوحة المتوترة...كان قلبي يسبح كريان فقد سفينته الغريقة وكان قلبي غريقا..."⁶

- "...ودقائق أفراحها في بحر الشجن فقط"⁷

- "...رغم أن بعضا منها هو حكر على الذين يبيعون أسمائهم خلف أسوار البحر والجنون"⁸

¹ - المجموعة القصصية، ص 43.

² - المجموعة القصصية، ص 08.

³ - المجموعة القصصية، ص 10.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 12.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 14.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 35.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 17.

⁸ - المجموعة القصصية، ص 39.



ج/المدينة :

"...لا نور غير وردة كسرت خارج مدينتها"¹

- ..وأنت تسألين عن مدينتي ..."²

- "...حبنا كان يملأ المدينة جميلاً هادئاً في سكينه"³

- قولها: "عندما أتوشح بشوارع هذه المدينة أتذكرك ...هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر"⁴

- "...عن العلم والتعليم في الجزائر ...عن مدينة بدأت تفقد اسمها [مدينة العلم والعلماء]"⁵

- "... كم اشتقت لهذه المدينة ...لضيقتها...وسخها ...معالمها الساحرة ...شساعتها تموت أمام زرق مدينتي ...ونيلها يستحي أمام واد الرمال"⁶

- "...اعتقدت في المدائن الأخرى أنني سألقى غيرك من الوجود"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية، ص 11.

³ - المجموعة القصصية، ص 12.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 38.



ج/الشارع :

- "...عندما أتوشح شوارع هذه المدينة"¹

- وأيضا : "... كي يصل إلى الشارع الثاني"²

ثانيا : الأماكن المغلقة:

وهي أماكن محددة بفواصل تفصلها عن العالم الخارجي تتميز بالضيق والوحدة والمحدودية لأن المكان المغلق مؤطر بحدود هندسية وجغرافية كما أن هذه الأماكن يحكمها نوع من الانسداد والانغلاق نذكر منها:

أ/المقهى:

"وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"³

- "تنفس الصعداء أخيرا حيث رأى ذلك المقهى الذي يتوارى له من بعيد لا صخب فيه ولا بشر عدا ثلاثة كراسي شاحبة قديمة ورجل عجوز"⁴

ب/ الغرفة:

- "دخلت غرفتك فانتابك إحساس بالحياة"⁵

- "لا شيء تغير في هذه الغرفة حتى الأوراق المبعثرة على الطاولة لا تزال في مكانها"⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 13.

² - المجموعة القصصية، ص 43.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 26.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 26.



- "وراح يقرأ الجزء المفقود بصوت منقطع أنا أمك وساد الصمت في الغرفة واشتعلت الأضواء"¹

ج/النزل (الفندق):

- "كم سئمتك أيتها القاهرة، كم اشتقت إليك قسنطينة... قالت أمل وهي ترمي بنفسها على سرير هذا النزل التعيس التي لم تتذوق فيه طعم الراحة قط"²

- تقول: "أتعلمين الشيء الوحيد الذي أعجبنى هنا بالقاهرة أنواع العصير الطبيعي غير المخدوع وكذلك اسم نزلنا هذا" ريش موند"³

د/المطعم :

- "... لا موضوع تافه... عن مطعم جاد ونظافته لا لخطاب المعدة أبدا"⁴

- "... دخلتما مطعم تيديس في مدخل طريق سطيف تسميناه مطعم العراقة لجماله وأناقته الطبيعية، اخترتما مكانا في إحدى الزوايا لأن القلب قد ضاق بما حمل..."⁵

هـ/القصر:

- "... أمل: قل لي يا سيدي ما اسم هذا القصر يبدو مخيفا

السائق: إيه يابنتي في القصر ذا قصر البارون كان يسكنه أناس يسمون أنفسهم عبدة الشياطين."⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 48.

² - المجموعة القصصية، ص 22.

³ - المجموعة القصصية، ص 22.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 23.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 28.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 24.



- "...فجاءها الخبر وهي تستمع إلى السائق بأن الرئيس حسني مبارك كان يسكن مقابلا هذا القصر"¹

- "دول شباب طايشين يا بنتي وأغلقت القضية وسابوا القصر المهجور...يحكي الذاكرة الحزينة المخزية..."²

و/القرية:

- "هل عليه أن ينتظر الصباح كي يستنشق هواء هذه القرية الموحشة التي تخبئ سرا ما في مكان ما"³

- "كان يتصفح عيون النساء في هذه القرية الصغيرة خلصة إنه يخشى أن يلقاها"⁴

- "لا مكان سيأويه الليلة الثالثة سوى مسجد القرية الصغير اليوم فلا صفصافة هنا"⁵

- "هل أنت غريب عنه هذه القرية يا ولدي ..كان الصباح ضبابيا ...كلما اقترب من خيط الحقيقة"⁶

ي/المطار:

- "الساعة السادسة صباحا بتوقيت القاهرة في طريقها إلى مطار القاهرة عبر مصر الجديدة"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 25.

² - المجموعة القصصية، ص 25.

³ - المجموعة القصصية، ص 43.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 24.



ثانياً: الشخصيات في المجموعة القصصية:

تختلف الشخصية في الرواية كاختلاف الناس في المجتمع وهي ذات دور هام وبارز لأنها ركيزة في بناء العمل الروائي حيث تكون ملائمة للواقع المعاش فالراوي يختار الشخصيات التي تكون قادرة على حمل أفكاره وإيصال رسالته فيضع فيها ثقته حيث تقوم بتوضيح جوانب الرسالة.

الفرع الأول: أنواع الشخصيات:

أولاً: الشخصية الرئيسية:

وهي الركيزة الأساسية التي تتمحور عليها أحداث الرواية والشخصيات الرئيسية المذكورة هي:

أ/ الراوية: [الكاتبة]:

هي الشخصية المحورية التي تدور عليها المجموعة القصصية نجد شهرزاد بن يونس في مجموعتها القصصية هذه تعالج موضوعات متعددة كما تطرقت إلى واقعها المأساوي الذي تعيشه حيث نجدها تسرد لنا هذه الأحداث من حب ألم وحنين إلى الوطن...

- تقول: "كنت عارية إلا من حذائي - حافية القدمين" ¹

- تقول: "كنت أصطف مع إخوتي وأبناء عمي وعمتي" ²

- تقول: "ابتسمت حيث ضربتني الممرضة على إيليتي ضربتين خفيفتين... إنه العقاب الذي يؤرخ لخروجي إلى عالمكم، ها أنا أنسحب إليكم" ³

¹ - المجموعة القصصية، ص 05.

² - المجموعة القصصية، ص 05.

³ - المجموعة القصصية، ص 06.



- تقول: "ما عدت استبقي بعض الغزل الذي حفظته عن الأيام لاحقا"¹
- تقول: "كنت أبحث عن لون عينيك خلف هذا الصوت الباحث عن مربع غريماس...كبرت حينها بسرعة...ولكن السمع سرقني أخيرا"²
- تقول: "عندما قرأت القران لأول مرة شعرت بأن القرآن هو الذي يقرأني"³
- تقول: "طويت أوراقك بصمت المتوهج الذي أحرقني"⁴
- تقول: "كنت تصعد الدرج وكنت أنزله وكان الخيط بيننا موصولا مفتولا ومحكما قبل ثوان..كنت أتمنى لقياك في داخلي.. تحققت الرؤية إذا رغم سعادتي تجاهلك وقد القيت علي التحية بغير عادتك زاد تجاهلي وعنادي وأنا أسرع في النزول إلى عينيك"⁵
- ومن هنا نفهم أن شخصية شهرزاد بن يونس هي صاحبة المقام الأول في الحضور السردى مقارنة بالشخصيات الأخرى وقد تقمصت الروائية "شهرزاد بن يونس" الشخصية البطلة أي أن هذه المجموعة القصصية انبنت عليها فالروائية هي المتكلمة وذلك من خلال ضمير المتكلم [كنت،أنا،قررت،كنتبت، رسمت،تعلمت،...].
- "وهو شكل إبتدع خصوصا في الكتابات المتصلة بسيرة الذاتية فاغتنى بعض الروائيين يختارونه لما فيه من حميمية وبساطة وقدرة على تعرية النفس من داخلها عبر خارجها"⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 06.

² - المجموعة القصصية، ص 08.

³ - المجموعة القصصية، ص 35.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 38.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 39.

⁶ - لعائز أسماء: البنية السردية في رواية تقوب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، كلية الآداب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015.



ثانياً: الشخصيات الثانوية :

هي الشخصيات التي تبدو مسطحة أي أن صفاتها لا تتغير ومواقفها من بداية النص إلى نهايته ،وهي مكملة لشخصيات الرئيسية لكن دورها محدود ومحصور ضمن حكايات محددة وهي تساعد في نمو الحدث القصصي، مما يساهم في اعطاء دور بارز في القصة لما فيها من حتمية فكرية في الحكاية ،ونجد المجموعة القصصية "ظل من ورق" حافلة بالشخصيات الثانوية التي سنذكرها:

أ/الجدّة:

"حدثتني عن القضاء والقدر حدثتني عن مواجهة المرايا..."¹

- "وعند اللوحة المتبقية من ميلادي لم تعد جدتي تحدثني"²

ب/ الأم:

"انسدل شعر أُمي على كتفيها"³

ج/نرجس:

"تنط فرحا بهدية صديققتها"⁴

- "أنت تعرفين المصريين بياعين كلام"

- "مؤكد وماذا عن لغته ..أهي جميلة"

¹ - المجموعة القصصية، ص 05.

² - المجموعة القصصية، ص 06.

³ - المجموعة القصصية، ص 06.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 21.



د/أمل:

- "لم أسمع بهذه الرواية إلا حينما قلبت صفحاتها

- "لكنه مثقف رغم ذلك أتعلمين "

- "قلبت أمل بعض صفحات الكتاب ثم استقرت أخيرا"¹

ه/السائق:

- "أيه يا بنتي فالقصر ذا (قصر البارون) كان يسكنه أناس يسمون أنفسهم عبدة الشياطين"²

- يقول أيضا: "للأسف دول مصريين زوجات أبناء سياسيين مرموقين في البلاد..."³

- وأيضا: "القاهرة مزبلة كل العرب يا بنتي وخيرها راح مع أنور السادات العصر الذهبي"⁴

و/دعاء:

- "لست بخير انظري ما كتب لي

- تقول: "لكنني لست سعيدة أنا خائفة كم المستقبل والماضي وحش لا يريد مفارقتي"⁵

- تقول: "أخبريني كيف وجدتي القاهرة عمتي ؟ ألم تستمعي بالرحلة؟"⁶

¹ - المجموعة القصصية، ص 21.

² - المجموعة القصصية، ص 24.

³ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 26.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 27.



ي/عبلة:

- "صديقتي عبلة تحضر نهاية كل أسبوع من أجل أن تعير لي كراريس المقاييس، أجري نسخا وأعيدها إليها"¹

- أحمد:

- "لا يزال أمامك الوقت لتجدي أفضل من أحمد"

- يقول: "أنا أريد أحمد لن أقبل بغيره غيره"²

- غريب: "خاطب نفسه ويداه المرتعشتان تتلهفان لإعادة لقراءة المکتوب لهذه الورقة"³

- يقول: "غريب ووحيد واسمي غريب قالها مرتجفا كمن ستبدأ محاكمته الآن"

- يقول: "شكرا فقط أريني طريق الوادي .. يجب أن أذهب إليه هناك كنت أبحث عن اسمي وهناك أجد انتمائي"⁴

الإمام:

- "كان الإمام ذو العباة البيضاء والوجه السطح الورق منتشيا بهذه الدموع"

- يقول: "هل أنت غريب من هذه القرية يا ولدي"

- يقول: "هدأ الإمام من حماسه وطلب منه الإسترخاء والنوم"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 33.

² - المجموعة القصصية، ص 34.

³ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 46.



المرضة:

- "امرأة تريد رؤيتك ..تشبث بطرف السرير وراح ينتظر المفاجأة"¹

تعتبر شخصية (الأم ، الجدة ، الصديقة ،المرضة ،الإمام) من الشخصيات الثانوية لكنها بارزة في هذه المجموعة القصصية والتي كان لها دور هام فعال في اكمال بناء هذا العمل الروائي القصصي فكانت كل شخصية من هذه الشخصيات كأن شهرزاد بن يونس تخاطبها.

المطلب الرابع: قرائن الفضاء:

تتشترك معاجم اللغة على أن القرينة "جمع قرائن مؤنث قرين بمعنى المصاحب أو العشير"،وقرائن الفضاء القسنطيني وما يدل على وجوده لأنه يعتبره ملازما له ومتعلقا لا يحضر إلا به هو والقرائن التي نحن بصدد دراستها فهي المجسدة لكيان و هيكل هذا الفضاء المتمثل في مدينة قسنطينة وهي متعددة:

1.الجسور والصخور:

تعرف قسنطينة بالصخرة أو مدينة الجسور ،والجسور من الآثار العجيبة في هذه المدينة نظرا لموقعها الجغرافي المسجد في أرض الواقع وقد وصفه أحد المؤرخين بقوله:"وللمدينة بابان ،باب ميلا في الغرب وباب القنطرة في الشرق وهذه القنطرة من أعجب البناءات لأن علوها يشف عن مائة ذراع وهي من بناء الروم"²

¹ - المجموعة القصصية، ص 47.

² - صالح مفقودة ،قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد ،مجلة العلوم الإنسانية ،العدد13 ، 214 -



وقد استطاعت شهرزاد بن يونس أن تغذي روايتها بعناصر مكانية ثابتة جغرافية وماديا ويبقى الجسر رمزا لقسنطينة التي عرفت به ،وقد توافق وجوده في المجموعة القصصية "ظل من ورق"ومثال ذلك:

* "...مدينة تمتد جسورها إلى الغموض المختبئ فينا"¹

* "...الآن صار فوق الجسور رهينة..."²

* "...ثم ينحرفون نحو الجسر بحثا عن صدى لأصواتهم القادمة"³

* "...صورة سيدي مسيد الذي فقد سيادته في الزحام ،أم صورة لجسر سيدي راشد الذي يستمد سكان سرتا صلابته وقوتهم منه هو الواقف تحت الظل ...كم أرقنا ظله يوم كنت هنا وكان ثالثنا"⁴

* "... وجسور تقيد فضاء الحياة"⁵

ومن هنا جاء ذكر الجسر في الرواية ليكون قرينة دالة على قسنطينة كواقع ملموس ومعاش في هذه المدينة التي تعرف بجسورها.

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - المجموعة القصصية، ص 12.

³ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 27.



2.الصخرة :

ومتلما نجد الجسور كعلاقة دالة على قسنطينة نجد أيضا الصخرة بنسب متفاوتة فقسنطينة مدينة وأرض صخرية قائمة على الصخور ولذلك تعرف بالمدينة الصخر وقد ورد ذكر الصخرة في المجموعة القصصية على النحو الآتي:

* "...والصخر مفتول فيك كجمر"¹

* "... بصوت أنغامها التي تقوم تحت الصخر"²

* "...هناك كانت صورة جدتي منقوشة على الصخر ...اسمها..عمرها .. وأشياء أخرى"³

* "...تأملت ذلك الصخر ..فبعض حفرياتة شبيهة بصخر قسنطينة"⁴

والصخرة استعمال مجاز إذ يقال أن: "العنصر الأول المكون لرمزية المكان :الصخرة الحجر(الرمز /الأسطورة فالحجر ،الصخرة) الأساس الأولي للبناء ،لبناء البيت ،الاطمئنان والسكينة وهما التجلي المادي لعالم المكان مكونا الأشكال المرئية سواء ما صنعه الطبيعة أو ما صنعه البشر"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 08.

² - المجموعة القصصية، ص 12.

³ - المجموعة القصصية، ص 14.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 25.

⁵ - سليمان حسن :مضمرات النص والخطاب ،دراسة في عالم جابر إبراهيم ،جبر الروائي ،إتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،1999، ص 88.



3. الشوارع والطرق:

أ/ الشوارع :

تصف شهرزاد بن يونس شوارع مدينة قسنطينة في كل مرة بصورة مختلفة ولا تركز على شارع دون الآخر ومثال ذلك في المجموعة القصصية "ظل من ورق":

* "...عندما أتوشح شوارع هذه المدينة أتذكرك أيها المارد الذي أحب مالك حداد، وأهداني رصيف الأزهار لا يجيب"¹

* "عندما أتوشح شوارع هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر"²

* "... كي يصل إلى الشارع الثاني لم يكن نظره الثاقب كفاية"³

ب/ الطرق:

ويتمثل ذلك من خلال المجموعة القصصية في :

* "...الذي سيخلق فضاءاتي فيما بعد بقدر ما كانت الطرق المعبدة"⁴

* "...تسمرت عينا أمل على حافة هذا الطريق الطويل..."⁵

* "...نتجول قليلا لنرمي بعض أثقالنا على قارعة طرق هذه المدينة"⁶

* "...وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 13.

² - المجموعة القصصية، ص 13.

³ - المجموعة القصصية، ص 43.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 08.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 24.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 26.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 27.



* "...في مدخل طريق سطيح تسميناه مطعم العراق لجماله"¹

* "...قطع الطريق بصعوبة كي يصل"²

* "شكرا فقط أن تريني طريق الوادي"³

4. المساجد / بيت الله :

تعرف قسنطينة بكثرة مساجدها و " كان هذه المساجد جسور من نوع آخر جسور عمودية

تمثل الحياة الروحية التي لجأ إليها الناس بصورة جماعية "⁴

ومثال ذلك في المجموعة القصصية التي بين أيدينا "ظل من ورق"

* "لا مكان سيأويه الليلة الثالثة سوى مسجد القرية الصغير اليوم"⁵

* "... وهو يسأل أمام المسجد عن بقاءه الليلة في بيت الله ، وكان يطير فرحا عندما أوماً

له بالقبول"⁶

* "...ببسم وحوقل مع أذان الفجر ، استلطف هذا الصوت المنبعث بالجمال (حي على

الصلاة، حي على الفلاح) هي الترنيمة التي طالما أحبها"⁷

¹ - المجموعة القصصية، ص 28.

² - المجموعة القصصية، ص 43.

³ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁴ - صالح مفقودة، قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 2014 -

257 ، 2000، ص 121.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 45.

⁷ - المجموعة القصصية، ص 44.



* "صلى الظهر والعصر والمغرب وحمل مصحفاً أصفرًا يبدو عليه الاغتراب بين المصاحف البيضاء الحديثة، وراح يقرأ جزءاً من سورة البقرة"¹

* "حيث لا يزال الجامع الأخضر شاهداً على حبها لعبد الحميد حيث لا يزال سكان سرتا يرتادونه على الصلاة"²

وقد أتى ذكر المساجد وقراءة المصاحف لأن المجتمع القسنطيني مجتمع مسلم ملتزم بالصلاة، فالإقبال على الصلاة والإيمان بالله هو سلاح الجزائريين في كافة أقطارها وهذا مانجده في مدينة الجسور قسنطينة.

5. المقاهي:

لا تركز الكاتبة على أي مقهى من المقاهي فهي بالنسبة لها كلها متشابهة ويظهر ذلك جلياً فيما يلي :

* "وأكملت الطريق نحو مقهى النجمة بكل الصمت"³

* "... حيث رأى ذلك المقهى الذي يتراءى له من بعيد لا صخب فيه ولا بشر عدا ثلاثة كراسي شاحبة قديمة ورجل عجوز تتناقل خطواته ونادل لا تتجاوز سنه العشر سنوات"⁴

* "السلام عليكم قهوة كجلة من فضلك، وكرواصون لكان كاين وعليكم السلام أولدي، كاين الخير الحمد لله، بصح قهوة بيضاء ماشي كحلة"⁵

¹ - المجموعة القصصية، ص 46.

² - المجموعة القصصية، ص 16.

³ - المجموعة القصصية، ص 27.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 44.



6. اللباس:

من قرائن الفضاء القسنطيني اللباس الخاص الذي يميز سكان المنطقة عن باقي الولايات يرتدون الشاش والبرنس قديما دون أن ننسى الملاءات السوداء والعجار وكذلك اللباس العنابي المتميز وأيضا الأساور والأقراط التي تلبسها نساء قسنطينة خاصة في الأفراح يظهر ذلك جليا في المجموعة القصصية:

*"...ببريق العيون المخبأة تحت الملاءة السوداء"¹

*"...لا أزال أذكر لون شعرها المخضب بالحناء، تلك الأسطورة اللونية التي تعشقها سيدات وبنات قسنطينة، رمز الجمال الأبدي"²

*"...تسكن أسفل الوادي مثلثة بوشاح أسود"³

*"...كان الإمام ذو العباءة والوجه السمح"⁴

*"...حيث تلك المرأة تبتسم عيناها تحت ملاءتها السوداء ووشاحها الأسود"⁵

*"...شبيها بذلك الوشم الذي كان يطل على جبينك ومعصم يدك"⁶

ومن خلال ما ورد نلمس الملامح العامة للفضاء القسنطيني سواء من خلال الألوان والملاءات السوداء والعباءة البيضاء للإمام وهي إشارة إلى الحزن واليأس وفضاء المدينة قسنطينة يملأه السواد والبياض فالنساء ملفوفات بملاءات سوداء تعبير على حزنهم الداخلي

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - المجموعة القصصية، ص 14.

³ - المجموعة القصصية، ص 44.

⁴ - المجموعة القصصية، ص 46.

⁵ - المجموعة القصصية، ص 47.

⁶ - المجموعة القصصية، ص 14.



وكل هذه دلائل على عادات تلك المنطقة من حناء ووشم تميزت به كل بنات ونساء قسنطينة في ذلك الوقت.

وفي عبارة: "كان الإمام ذو العباءة البيضاء" وهنا جاءت القرينة دالة على سماحة والوقار الذي يتميز به الإمام ذو الوجه السمح وما زاد جماله تلك العباءة البيضاء التي زادت من إشراقه ونور وجهه.

المطلب الخامس: الأبعاد الرمزية لقسنطينة

أولاً: قسنطينة / المرأة / الأم / الحبيبة:

تحمل المدينة قسنطينة أبعاداً رمزية نلمس فيها المرأة مثلما نجدتها الأم والحبيبة وكل ذلك يأتي على لسان شهزاد بن يونس، حيث ربطت بين مشاعرها الحزينة وأسقطته على وضع المدينة البائس فمزجت بين المرأة والمدينة وذكرت صفات مجسدة في نساء ولاية قسنطينة، وأرادت التلاعب بالدلالة على طريق الرمز والإيحاء مما يدفع بالقارئ أو المتلقي بتشغيل فكره وأعماله في تتبع هاته الدلالات تقول: في مجموعتها القصصية:

* "...هناك كانت صبورة جدتي منقوشة على الصخر اسمها عمرها وأشياء أخرى، لا أزال أذكر لون شعرها المخضب بالحناء تلك الأسطورة اللونية التي تعشقها سيدات وبنات قسنطينة"¹

* "...أين أنت يا مريم كل النساء تتطفئ بالرديلة إلا أنت بالفضيلة دائماً تشرقين"²

والمأمل في هذا يجد أن قسنطينة هي المكان الذي أحبته شهزاد بن يونس المبدعة ولمست فيه الدفأ.

¹ - المجموعة القصصية، ص 14.

² - المجموعة القصصية، ص 11.



*"قسنطينة هي السحر الذي لفني بمزهريته العتيقة، بصمود مالوفه، بصوت أنغامه التي تقاوم تحت الصخر"¹

يؤكد الكاتب بوشوشة بن جمعة في كتابه "الرواية النسائية المغاربية": العلاقة التي تربط المدينة / الفضاء والمرأة/ الجسد في قوله: "إن أشكال الفضاء التي رسمتها الرواية النسائية المغاربية ذات التعبير العربي، تكشف عن حقيقة رؤية المرأة /الكاتبة للجسد وتعامله معه عند ممارسة فعل الإبداع فهي تتحدث عنه في الأغلب من وراء حجب تلتقي والمنظور الاجتماعي الذي يعد حديث المرأة عن ذاتها وخاصة جسدها من المحرمات والموضوعات الممنوعة والمسكوت عنها وبذلك تمارس في كتاباتها عن الجسد وحديثها عن لعبة الإظهار والمكاشفة"²

- تقول الروائية شهرزاد بن يونس في مجموعتها القصصية: "³

*دعاء : صحيح أنني أحبه ،كنت سعيدة جدا معه ،لكنني أتعذب الآن ،أتعلمين فعلنا كل ما يفعله الأزواج عدا...."

*أمل : يا إلهي ؟ لماذا فعلتي ذلك ؟ هل جننتي

*أمل : وماذا قالت أمك؟

*دعاء : أرجوك عمتي إنه سر لا أريد أن يعلم به أحد

¹ - المجموعة القصصية، ص 12.

² - بوشوشة بن جمعة :الرواية النسائية المغاربية ،منشورات سعيدان ،سوسة الجمهورية التونسية، ص 268.

³ - المجموعة القصصية، ص 32 - 33.



ثانياً: الوطن و التاريخ:

ترمز قسنطينة إلى الوطن كما ترمز إلى التاريخ: "وقد يقوم الكاتب بتسجيل التجارب الإنسانية بحقائق إنسانية عن طريق الإيحاء"¹

وقد اعتمدت الكاتبة "شهرزاد بن يونس" على الوطن كواقع وتاريخ متناولة البعد الحضاري للمكان انطلاقاً من العناصر المكانية الثابتة في المجموعة القصصية كالجسور المتعلقة بالرومان.

وقد نجحت الروائية في ذكر ونقل قسنطينة التاريخ وعندما تتعرض للمكان يجب أيضاً أن تتعرض لتاريخه بطرق مشوقة واصفة قسنطينة المدينة والوطن في قولها: "عندما أتوشح شوارع هذه المدينة تسابقتني قدامي إلى سوق العصر، حيث لا يزال الجامع الأخضر شاهد على حبا لعبد الحميد وحيث لا يزال سكان سيرتا يرتادونه إلى الصلاة"²

*"...صورة لجسر سيدي راشد الذي يستمد سكان سيرتا صلابتهم وقوتهم منه"³

وقد تعاملت الكاتبة مع هذه الحقائق بأسلوب فني متميز جعلت المجموعة القصصية كأنها تمثل وثيقة تاريخية قامت فيها بتعرية الواقع مثلما هو ولذا يقال "إن الفن لا يغير الحقيقة ولأنه يعرضها بشكل جديد"⁴

ثالثاً: القومية

من الأبعاد الرمزية لقسنطينة البعد القومي فقسنطينة مدينة عربية وجزء لا يتجزأ من الإسلام فهذه الولاية تعتبر النموذج للعالم العربي ككل، فالتشابه بين أقطار الأمة العربية الواحدة في دمها وأصلها ونسبها ودينها فالتشابه يكاد يكون صورة طبق الأصل لمدينة واحدة

¹ - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1983، ص 564.

² - المجموعة القصصية، ص 13.

³ - المجموعة القصصية، ص 13.

⁴ - شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994، ص



وامرأة واحدة فهي المرأة العربية حيث ربطت الكاتبة شهرزاد بن يونس بين قسنطينة ومصر القاهرة والمغرب الدار البيضاء ،وكأنه توحد في كيان واحد وقلب واحد وقلب الأمة العربية المجسدة في حياة المدينة والأمة.

*ومثال ذلك : "سأبحث لها عن مكان في حقيبتني فقط لأحتفظ بالذاكرة المصرية في ذكرياتي عندما تعود غدا إلى الجزائر"¹

*وأيضاً: "الساعة السادسة صباحاً بتوقيت القاهرة في طريقها إلى مطار القاهرة عبر مصر الجديدة"²

¹ - المجموعة القصصية، ص 22.

² - المجموعة القصصية، ص 24.

خاتمة





لكل شيء بداية ونهاية، وبداية بحثنا كانت التعب والإصرار على إنجازهم ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا البحث نذكر:

* جاء المكان في القصة عنصراً مهماً وضرورياً وحيوياً محققاً بذلك الانسجام مع باقي العناصر.

* احتوت المجموعة القصصية على عدد كبير من الأمكنة المفتوحة والمغلقة.

* عنصر المكان تفاعل مع المكونات السردية منها الشخصيات والسرد.

* البناء الجيد للمكان واهتمام الكاتبة بهذا المكون جعله يتفاعل مع عناصر البناء الروائي خاصة الشخصية التي تفاعلت معه وتأثرت به وهذا ما اتضح في شخصيات القصة التي صبغت المكان بطابعها وترك هو بصمة فنية أي ذوبان المكان في الشخصية والشخصية في المكان.

* كان وصف الكاتبة وصفاً آلياً بسيطاً استطاعت من خلاله أن تلج إلى عمق المعاني ودلالاتها مؤكدة جذورها وانتمائها المحلي.

* استخدمت الروائية اللغة الفصحى وتخللتها في بعض الأحيان اللغة العامية.

* سيطرة العواطف بشكل جاد وصورة تصل أحياناً إلى حد التشاؤم الذي يضيء على أحداث القصة جواً مأساوياً.

* طغى على أسلوبها المونولوج أو الحوار الداخلي أو ما يسميه النقاد "بتيار الوعي".

* اعتماد الكاتبة في قصتها على أسلوب الوصف من خلال وصف الأمكنة والشخصيات والأسلوب السردى لسرد الأحداث التي عاشتها.

ملاحق

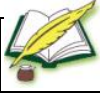


سيرة ذاتية:

- اسمها الكامل شهرزاد بن يونس، عرفت في الساحة الأدبية الجزائرية بسفيرة الأمل.
- من مواليد مدينة الجسور المعلقة قسنطينة.
- متحصلة على شهادة الليسانس في شعبة الأدب العربي من جامعة قسنطينة سنة 2005.
- متحصلة على شهادة الماجستير تخصص اللغويات، ببحثها المعنون ب" المشتقات في سورة الكهف" - دراسة دلالية - بتقدير مشرف جدا سنة 2003.
- تعمل حاليا أستاذة دائمة بقسم اللغة العربية وآدابها - جامعة قسنطينة - الجزائر.
- تكتب الشعر والقصة القصيرة والرواية، من أشهر إبداعاتها الآتي:
(والبحر أيضا يغرق أحيانا) ديوان شعري مطبوع عن دار أمواج للنشر 2005م.
(قالت شهرزاد ... قال شهريار) مجموعة شعرية مخطوطة.
(قلبان... ووطن هارب من الشتاء)، (أسماء ... بلا أسماء) روايتان مخطوطتان.
- لها مقالات أدبية ولغوية منشورة في مجالات محكمة داخل الوطن وخارجه.
- الأدبية ممتازة في اللغة العربية كتابة ومشاهدة، حسنة في اللغة الإنجليزية، فوق المتوسط في الفرنسية متوسطة في اللغتين الألمانية والتركية وهي بصدد تعلم الأمازيغية حاليا.
- عضو بجمعية أصوات المدينة للمبدعات لمدينة قسنطينة .
- عضو في فرق بحث علمية بجامعة قسنطينة.



المصادر
والمراجع



قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1 - القرآن الكريم .

2 - شهرزاد بن يونس: ظل من ورق (مجموعة قصصية)، عالم الكتب الحديث، قسنطينة الجزائر، ط1، 2014.

ثانياً: المراجع:

3 - إبراهيم صحراوي: السرد العربي القديم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

4 - أحمد عبد السيد ضاوي: فن الاستعارة (دراسة تحليلية في البلاغة) النقد مع التطبيق على النقد الجاهلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، د. ط.

5 - الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2010.

6 - بوشوشة بن جمعة: الرواية النسائية المغاربية منشورات سعيدان، سوسة، الجمهورية التونسية.

7 - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1980.

8 - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، ط2، 2009.

9 - حسين المناصرة : النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط1، 2008.



- 10 - زهور ونيسي: القصة القصيرة مقالات، مج2، دار هومه، الجزائر، 2009.
- 11 - سعيد يقطين: الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، دار المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.
- 12 - سعيد بنكراد: سيميولوجية الشخصيات السردية، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط1، 2003.
- 13 - سليمان حسن: مضمرة النص والخطاب، (دراسة في عالم جابر إبراهيم جبر الروائي)، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- 14 - شاعر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1994.
- 15 - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
- 16 - ظاهر محمد هزاع الزواهرية: اللون ودلالاته في الشعر، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2008.
- 17 - عبد الصمد زايد: المكان في الرواية العربية، دار محمد علي، تونس، ط1، 2003.
- 18 - عمر عبد الواحد: السرد والشفاهية، دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ب، ط2، 2003.
- 19 - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009.
- 20 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دار عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998.



- 21 - عبد الرحمان حجازي: البلاغة والتأويل (الصورة التشبيهية في شعر المؤيد في الدين الشرازي)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ط، 2008.
- 22 - فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، د.ب، ط1، 2008.
- 23 - فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط12، 2009.
- 24 - محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.
- 25 - محمد بوعزة: الدليل إلى تحليل النص السردى، دار الحرف زنقة المرسي القنيطرة، ط1، 2007.
- 26 - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1983.
- 27 - مرشد أحمد: البنية والدلالة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2005.
- 28 - محفوظ كحوال: الأجناس الأدبية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، الجزائر - قسنطينة، د.ط، 2007.
- 29 - محمد أمين الضناوي: معين الطالب في علوم البلاغة (علم المعاني وعلم البيان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 30 - نبيل سليمان: جماليات التشكيل الروائي، دار عالم، إربد - الأردن، ط1، 2012.
- 31 - ناصر يعقوب: اللغة والشعرية وتجلياتها في اللغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، ط1، 2004.



32 - هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي، دار الانتشار العربي، بيروت - لبنان، ط1، 2008.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

33 - الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2003.

34 - جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط3، 2004.

رابعا: المجلات:

35 - حافظ محمد بادشاه: القصة النبوية، خصائصها وأهدافها التربوية، مجلة القسم العربي، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد، العدد22، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2015.

36 - صالح مفقودة: قسنطينة والبعد الحضاري للمكان في رواية ذاكرة الجسد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 13، 214 - 257، 2000.

خامسا: الرسائل الجامعية:

37 - زهية دمان دبيح/إكرام بوشامة: وظائف السارد الرواية النسوية الجزائرية رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة ماستر، تخصص: أدب عربي، إشراف: فاتح حمبلي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2018. 2019.

38 - لعازيز أسماء: البنية السردية في رواية ثقب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة ماستر، تخصص: أدب حديث، إشراف: بلقاسم جياب، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015. 2016.



39 - محمد الأمين يزيد: أساليب السرد في رواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، مذكرة
ماستر، تخصص: أدب عربي، إشراف: العرابي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،
الجزائر، 2015. 2016.

40 - نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، رسالة دكتوراه،
إشراف: محمد بن صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى السعودية، 2008.

فہرس



فهرس الموضوعات:

مقدمة..... أ، ب، ج، د

مدخل..... 1 – 8

الفصل الأول: ضبط مصطلحاتي لمكونات العمل القصصي

1/ تعريف البنية لغة..... 10 – 11

اصطلاحا..... 11 – 12

2/ بنية المكان..... 13 – 15

3/ أنواع المكان..... 15 – 19

4/ البنية السردية..... 20 – 24

5/ وظائف السرد..... 24 – 26

عناصر البنية السردية:

1/ بناء الشخصية..... 27 – 29

2/ أنواع الشخصيات..... 29 – 31

3/ بنية الفضاء لغة..... 32 – 34

ماهية القصة:

1/ أنواع القصة..... 35 – 39



2/ خصائص القصة..... 39 – 42

الفصل الثاني: تحليل بنية المكان في المجموعة القصصية

دعائم لغة القصة:

1/ الاستعارات..... 43 – 45

2/ التشبيه..... 45 – 47

3/ بنية الألوان 48 – 52

تحليل بنية المكان والشخصيات:

1/ الأماكن المفتوحة..... 53 – 56

2/ الأماكن المغلقة..... 56 – 58

الشخصيات في المجموعة القصصية:

1/ أنواع الشخصيات : الشخصية الرئيسية..... 59 – 60

2/ الشخصية الثانوية..... 61 – 64

3/ قرائن الفضاء 64 – 71

4/ الأبعاد الرمزية لقسنطينة..... 71 – 74

خاتمة..... 76

ملحق..... 78

المصادر والمراجع 80 – 84



فهرس الموضوعات..... 85 - 88